

البلاغ مجلة 4

مجلة دورية شهرية تصدر عن
فرسان البلاغ للإعلام

شعبان 1434

تقرأون في هذا العدد

وقفات مع
ثورة الأحرار في الشام

أحداث الأمة
من منظور جهادي

الآن نثار
فأسودنا ترأر

توشح السلاح
لتضميد الجراح



خطوات عملية
لمواجهة الحوثية

تقرير مجلس الاستخبارات
القومي الأمريكي ..
والسيناريو المفقود

اختي الأنصارية اقتربت الساعة
فلنكن من مستناتها



الافتتاحية

الآن نثار فأسودنا تزار

وقفة تاريخية :

(تأريخ المسيرة الجهادية المعاصرة) - كونوا ربانيين - الحلقة الثانية

وقفة تربوية :

توشح السلاح لتضميد الجراح

وقفة استراتيجية :

تقرير مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي .. والسيناريو المفقود -

وقفة شرعية :

حينما يحكم أنصار الشريعة !

وقفات سياسية :

جبهة الشام :: وقفات مع ثورة الأحرار في الشام

جبهة الصومال :: حركة الشباب المجاهدين (النموذج المشرق للدولة الإسلامية)

وقفة تحريضية :

[جزيرة العرب]- (خطوات عملية لمواجهة الحوثية)-

وقفة إعلامية تحليلية :

أحداث الأمة من منظور جهادي - الجزء الثالث -

وقفة أسرى على طريق الجهاد :

أبو عبد الرحمن الأنصاري (أبو أحمد الجبوري) فك الله أسرهم

وقفة ثقافة جهادية :

محمد بن عبد الله حسن : قاهر الصليبيين في أرض الصومال

وقفة شعرية :

هَبْ لِي قِيُودِي - قصيدة نصره للشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد فرج الله كربته -

قسم كفيديات عالمة رضي الله عنها

أختي الأنصارية اقتربت الساعة فلنكن من مسنناتها

هلمي الى ساحات الإعلام الجهادي

الربيع العربي ودور المرأة المسلمة في نهضة وترباط الأمة

ص ٣

(الشيخ أبو سعد العاملي - حفظه الله)

ص ٦

(الشيخ أبو محمد المقدسي ثبته الله)

ص ١٤

(الشيخ أبو سعد العاملي - حفظه الله)

ص ١٩

(م. غريب الإخوان - ثبته الله -)

ص ٣٦

(سحنون عطا الله - ثبته الله -)

ص ٢٩

(ناصر القاعدة - حفظه الله -)

ص ٣٤

(عبد الله البشري - ثبته الله -)

ص ٣٧

(الشيخ مأمون حاتم - حفظه الله -)

ص ٤٢

(أبو عبد الله أنيس - حفظه الله -)

ص ٥٠

(معاوية القحطاني - ثبته الله -)

ص ٥٣

(صقر قريش - حفظه الله -)

ص ٥٥

(الشاعر شيبته الحمد - ثبته الله -)

ص ٥٧

(بنت الخرج - صان الله حجابها -)

ص ٥٩

(أم شهادة - صان الله حجابها -)

ص ٦١

(أم الحسام - صان الله حجابها -)

مجلة البلاغ (مجلة شهرية تصدر عن فرسان البلاغ للإعلام) - العدد الرابع - شعبان ١٤٣٤

الأنثى

فأسودنا زار

الشيخ : أبو سعد العاملي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بعدما رأينا تعدد الجبهات المفتوحة على أمتنا من أجل الكيد والمكر بها، بل ومن أجل استئصال شأفتها وهدم معالم دينها ومحاربة طوائفها المجاهدة المناهضة لهذا الكيد العظيم، فإننا ارتأينا أن يكون هذا العدد - وربما الأعداد القادمة - مخصصة لتغطية هذه الجبهات لأنها كلها مهمة ولها أولوية في أن نولي لها كل الاهتمام عسى أن نساهم في التخفيف عن هذه الأمة والمشاركة في عملية التدافع التي كتبها الله على أهل الحق لمواجهة أهل الباطل بكل مللهم ونحلهم .

لقد تعود أعداؤنا واعتادوا - منذ عقود من الزمن - على خضوعنا وخنوعنا لهم ثم الانصياع لأوامرهم إما بطريقة مباشرة أو عبر جيش عبيدهم وخدمهم المتشكل من حكام بلداننا وأعوانهم، فصرنا أصفاراً في ميزان الأعداء لا وزن لنا ولا قيمة، كما أصبحت خيراتنا نهباً لهم لا نأخذ منها إلا الفتات.

وتذكرنا حائنا بحال العرب قبل الإسلام، مجرد قبائل متفرقة على أنفه الأهداف ومتنازعة لأتفه الأسباب، هذا هو حال أنظمتنا المرتدة لا يتفوقون أبداً ولا تجتمع لهم كلمة إلا للصد عن سبيل الله ومحاربة أوليائه ونشر الفساد في الأرض.

ولكن رحمة بهذه الأمة، يخرج الله من وسط هذا الظلام شموعاً تنير الطريق للحائرين لكي تبطل هذه المعادلة الظالمة، إنهم أولياؤه المجاهدون.

هؤلاء الأولياء قلّة لكنهم بدأوا يتكاثرون وهم متفرقون في أرض الله الواسعة، ابتعثهم الله ليخرجوا من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، باعوا أنفسهم وأهليهم

وأمتهم وأموالهم رخيصة في سبيل نصره دين الله والذب عن سنته رسوله صلى الله عليه وسلم، يمثلهم اليوم بالأساس تنظيم قاعدة الجهاد وكل فروعها الضاربة أو الذين يقعدون لأعداء الله كل مرصد.

لقد كانت الصورة المألوفة لدى المسلمين ولدى أعدائهم كذلك هي الغلبة الدائمة والمتكررة لأعدائنا في كل الميادين ومنها الميدان العسكري على وجه الخصوص. ولم يكن يدور في خلد أعدائنا أن يأتي يوم نفكر فيه في منازلته في ساحات النزال فضلاً عن الانتصار عليه في واحدة منها.

لذلك تمادى في ظلمه لنا واستغلال ثرواتنا والاعتداء على مقدساتنا متى وكيف شاء وهو على يقين بأن لا أحد منا يتجرأ على مجرد الاستنكار والتنديد فضلاً عن الوعيد والتهديد.

خلال هذه المعارك دفعت هذه الطلائع المجاهدة أغلى الأثمان في سبيل ترسيخ عقيدة المواجهة وكسب قوة الدفع للتدافع مع الأعداء، فلابد من بدء عبادة الجهاد على الأرض، ولابد من تقديم التضحيات تلو التضحيات كعربون صدق على صحة الطريق وثبات النفوس عليه.

ومن أغلى ما قدمته التجمعات الجهادية في هذا السبيل هو الكثير من قادتها وأمرائها، ففي كل ساحة سقط شهداء رووا تراب هذه الساحات بدمائهم الزكية لتكون خير سقي لبذرة الجهاد والاستشهاد في النفوس، فتحققت تلك المعاني الكبيرة العظيمة ورأت النور وترسخت في النفوس والقلوب، وكانت بمثابة الثمرات التي سقتها تلك الدماء الغالية النقية.

هاهي طلائع الجهاد قد أطلت برأسها حاملة أرواحها في أكفها تلمي نداء ربها، تخوض غمار الحروب وكل تبعاتها لا تبالى بما ستلاقيه في الطريق من خسائر ومخاطر، لأنها تعلم أن لا سبيل لتلبية النداء الرباني والنبوي بغير هذا.

وهانحن نرى مدد الله يتنزل على هذه الفئات المجاهدة حتى قبل بدء المعركة، ذلك هو سلاح الرعب الذي يقذفه الله في قلوب أعدائه.

ولكنهم لا يتظاهرون بهذا الخوف بل يسلكون أسلوب الهروب إلى الأمام، وتأخذهم العزة بالإثم ويستكبرون على هذه التحذيرات والتهديدات، بينما هم في حقيقة الأمر وبعبداً عن وسائل الإعلام، تراهم يقيمون الاجتماعات السرية المكثفة للبحث عن طرق تفضي هذه الضربات الجهادية القادمة، مع ما يكلفهم ذلك من جهود وأموال وتغييرات في برامج العمل.

ومعاركها معهم حافلة بالإثخان والدماء والأشلاء، فهم يعلمون جيداً أن جنود القاعدة قلما يخطئون أهدافهم وإذا أصابوها فإنهم يثخنون إلى أقصى حد.

سيتواصل الجهاد في بلاد الرافدين أولاً من أجل الثأر للقادة والأمراء وللابرياء من الأطفال والحرائر، وقد أعلنتها المجاهدون سلسلة غزوات مباركة سوف تنسي الأعداء مرارة ما لاقوه إلى الآن، ثم ثانياً سيتواصل الجهاد ضد الصليبيين وأذنابهم من الروافض والمرتدين والخونة حتى تظهر بلاد الرافدين من أنجاسهم وتقوم دولة الخلافة الراشدة كما يريد ربنا عز وجل {حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} [الأنفال].

وسوف يستمر قطف رؤوس الردة في جنوب جزيرة العرب، رداً على سقوط وغدر الصليبيين والمرتدين بإخواننا المجاهدين هناك وبعلمائهم وقادتهم، وسوف لن تتوقف مسيرة الثأر بإذن الله حتى تحقق أهدافها كاملة أو يتوقف عدوان هؤلاء الظالمين على إخواننا، فالعين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص.

كما سيتواصل الجهاد بكل قوة في استهداف جنود الصليب وأذنابهم من المرتدين في أفغانستان وقطف رؤوس الردة في باكستان حتى يتم الله نوره على عباده. وستواصل ثورة الشام المباركة، رايتها الإسلام وعنوانها التوحيد لا نرضى سواه، وسيستمر جهاد النصيرية والروافض بالرغم من الدعم العسكري لدولة المجوس ودولة الروس وسكوت دول الصليب وأنظمة الردة بل وتواطئهم مع النظام النصيري خوفاً من صعود نجم المجاهدين.

كما وسيستمر استنزاف جنود الصليب وأعوانهم في منطقة القرن الإفريقي، الصومال وشمال مالي والساحل الإسلامي بوجه عام، فلاخواننا هناك صولات وجولات، وكروفر لن يتوقف حتى تتحقق كلمة الحق كاملة دون نقصان.

هاهي جحافل الجهاد تحط رحالها في بلدان الصليب وعلى رأسها أمريكا الظالمة، وهاهي تحذيرات القادة ونداءاتهم متواصلة للجنود بأن يدخلوا على أعدائنا أبوابهم ويغزوهم في عقر ديارهم، ولا تريد أن نقف على ما لهذا من تداعيات كبيرة وخطيرة، تتمثل في الرعب والاستعداد والترقب للمجهول القادم.

سوف تنقلب آية الحرب وقد بدأتها قافلة التسعة عشرة المباركة في غزوتي نيويورك وواشنطن، وكانت مفتاحاً لما سيأتي من سلسلة الغزوات المباركة والفتوحات الربانية على أيدي جنود أخفاء أو ما يسمونهم بالذئاب المنفردة ونسميه نحن بالجهاد الفردي،

وبأسلحة خفية مجهولة مما يصعد من حدة المفاجأة والربح في نفوس الأعداء.

نعم، لقد تغيرت المعادلة الآن وصرنا نحن نطلب العدو بعد ما استطعنا دفعه، وأمست المبادرة بأيدي مجاهدينا، يغزونها في عقر ديارهم، يرون عدوهم من حيث لا يراههم هو حتى لا يستطيع معرفة توقيت للضربة القادمة ولا حجمها فضلاً عن تضادها.

ولقد عودتنا طوائف الجهاد المباركة أن تضي بما عاهدت الله عليه ولن تكون معارك الثأر لقادتها وشعوبنا وبخاصة أعراض نسانا هو الامتحان الذي ستسقط فيه أو الموقف الذي ستولي فيها الدبر، فما أحسب هذا التريث والانقطاع في تنفيذ القصاص إلا فترة لتكملت مسائل الإعداد، فالحرب القادمة ستكون طويلة ومكلفة ويلزمها إعداد خاص يتناسب مع كل متطلباتها المتشعبة، خاصة وأن الخصم يتمثل في أحلاف متعددة لها ما لها من مؤسسات لا يمكن الاستهانة بها، بل تتطلب تركيزاً وتفرغاً مناسبين، كما أنه يتطلب جنوداً من نوع خاص وتكتيكات حربية فريدة وجديدة لم يعهدها العدو من قبل لتحقيق عنصر المباغت.

لقد اعتدنا على تلقي ضربات العدو المتتالية في عقر ديارنا لتهدم بيوتنا وتحرق خيراتنا وتقتل أطفالنا ونساءنا، وبقية الضربات تكون على أيدي عمالته من بني جلدتنا، فهذه الجيوش التي تسمُن في ثكناتنا العسكرية وهذه الألوف من قوات الأمن والتجسس دورها هو تأديب شعوبنا المسلمة ومحاصرتها وتكبيلاها.

وهذا هو العنصر الجديد والمثير في هذه الحرب الصليبية الجديدة-القديمة، وعلى العدو أن يتحمل مسؤولية ظلمه وتكبره، ولقد أن الأوان أن يذوق بعضاً مما ذاقه المسلمون على مدى العقود التي خلت. وعليه أن يعد العدة اللازمة لتلقي مفاجئات ستنسيه نشوة انتصاراته الزائفة وستهدم عليه بنيانه من القواعد حتى لا تقوم له قائمة أو على الأقل لكي يبقى في موقف المدافع الذي ينتظر عدواً لا يدري متى يباغته وبم يهاجمه، وهذا هو عنصر التشويق فيما تبقى من حلقات هذه الحرب العالمية الثالثة.

{وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

عندما نقول أن الشعوب هي الرقم الصعب ليس معناه أننا نعول عليها حركتنا، فنحن نعلم أنه لا نعول عليها في الجملة بسبب ما أحدث الطواغيت في بنيتها، وأنه لا صلاح للامة إلا بعد الفتح، ومن لا يستجيب من العوام ومتوقع أن يكونوا هم الكثرة، فدور السياسة الإعلامية الحصول على تعاطفهم، أو تحييدهم على الأقل، ولكنا نقدر أن لنا في الشعوب - بإذن الله وقدره - مخزوناً للتحرك الفعال، على شرط أن نقوم بما علينا في أساليب استقطاب أخيار هذه الأمة من بين الشعوب، نسأل الله أن يغفر لنا خطايانا نكون منهم، فعلى فرض أننا نحتاج لمعركتنا الطويلة حتى تنتهي كما نريد - بإذن الله - نصف مليون مجاهد - افتراضاً - فإن إمكانية ضم هذا العدد من أمة المليار أسهل من ضمهم من شباب الحركة الإسلامية الملوث بشبهات مشايخ السوء، فشباب الأمة على ما فيهم من معاص أقرب للظفرة، وخبرات العقود السابقة أثبتت لنا ذلك، أما الأحداث الأخيرة فقد وضح للجميع أن العامي بفطرته تفاعل معها أفضل بمراحل من قعدة الجماعات الإسلامية الذين سلموا دينهم لأحبار ورهبان السوء.

الشيخ أبو بكر ناجي - غفر الله له وثبته -

ولكن كونوا بانيين

- الحلقة الثانية -

ترك جماعة سرور والالتحاق بجماعة جهيمان

ملاحظة أولية :

نذكر القراء الكرام أن هذه المادة مرثية في الأصل وقد تم تفرغها وتقديمها لأهميتها، كونها تؤرخ لمرحلة الجهاد المعاصر بشهادة أحد أقطابها وعلمائها الأفاضل، وسنواصل تقديمها في الأعداد القادمة بحول الله، والله نسأل أن يفرج عن شيخنا أبي محمد المقدسي ويثبتته على دينه ويجعله شوكة في عيون أعدائه وغصة في حلقهم.



(هيئة تحرير مجلة البلاغ)



يُقَدِّمُهَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

محاضر السيد الملق

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

"سيد عيد" في مرحلة لاحقة التصقت به أكثر بعد ما تركت جماعة محمد سرور، وحضرت له دروساً أكثر، وجلست معه في بيته أكثر، بل كنت أعمل معه في مرحلة توقفي قبل الثانوية، قبل الدراسة الجامعية وهي مرحلة انتظار للقبول كما يفعل الطلبة عادة؛ اشتغلت معه وكنت أساعده في بعض أعماله، أذهب معه حيثما يذهب، اشتغلت مؤقتاً معه في تخليص الكتب من الجمارك، في بعض المسائل التي كنت أعرفها، كنت أرافقه وقريباً منه كثيراً، وأسمع منه، ويذكر لي بعض القصص وبعض الأمور الأخرى، كنت استنكر أحياناً ما يقوله بعض الكتاب المصريين من الإخوان عن سيد قطب من دعاوى تأويل كلامه وأنه لا يقصد كذا أو يقصد كذا، وترقيق كلامه وتحريفه، فكان هو يرد عليهم ويذكر لي بعض الأشياء التي سمعها بنفسه من سيد والتي يعرفها جيداً، وكنت أفرح بهذا الأمر، حتى إنني طمعت في مرحلة من المراحل أن يدرّسني كتاب من كتب سيد حتى يكون لي كسند عال أني درست عليه، ولكني سمعت أكثر الظلال منه من كثرة الجلسات التي جلستها في بيته، مسائل كثيرة كان يذكرها لكني أحببت كتاباً مخصصاً لي، فعرضت عليه هذا الأمر ففوجئت مع تعلقي بهذا حيث كان في فترة الانقطاع عن جماعة محمد سرور فوجئت برده عليّ -رحمه الله- وهذا الذي حسّسني بأن العلاقة مهما طالت بيني وبين الشخص ما لم تكن علاقة تنظيمية فإنه يبقى هناك حاجز وخصوصية للعلاقة التنظيمية تميزها عن هذه العلاقة العامة.

فقال لي آنذاك: "أن الحاجات ده ما تنفعش إلا داخل إطار تنظيمي".

يعني مسائل التدريس إنك تدرس عندي، وهذا الأمر أنا تضايقت منه آنذاك، لكن حقيقة تعذر هؤلاء الناس عندما تجرب في الحياة؛ فعندما تأتي لتدرّس مجموعة من الشباب -خمسة أو ستة- أي كتاب من الكتب العلمية ثم يأتي واحد من هؤلاء الشباب بدون إذنك أو بدون تقدير لك يقوم بعمل مادي غير مدروس ولا يطلعك عليه ألا يجرجرك ويجرجر الخمسة الجالسين معك في هذا الدرس؟ وهذا تكرّر مراراً وتكراراً أن أخا تجده يدرس عندك، ويعمل عندك، ثم يقوم بأي عمل ليس فيه فائدة للإسلام والمسلمين دون مشورة مشايخ، ودون الرجوع إلى إخوانه، والذين يعتبرهم رؤوسه ونحو ذلك، فلا شك أن هذا الأمر ضبط المسائل

التي كانت تحرص عليها هذه الجماعات وهذه التنظيمات، ولأننا كنا نحن شباباً صغاراً نستغربه ونتعجب منه.

هذا الضبط لا بدّ منه وإن كنا نحن نستنكر الغلو فيه، ونستنكر التقفيل على الشباب، وأنه لا ينبغي أن تحتك بأحد خارج التنظيم، ليس إلى هذا الحد، ولكن لا بد إذا كان هناك بينك وبين الشباب عمل، وكنت تحترم هذا العمل، وتريد أن تحقق ثمرات هذا العمل، لا يصلح أن يعمل الإنسان معك في جهد ثم يقوم هو من خلفك يعمل بأعمال أخرى ربما أنت لا ترتئها في هذه المرحلة، هذا يعني ليس هناك إنسان يحترم العمل التنظيمي، ويحترم المواثيق والعهود وكذا، يرضى بمثل هذا الأمر؛ أن تدرّس شباب ثم إن أحدهم يقوم بعمل أنت لا ترتضيه، وهو منتظم معك في درس خاص، أو في جلسة خاصة، أو في عمل خاص، لا شك أنه سيلحق بك تبعيات، وهذا يذكرني بحديث أو بقصة أبي بصير الصحابي الجليل الذي لم يتمكن من الهجرة بسبب ما كان من صالح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم والكفار، وكان من الشروط أنه من جاء النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين رده إليهم، فكان أبو بصير من هؤلاء الناس الذين ردوا، ولم يستطيعوا أن يهاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسبب هذه الشروط التي كانت في العهد -في صالح الحديبية- فما كان من أبي بصير إلا أن استغل هذه الظروف؛ هو الآن لا يؤثر على هذه الجماعة المسلمة، ولا يؤثر على المسلمين بأي عمل سيقوم به لأنه لا يتبع لولايتهم السياسية، فهو غير محسوب عليهم الآن لأنه لم يتمكن من الانحياز إلى الدولة المسلمة، فاستغل هذا الظرف أنه لن يؤثر وأسس جماعة، ولجأ إلى الجبل، وأخذ يغير على قوافل قريش، ويغنم منها، ويقتل حتى تنازلت قريش عن ذلك الشرط الذي كان بعض المسلمين قد تضايقوا منه، أو كانوا يظنون أن فيه ضيماً لهم أو فيه تنازل منهم بالرضا به، تنازل المشركون عن هذا الشرط بسبب بركات فعل أبي بصير.

وكنّت دائماً أتدبر أن من يريد أن يعمل عملاً مادياً باجتهاده الشخصي فلتكن له مثل هذه الصورة؛ عمل مادي فردي نكائي بحث خارج عن مراحل العمل الذي يصب في مرحلة التمكين، فلا بد أن تكون له مثل هذه الصورة أنه لا يضر الجماعة الأم، ولا يضر بالمسلمين الذين يعملون لإقامة دين الله، فهذه صورة مشرقة من صور العمل النكائي الذي لم يتضرر المسلمون بسببه.

فنحن للأسف ربما نستغرب عندما نقول أن الجماعات عندها تنظيم، وتحرص على العمل التنظيمي، وأنا

يكن موجوداً عند جماعة سرور.

ففي هذه المرحلة تقريباً بدأت الاحتكاكات مع جماعة محمد سرور والمخالفات التي يمكن أن نسميها: "المخالفات التنظيمية" تظهر، وإضافة إلى خروجي من الجامعة، وكتابتي بحث آنذاك في حرمة الجامعات المختلطة - على قدر مستوي - كان بداية التوجه وأول تجربة في الكتابة، لكنني أردت أن أحشد فيه أقوال العلماء والأدلة على أن الاختلاط حرام، وأنه فتنه، ومسائل من هذا القبيل، واجهت الجماعة بهذه المسألة.

مثلاً تضايقت جداً في مرحلة من المراحل عندما كانت جماعة محمد سرور تنكر علي ذهابي لجماعة جهيمان ودراستي عندهم، وذهابي إلى الشيخ "سيد عيد" وحضوري لدروسه، كانت تنكر علي، لأنه أي جماعة عندها عمل تنظيمي لا تقبل لأفرادها أن يذهبوا إلى الجماعات الأخرى؛ ربما ليس بسبب ما نخشاه اليوم ويتكرر من أخطاء إخواننا أنه يقوم بعمل تنظيمي دون إذن مشايخه، أو يقوم بعمل مادي دون إذن مشايخه فيجّر الوليات والابتلاءات على إخوانه دون أن يعرفهم وهو معهم لم ينحاز عنهم عندما قام بذلك العمل، ليس لأجل هذه الأسباب كانت تلك الجماعات تمنع من ترددنا على الجماعات الأخرى، وعلى دروس المشايخ الآخرين؛ وإنما على ما أظن أن القضية قضية البوقية التنظيمية التي كانوا يغلقونها على أفرادهم حتى لا يتأثر الإنسان بأفكار الآخرين، حتى لا تذهب لجماعة أخرى منافسة لجماعتك فتقول لك هذا محمد سرور عنده كذا وعنده كذا فتسمع أخبار جماعتك من آخرين وانتقادات، أو تتأثر مثلاً ببعض غلو من يرونهم غلاة، وبعض تشدد من يرونهم متشددين، أو أن تنتحل أفكارهم غير راضين عنها، فكان يغلق عليك الإطار التنظيمي، وأنا من أسباب فصلي من جماعة محمد سرور أنني لم أكن أعياً بهذه التنبيهات والتحذيرات، لا تحضر لسيد عيد أو لا تذهب إلى جماعة جهيمان، أنت لك ترتيبك ولك دروسك، وأنت تذهب بدون إذن، فكنت لا أبه لأنني حقيقة في تلك المرحلة كنت أستفيد؛ فكنت أسمع من سيد عيد، وأعجب بأنه كان قريباً، بل كان لصيقاً بسيد قطب، فكنت أحب أن أسمع منه أشياء وأخبار ومعلومات عن سيد قطب، أسمع من هذا الشخص المعني تماماً في الظلال وفي سيد، أسمع منه كلام سيد، وأسمع منه شرح كتب سيد.

وكذلك جماعة جهيمان في ذلك الوقت أنا تعلقت بهم وأحببتهم لماذا؟

وهذا كان بعد حادث الحرم، الآن تقدّمنا قليلاً في مرحلة رجوعي من الجامعة، تقريباً هذا الكلام الآن المرحلة التي فصلت فيها من جماعة محمد سرور كان لي احتكاك قوي بجماعة جهيمان، كانوا هم الذين أثروا علي في الخروج من الجامعة، هم الذين بدأوا يؤثرون علي في قضية تحریم الجيش والشرطة، كنت أنقل هذه الفكرة لبعض أفراد جماعة سرور، وأنتقدتهم لأجل دخولهم في الجيش ونحوها، فأنا كنت في تلك الفترة أعجب ومتعلق في دروس جماعة جهيمان؛ كان عندهم من الدروس والتركيز على مصطلح الحديث والحديث وتخريج الأحاديث والتعلق بالسنة ونحو ذلك ما لم



أول رسالة صنفها الشيخ عند تركه الجامعة

والاحتكاك مع أفراد الجماعة كان في القضايا التي بدأت تظهر؛ مثل تحریم العمل في الجيش، إنكاري على بعض أفرادهم العمل في الجيش، كذلك إصراري على حضور دروس عند سيد عيد، وعند جماعة جهيمان، طبعاً جماعة محمد سرور بدأت تضيق بعدم التزامي وانضباطي بأن لا أذهب للجماعات الأخرى، ولا أحضر دروساً عند آخرين وغيرها، وكان يلفت انتباهي لهذا وأبى، لأنني كنت أحرص على ما ينفعني؛ أن هذه الدروس تنفعني، وأنا لم أجد ما يروي غليلي عند الجماعة في مسائل؛ مثلاً أنا كنت أرى عند هؤلاء الشباب "جماعة جهيمان" طلب علم، حديث، تخريج أحاديث، مصطلح حديث هذه العلوم ما كانت تتوفر لدى الجماعة - على الأقل حتى لا نظلمهم - في تلك المرحلة، لم يكونوا يشفوا غليلي، فكنت

أحرص على الذهاب والدراسة هناك عند هؤلاء الشباب.

وممن درست عليهم أيضاً ودرست عنده "علل الترمذي" ولم أكمله كاملاً لكن درست منه جزءاً، ومن خلال ذلك علمنا المصطلح شيخ كان مع جماعة جهيمان في فترة من الفترات وهم فرغوه وأعانوه وهيئوا له الظروف للتفرغ لطلب العلم، معروف مشهور الآن واسمه الشيخ: "عبد الله الجديع"، طبعاً اسمه كان: "يوسف" وهو اسمه الحقيقي أو "يعقوب اليعقوب" كما يقول هو، لكن شهرته الآن أصبحت الشيخ: "عبد الله الجديع"، وله مصنفات ومؤلفات ومتمكن في الحديث والتخريج، وإني سمعت الآن بعد ما خرجت من السجن يقال إنه تغير ووجدت ردوداً لكثير من المشايخ عليه في قضية الغناء ومسائل أخرى، لكنه كان متمكناً في الحديث فدرستنا عنده الحديث.

ولذلك كان هذا مما يجذبني في تلك المرحلة؛ طلب العلم، وعدم وجود من يدرسنني في هذه الأبواب في الكويت تحديداً، كان هو الأمر الذي يجذبني لهذه الجماعة.

الشاهد أنه وصلنا إلى مرحلة أصبحت أوصف في الجماعة أنني فوضوي أو متمرد أو غير ذلك، وهذه عبارات كان محمد سرور، عندما كان يدرسنا قديماً؛ ينتقد بها الإخوان الذين كانوا يصفون أمثال "مروان حديد" بها، فأذكر مثلاً كنت أسأله عن "مروان حديد" فيذكر لي أشياء طيبة عن مروان حديد، "مروان حديد" معروف الداعية المجاهد الذي قتل في سوريا وكان من المجاهدين في فلسطين وضد النظام السوري، فكان يذكر لي ثباته في السجن وابتلاءه وتعذيبه حتى توفي، وأنه قبل وفاته كتب رسالة على صابونة بأظفره هكذا حفرها يوصي أتباعه من بعده أن يواصلوا مسيرة الجهاد وغير ذلك وذكر لي عنه أموراً.

* فقلت له: هل كان من الإخوان؟

* فكان يقول: إنه في مرحلة من المراحل كان

* من الإخوان ولكن الإخوان فصلوه.

* قلت: لماذا؟

* قال لي: لأنهم كانوا يقولون عنه فوضوي.

* قلت: ايش فوضوي؟

* قال: أي أنه يتعجل الجهاد ويريد الجهاد وكذا، وابتسم هكذا وقال: الله يكثر الفوضويين.

طبعاً لما دارت الأيام والسنون الآن رأيت شيخي الذي كنت أعجب به وأراه قدوة لي أصبح يقول المجاهدون فوضويون، ويقول عنهم يضعون فتوى شيخ الإسلام في مكان ليس مكانها، ويتكلم

ينتقد على الإخوان هذا أصبح يوجه هذه التهمة إلى المجاهدين.

طبعاً في مرحلة من المراحل أصبحت أنا أيضاً فوضوي لسبب أنني لا ألتزم بأوامر الجماعة؛ أحضر هذه الدروس التي تنفعني، أتكلم بحرمة الجامعات والجيش بين أفراد الجماعة في تلك المرحلة رغم النهي والمنع لي، هذا كله كان يتجه بي إلى اتجاه الفصل من الجماعة، وأنا كنت أعرف ذلك وكنت أنتظر منهم أن يفصلوني، هم كانوا ينتقدون على الإخوان؛ أنهم يفصلون كأن الدعوة شركة مساهمة تنفصل منها!!

فكنت أنتظر أن يخرج منهم قراراً مثل قرارات الإخوان التي ينتقدونها، كثير من المسائل أنا كنت أذكرهم فيها بالإخوان؛ أذكر أننا كنا ندرس في حلقة في بيت الشيخ "سامي الدلال" كان هذا في فترة من الفترات مسؤول الأسرة التي كنت أدرس فيها، وكان يدرسنا عدة أشياء منها كتاب للجماعة نفسها ينتقد الإخوان اسمه: "دراسة وتقويم في حركة الإخوان المسلمين"، يعني نقد للإخوان المسلمين، كانوا يدرسوننا إياه في الحلقات الداخلية للجماعة لأنهم يعتبرون أنفسهم دعوة تصحيحية للإخوان المسلمين، فمررنا في مرة من المرات على موضوع من الانتقادات على الإخوان أن عندهم مرشد مجهول، وأن لهم في التنظيم الدولي مرشد لا يعرفون باسمه أو لا يذكر اسمهم للناس، هذا مرشد مجهول، وأن له بيعة على الإخوان في العالم كله، هذا من الانتقادات، وذكروا أنه لا تصح البيعة لمجهول و.. و.. وأشياء من هذا القبيل، فأنا أذكر من الأشياء التي كانت تعبد مشاغبات آنذاك أنني عندما انتهى الدرس وكنا منصرفين، وكانت عادته أن يوصلنا في سيارته لأننا كنا شباب مدارس ما عندنا سيارات، ففي السيارة قلت له: نحن درسنا اليوم أن من الانتقادات على الإخوان المسلمين أن المرشد الذي يبايعونه مجهولاً، ونحن الآن يا أستاذ أوجه لك سؤالاً: من مرشدنا أو من المسؤول؟

طبعاً هذا السؤال كان محرراً ليس لأجل المقارنة بين الإخوان وبيننا، وإنما بحد ذاته إثارة هذا السؤال في جماعة لا تظهر المعاني التنظيمية بين أتباعها. أنا قلت لكم أنه من ذكائهم أنهم كانوا يرتقون بالشباب في المراحل التنظيمية دون أن يقولوا لهم نحن تنظيم بايعنا، ونحن جماعة كذا كما يفعله كثير من دراويش هذا الزمان، وإنما كان يرتقى بك، وتحبب للجماعة، بل تصل إلى مرحلة التعصب لها والدفاع عنها وأنت لا تعرف أن هذا تنظيم، ولم يطلب منك في يوم من الأيام أن تباع هذا

التنظيم، لكن من حبك لهم والدروس، والكتب، والرحلات وغيرها من الأنشطة، وتسلم بعض الأعمال في بعض المساجد، ورعاية بعض الشباب وتحضر وهكذا، تصبح تتعصب للإهانة لهذا التجمع دون أن تعرف أن هذه جماعة أو تنظيم.

ولكن مجرد هذا السؤال فتح الأعين على أنه نحن جماعة، فانخرج هو، وبدأ يجيب إجابة هكذا يلف ويدور حول المعنى، وأنه قد لا تقتضي المرحلة أن يكون هناك أميراً، هذه الكلمات التي قالها ربما تحتاج أن يكون مجلس شوري، وقال بعض هذه الكلمات ثم ايش؟! بنشرت السيارة، فأنقذت الشيخ من الإجابة، فنزلنا نساعد ونصلح العجلة، وكذا وصلنا ونسي أن يكمل، هذا ما أذكره، حتى واحد من الشباب ما زال موجوداً، هذا الشاب قال مازحاً: كل هذا بسبب سؤالك يا عصام بنشرت السيارة، أو شي من هذا القبيل، فذهب السؤال والجواب.

هذه المشاكسات أحياناً جعلت مسؤول الأسرة يضيق بي، وليس شرطاً هذا الذي ذكرته مع الشيخ "سامي الدلال" فقد يكون مع غيره، وكانت سبباً في أن يتولى تدريسي في مرحلة من المراحل أنا وآخرين يتصفون بصفتي عند الجماعة أن عندهم شيء من الفوضى وعدم الانضباط، تولى في مرحلة من المراحل تدريسي محمد سرور نفسه، وهذه ميزة قل من حصلها في الجماعة، فدرست عنده كتاب: "التوحيد"، وكنت أذهب لبيته في منطقة بعيدة: "الجهراء" مع أنني كنت أسكن بـ"السالمية"، أنا ومجموعة من الشباب نحضر عنده هذا الدرس أسبوعياً.

وكان يظهر مودة ومحبة لي ويقول لي: أنت عصام وأنا أبو عصام؛ لأن ابنه الكبير الذي توفي في حادث سير وكان اسمه: "عصام"، فكانت حقيقة علاقة مودة بيننا، وأنا لازلت أكن لهذا الرجل الاحترام لأجل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (حسن العهد من الإيمان)، وأول ما التزم الإنسان مع هذه الجماعة، بغض النظر عن كل ما يقال في هذه الجماعة أو ما نخالفهم فيه، لكن يبقى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (حسن العهد من الإيمان)؛ إن لهم فضلاً علينا في بداية الالتزام، فهم بصرؤنا على الأقل ولو تبصرة وتهيئة وتأسيساً إلى هؤلاء الحكام، وأنهم كفرة، وأنه لا ينبغي أن تكون علاقات بيننا وبينهم وغير ذلك من الأمور البدائية التي هيأت إلى هذا التوجه.

طبعاً في مرحلة بعد ذلك طلبت للجماعة لها كشرت هذه المخالفات في عرف الجماعة؛ أنك تدرس عند غيرهم، وتحضر لغيرهم، وتتكلم فيما منعت منه؛ من الكلام في الجامعات المختلطة،

والجيش وحرمة ونحو ذلك، طلبت أنا، طلبني الشيخ "سامي الدلال" وأخبرني بأنني الآن لست من الجماعة، وأنني أمثل نفسي، ولم أعد في الجماعة، أخبرني بذلك رسمياً، وكنت أنتظر هذا اليوم، فأنا خلاص كنت معتبراً نفسي خارج الجماعة، وكنت غير منضبط في المسائل هذه، وكنت قد وصلت إلى مرحلة أنا بدأت أنتقد الجماعة بيني وبين نفسي، وأخالفها في أشياء، وأحس أنني خلاص ما عند هذه الجماعة أخذته وأنا أبحث عن شيء آخر أعلى مستوى منها، فلذلك لم أتصدم بهذا الخبر، وإنما حققت منه، ولم أتفاجأ فيه، بل أنا كنت أعتبر نفسي خارج الجماعة، لكن هم أخبروني بذلك رسمياً، فوقعوا بما كانوا ينتقدون به الإخوان من أنهم كانوا يقولون أن هذه كشركة مساهمة تفصل ونحو ذلك.

ولابد إذا كان يوجد عمل تنظيمي، وكان الإنسان غير مرتبط وغير منضبط تنظيمياً لا تستطيع أن تستوعبه تنظيمياً لابد إما أن تتركه ويبحث له عن جماعة أخرى، وإلا فإن العمل التنظيمي يقتضي الضبط والربط، وإن كان هناك ملاحظات على قضية الدراسة وطلب العلم، وإذا ما وجدت ما يشفي غليلك عندهم فاذهب إلى آخرين، فالأصل إذا كنت أنت تثق بنفسك وتثق بعقيدتك ومنهجك وما تطرحه لجماعتك لا تخاف على شاب يذهب يحضر درس مصطلح حديث عند جماعة أخرى.

على كل حال طوينا هذه الصفحة، وبدأت علاقتي الآن بأريحية مع جماعة جهيمان، طبعاً جماعة جهيمان الفتيرة التي أنا كنت أحتك بهم، وأحضر دروسهم، وتأثرت بطلب العلم معهم كانت هذه بعد حادث الحرم، أما هذا الكلام الذي أكمله بهذه المرحلة المبكرة فكانوا ما زالوا حتى توجههم مع جماعة جهيمان لم يظهر، كانوا سلفيين لكن بعد خروجي من الجامعة وتركيت للجماعة ومراحل أخرى تزوجت وسكنت قريباً من منطقة، كانوا هم عندهم بيت تركوا فيه مكتبة الشيخ "علي الجعفان" - رحمه الله - جعلوها وقفاً بعد ما أعدم في الحرم مع جهيمان، هذا من مشايخهم البارزين، كان يمانى، فمكتبته اشترها من أهله لأنهم كانوا محتاجين جداً وجعلوها وقفاً في سبيل الله، فكانت بالنسبة لي في ذلك الوقت مكتبة شبه متكاملة؛ فيها كتب السنة كاملة، فيها المراجع التي تحتاجها لعمل أي بحث، فكانت أتردد على هذا البيت، كانوا يسمونه ملحقاً بالكويت، تعرف بالملحق؛ فكنا نتردد عليه ونطلب العلم فيه ونقرأ أحياناً معاً في بعض الكتب، وإذا كنت أريد أن أعمل بحثاً أستعين بهذه المراجع التي كانت متوفرة،

وبالنسبة لي كانت مكتبة كبيرة.

كانت هذه تقريباً المراحل الأولى في التوجه بعد ترك الجماعة، وكما ذكرت آنفاً - باختصار في كلامي على مراحل الدراسة - أنني عندما ذهبت إلى المدينة بدأت المرحلة الحقيقية للتوجه باتجاه تبني هذه المسائل التي خالفنا فيها كثيراً من الناس مثلاً: تكفير الجيش والشرطة، تكفير الأنظمة، تكفير البرلمانات، القول بأن الديمقراطية كفر، المسائل التي جهرنا بها، وكتبنا فيها، وصنفنا فيها في تلك المرحلة؛ مرحلة مكوثي في المدينة المنورة ليس هذا تأثراً بمشايخ الجزيرة، لا، أبلاً كان ذلك تأثراً بكتب علماء أئمة الدعوة النجدية وربط هذه الكتب بالواقع؛ فعلى سبيل المثال عندما كنت أقرأ في "الدرر السنية" عن تكفير علماء نجد لعساكر الدولة التي هي دولة "محمد علي باشا" الدولة المصرية، التي كانت في مرحلة من المراحل تابعة للدولة العثمانية، عندما غزوا "الدرعية" لما استعان بهم أحد "آل سعود" على أخيه واستنصر بهم، خرجت كتب آنذاك الذي هو كتاب: "الدلائل في حكم موالاته أهل الإشراف"، وكتاب: "سبيل النجاة والضكاك"، قرأت أنا خلال تقليبني لكتب علماء نجد أن هذين الكتابين صنفاً في تكفير عساكر الدولة الذين استعان بهم من استعان ضد المسلمين في نجد، فبدأت أفكر؛ عساكر الدولة؟ من الدولة هذه؟ الدولة العثمانية أو من يتبع الدولة العثمانية؟ الدولة المصرية كانت تابعة للدولة العثمانية قبل أن يخرج عليها "محمد علي باشا" أو في مراحل.

الآن دولة "محمد علي باشا" ما الفرق بينها الآن وبين هذه الدول؟ كان يحكم القانون في مرحلة من المراحل، كفروا الجيش، وتقرأ في العبارات "عساكر القوانين"، لا، هذه قليلة لم يقولوا؛ "عساكر"، قالوا: "أسباب التكفير أنهم يحكمون القوانين" هذه اللفظة لا، لكن قالوا: "عساكر القباب"، فهذا ذكر الأدلة التي يكفر بها العلماء من تولى اليهود والنصارى وتنزيلها على من تولى هذه الدولة التي تحكم بالقوانين، ذكر كفر من استنصر منهم على الموحدين في نجد، ذكر هذا أول ما لفت انتباهي في هذه المسألة بدأت أنظر وأقارن وأقول حسناً؛ نحن هذا هو واقعنا، ليس فيه إلا شيء بسيط جداً أحْتَاج بعض أدوات العلم، بعض مسائل العلم، التبصر، الجرأة أنك تسحب هذه الفتوى وتنزلها على حكومات هذا الزمان وعساكرها، لن أت ببدع من القول إن فعلت ذلك، فهذه المسألة أخذت تدور في خلدي وأن أقرأ وأطالع

في كتاب "الدرر السنية" وكتب علماء نجد. وفي ذلك الوقت ما رأيت كتاباً من كتب علماء نجد تقريباً أكاد أجزم لا أريد أن أقول كل كتب علماء نجد قرأتها، ولكن لم أر أنا كتاباً من كتب علماء نجد في ذلك الوقت وأحفادهم وأحفاد الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" وطلبته إلا واقتنيته واشتريته وقرأته وجرّدته، وكنت ألخص بعض الفوائد التي تمرّ عليّ في مثل هذه المسائل التي كان تركيزي وذهني منكب عليها، فلذلك حقيقة كانت استفادتي كلها في بداية التوجه من هذه الكتب.



كتاب ملّة إبراهيم على موقع المنبر

ولذلك إذا طالعت كتاب "ملّة إبراهيم" الذي كان ثمرة هذه المطالعة أو أول ما كتبت في هذا الاتجاه ستجد أنني ملّلت القارئ من الكم الهائل الذي استشهدت به من أقوال علماء نجد، قال الشيخ "محمد بن عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الله بن سليمان بن عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ عبد الوهاب"، قال الشيخ "أبا بطين"، قال الشيخ "سليمان بن سحمان"، قال "محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ"، قال...، أكرّر. حتى أنه بعد ذلك بدأ يستقيم أمر التصنيف والكتابة عندي كلما أراجع كتاب "ملّة إبراهيم" وأنظر إلى الحشد الهائل الذي أُرِصَ فيه هذه النقولات، وحريص على تكرارها، فلا يحمد أنك تأتي به: (٥١، ٦١، ٧١، ٧٢) مقالة بنفس المعنى لمشايخ متكرّرين بنفس المعنى تكرّره وربما لو كانت هذه الدراسة وهذا المؤلف يعرض على بعض الأكاديميين في الجامعات وينتقد عند بعض المشرفين الذين يشرفون على الدراسات وعلى الرسائل ويقول لك لا داعي لتكرار هذا، خلاص يكفيك أن تنقل نقلين مهمين ما دام متشابهات، وتقول: قال كثير من علماء نجد أو من أتباع الدعوة الوهابية يقولون مثل هذا القول، وكفى وتذكر في الهامش إذا أردت أن تعزو إلى المواضيع بأرقامها، أما

تكرّر وتكرّر وتكرّر فهذا شيء مميز!

وكان ذلك حرصاً مني على تأكيد هذه المعاني التي ربما سيقال لي أنت ابتدعتها أو أنت اخترعتها ، تأكيد أن هذا الكلام ليس من عندي ، انظروا فلان يقول، وفلان يقول، وفلان ،كلهم أئمة وأعلام الدعوة النجدية، ليس الشيخ عبد الوهاب وحده، وليس الشيخ عبد الرحمن بن حسن وحده، وإنما كلهم بدون استثناء.

فأنت حينها تقرّ تجد الحشد والكم الهائل، هذا كله كأنما تمهيد لمّا سأقوله، ولمّا سأقرره وأني لم آت ببدع من القول، وكان عندي حساسية من الهجمة الشرسة التي أتوقعها، فتجدني في الهوامش في بعض الإطلاقات التي أطلقها أئمة الدعوة النجدية التي قد توهم التكفير في بعض المسائل التي لا تستحق التكفير، تجدني علقت وأثبت هذه التعليقات في موضع أو موضعين، وجئت ربما بتعليقات بعض أئمة الدعوة النجدية أنفسهم عليها، فكان هذا هو أول التوجّه، وكان كتاب "ملتة إبراهيم" هو باكورة المؤلفات في هذا الباب، ويبدو تأثيري فيه ظاهراً بكتب أئمة الدعوة النجدية.

طبعاً البعض قال أن كتاب "ملتة إبراهيم" هو مثل لمّا سئل هذا الذي يحضر رسالتك الدكتوراه عني، مسمي نفسه بالعربي: "عطية الله"، "أبو داؤود عطية الله الهولندي"، هذا باحث هولندي يعمل على رسالة دكتوراه عني اسمه: "يو اص فو" بالاسم الهولندي، قال لي: "أنه هو سأل عن كتاب "ملتة إبراهيم" بعض الناس السعوديين وغيرهم، عن أثري أنا في الجزيرة، فقال له البعض، ذكر منهم "مشاري الذائدي" -هذا عدوي يكتب عني دائماً، يسميني شيخ الإرهاب- قال: "إن عقيدة الولاء والبراء كانت نائمة فجاء هذا الرجل -يعنيني، أنا أنقل عن هذا الباحث الهولندي- يقول: فجاء هذا الرجل وهزها هزا عنيفاً"، هو هكذا يؤشر هذا الهولندي، يقول: "جاء هذا الرجل -يعنيني- وجاء فهزها هزا" يعني أيقضها، هذا "مشاري الذائدي" يقول هذه العبارة لهذا الهولندي، ينقلها هذا الهولندي، هذا يقول أنك أنت -في كتاب الولاء والبراء- أنت نفّضت هذه العقيدة نفّضاً، وأحييتها إحياءً، ووجّهتها إلى الحكام وأنصارهم.

كان مفهوم الولاء والبراء في الجزيرة محصوراً عن اليهود والنصارى فتأتي أنت توجّه هذه العقيدة إلى نفس الحكام وأنصارهم وأجنادهم، فهكذا كان تصوّرهم عن هذا الكتاب، وأنا الذي جعلني أهزها هزا ليس مقالة العبد الضعيف ولكن هذا الشحن الهائل من أقاويل علماء نجد أردت به تعزيز هذه

المعاني التي كتبتها في الكتاب، فأنا كنت أعيش في الكويت وأتردد على الجزيرة، فأنا أخطب آنذاك من يحترم هؤلاء المشايخ، ومن هؤلاء المشايخ هم قدوتهم، من أبا محمد المقدسي آنذاك؟ لا أحد يعرف أبا محمد.

فإذا قلت لهم: قال الشيخ "عبد الوهاب"، قال الشيخ "عبد الرحمن بن حسن"، قال الشيخ "سليمان بن سحمان"، قال الشيخ "حمد بن عتيق"، وقال وقال وقال وقال، هذا كلام وأنا ما جئت بشيء من عندي، فلذلك حقيقة لقي الكتاب قبولا في أول أمره لمّا طبع وتداوله الشباب تصويراً، كنت أروح لمناطق البدو في الصحراء في الجزيرة أجد الكتاب مصوراً، وموجوداً عندهم، حتى أنه مرّة زرنا بعض إخواننا البدو، موحديين في وسط الصحراء، وكانوا يعيشون في بيوت شعر، فوجدت الكتاب عندهم على الأرض ومنزوعة منه الصفحة الأولى.

فقلت: ما شاء الله وصل عندكم كتاب "ملتة إبراهيم" هنا؟

* قال: نعم.

* قلت: وما الذي نزع الصفحة الأولى؟

* قال: والله، يا شيخ نحن ما عندنا هنا مكّتابات،

* ولا عندنا رفوف، والكتاب مرّات نضعه على المسند، فدخلت العنز أكلت منه الصفحة الأولى.

* قلت: ما شاء الله، عنركم طالبة علم! حتى

عنركم طالبة علم فكيف أنتم ما شاء الله؟!

فعلى كل حال؛ كان انتشر الكتاب انتشار النار بالهشيم، وصور، وطبع طبعات كثيرة؛ بعضها في لبنان، حتى طبع داخل فلسطين في مناطق الثمانية والأربعين، وطبع طبعات لا أعرف عددها، ولا أعرف مكانها، وترجم ترجمات حتى بالروسية، ترجم حتى بالبغالية، بالإنجليزية، بالفرنسية، كثير من الإخوة يأتون يقولون ترجمناه.

لكن الطبعة الأولى كانت لهذا الكتاب في باكستان عندما ذهبت أول مرّة إلى أفغانستان أخذت معي نسخة من الكتاب فطبع هناك، وهذا له حديثه سيأتي لاحقاً عندما نتكلم عن مرحلة أفغانستان.

وأذكر أنه في مرحلة من المراحل قبل أن أطبع كتاب "ملتة إبراهيم"، وقبل أن أنشره كان هناك نشاط مشترك بيننا في موضوع البرلمانات، كان يوجد انتخابات للبرلمان التي حصلت في فترة من الفترات، أردنا أن نكتب شيئاً منشوراً نوزعه عن أنه لا يجوز للمسلمين أن يشاركوا في هذه الانتخابات، فكان يوجد كتاب للشيخ "سيد الغباشي" عن حكم البرلمان المصري، مجلس الشعب المصري، كانت موجودة عندنا، فهدبناها واختصرناها

وحذفنا ما يتحدث فيه عن مصر وجعلناها مهياة ومناسبة للكويت، وقتها أنا كتبت مقدمة بنفسني لهذا الكتاب كانت مستخلصة مما كنت كاتبه ومجهزه من "ملة إبراهيم"، ولم يكن الكتاب مطبوعاً بعد، عن الولاء والبراء، والكفر والشرك ومفارقة أهله وإظهار العداوة لهم، هذه المعاني في مقدمة الكتاب كتبتها، وكان عنوان الكتاب -اختصرناه للكتاب وسميناه- باسم: "القول السديد في أن المشاركة في المجلس منافية للتوحيد"، كان هذا هو الاسم الذي سميناه به، مع أن هذا عند التحقيق والتفصيل بعد ذلك مع خصومتي مع هذه الجماعة ومع أفراد من هذه الجماعة؛ من الانتقادات التي انتقدوها علي تكفيري الجيش والشرطة، وقولي بتكفير أعضاء البرلمان.

وكننت أناقش بعضهم فأقول له: حسناً، نحن طبعنا بعض نسخ هذا الكتاب!

قال: كنا مخطئين عندما طبعنا هذا الكتاب معك، بسبب العنوان لاحظ، كنت أقول ماذا يعني هذا العنوان عندكم؟! وإن كان التفصيل في الداخل نحن اختصرنا كلام الشيخ ووضعنا بعض الهوامش فيه، وضبطناها على واقع الكويت، والمقدمة لي والعنوان، فالعنوان واضح: "القول السديد في أن المشاركة في المجلس -مجلس الأمة- منافية للتوحيد"، حسناً كيف ارتضيتم ن هذا الأمر منافي للتوحيد؟!



كتاب إبلاغ الحق إلى الخلق...

هذا الكتاب الأصلي الذي اختصرناه كان كتاب للسيد الغباشي، عنوانه الأصلي: "إبلاغ الحق إلى الخلق"، فنحن اختصرناه، حتى هذه الإشارات التي تراها واضحة على النسخة كانت هي الأجزاء التي أخذناها، اقتطعناها، وعلقنا عليها، وأخرجنا منها ذلك الكتاب الذي طبع آنذاك تحت عنوان: "القول السديد في أن المشاركة في المجلس منافية للتوحيد"، ووزعناها آنذاك، وكان هذا أول نشاط مشترك مع الشباب بجماعة جهيمان، وحتى أنها كانت ظاهرة جديدة على الكويت أن يخرج

أناس ينافون ويخالفون المشاركة في الانتخابات، كان أسمى أمانتي الكويتيين آنذاك أن يكون هناك برلماناً وأن يكون هناك ديمقراطية... و... فتخرج أنت تسبح عكس التيار، وتبين أن هذا ليس من التوحيد، وأنه لا يجوز المشاركة في هذه الانتخابات!

هذا أمر غريب ومستغرب، لذلك كتبت الجرائد عن هذا الأمر، أذكر بعض المقالات حتى سموا الكتاب باسمه ووزع في بعض المقرات الانتخابية، كانوا يعملون خيماً ويذبحون ويعزمون المنتخبين، مثل ما يحصل في كل بلد.

فهذا كان جزء من الأنشطة التي جرت مع الجماعة، كذلك كنا نتدارس -في هذا الملحق أو هذه المكتبة- بعض الكتب، ونقرأ بعد صلاة الفجر بعض الكتب، وكان عندهم أيضاً مكان في البر يسمى: "جاخور" في عرف الكويتيين؛ "جاخور" عبارة عن مكان في البر يجعلون فيه غنماً ربما، ويجعلون فيه خيلاً، فالخروج إلى البر في الربيع كان من الأمور المحببة عند الكويتيين.

أما هؤلاء فكان دائماً عندهم هذا "الجاخور"، ربما يكون الخميس، الجمعة يطلعون، يسهرون، يقضون الليل فيه، يتعشون، فتحصل بعض الدروس، وتحصل بعض الجلسات التي تثار فيها بعض المواضيع، فكان في هذه الفترة أيضاً بعض أفراد جماعة جهيمان بعد حادث الحرم كانوا يجالسون أناساً جديدين، فكان ينتقد بعضهم على بعض أنهم يدخلون أولادهم مدارس الحكومة بما فيها من مفاصد، وأنا أعرف أن جماعة جهيمان كانوا يتركون مدارس الحكومة، وكانوا يتركون حتى الجامعات لمجرد أنه ما تدخل الجامعة إلا بصورة، ولأجل ذلك هم أصلاً أنكروا علي الجامعة، يقال هم يتركون الجامعة الإسلامية بسبب أنك لا تقبل في الجامعة إلا أن تصور صورة، وفيها مدرسون حليقون، فكيف أنت تدرس في جامعة فيها نساء، وفيها مدرسات، وفيها، وفيها...؟!

في هذه المرحلة تقريباً كتبت كتابي: "إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس"، شجعني على الكتابة في هذا الموضوع؛

أولاً: كنت متأثراً بهذه الجماعة ومرافقها. وكانوا متألمين؛ أنه كثير من بعض أفرادهم الحديثين الذين يجالسونهم ويدخلون أولادهم المدارس.

فكتبت هذه الرسالة وفرحوا بها لأنها جاءت موافقة لهم، وكتبتها، وهذه مطبوعة منشورة إلى اليوم.

ترقبوا قريباً إن شاء الله تعالى - الحلقة الثالثة

توضيح لسلح لقتضيميد الجراح

وقفه تروية

أبو سعد العالمي
ثبته الله

الحمد لله رب العالمين، قاهر الجبارين وناصر المستضعفين، القائل في كتابه الكريم ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل مخاطباً فتية من الأنصار: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً" وقال أيضاً: "ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي"، ثم أما بعد

هنا ينبغي أن نقف وقفة صارمة ونسأل أنفسنا بكل قوة، ما الذي يمكن أن يوقف هذه الجرائم ويقلب الصورة البشعة ويغير هذه المعادلة الظالمة يا ترى؟

والجواب واضح وسريع لا يحتاج إلى فلسفة أو لف ودوران، نحن من ينبغي رد العدوان ورفع الظلم الواقع علينا وهذا بأمر من الله ورسوله، وهو تعبد ينبغي إحيائه من جديد، وواجب يفرضه الواقع، لا بد من توشح السلاح لتضميد جراحات أمتنا وما أكثرها، ومن أجل أخذ الثأر لمن قتل وأحرق واغتصب، ومن أجل فك أسرا - رجالاً ونساء - في سجون الأعداء، ومن أجل تطهير بلدان المسلمين من طواغيرهم الخفية وجنودهم من المنافقين والخونة.

فالنصوص في كتاب الله عز وجل في هذا الأمر أكثر من أن تحصى، ويكفي قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٦٣]، وأهل الشرك والكفر والردة قد أجمعوا أمرهم ووجدوا صفوفهم ووشحوا سلاحهم لقتالنا، فليس لنا إلا الانقياد لأمر الله في هذا الباب والتوكل عليه سبحانه، وكذلك الشأن بأحاديث النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، ويكفي أن نعلم أن هذا الدين الخاتم يتميز عن سائر الأديان السابقة بحل الغنائم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة" [رواه مسلم].

فهناك خاصيتان خصنا الله بهما دون الأمم السابقة لتكونا محضراً لأمة الإسلام على ممارسة عبادة الجهاد، هما سلاح الرعب وحل الغنائم، ولكي ندرك ونفقه أننا مطالبون ليس فقط بجهاد الدفع - فهذا أمر تفرضه الفطرة والواقع قبل الشرع - ولكن أيضاً بجهاد الطلب وهو الذي تكون الغنائم إحدى ثمراته ويكون ميداناً واسعاً لتطبيق فقه الجهاد

امتلاك القوة بات أمر تتسابق إليه الأمم لتفرض هيمنتها على من يجاورها من الشعوب، وبصفة خاصة صار الوسيلة الأمضى لدول الكفر قاطبة لفرض هيمنتها على أمة الإسلام واستغلال خيراتها الكثيرة والمتنوعة تحت مسميات ولافتات مزيفة خشية أن ينتبه أبناء الأمة الصادقون ويدركوا هذه المؤامرة لإيقافها.

فهذه الحقيقة ثابتة عندنا لأنها قرآنية، فالله تعالى يحذرنا في قوله ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة ٧١٢]، وفي قوله تعالى ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة ٨]

فتخوف قوى الكفر قائم منذ زمن، وهم يدركون جيداً أنه سيأتي يوم قريب ينتهي فيه هذا المسلسل من الاستغلال والسيطرة على البلاد والعباد.

ففي كل مكان نرى دماء المسلمين تسيل أنهاراً وجراحاتهم تنزف ليلاً ونهاراً، وأعراضهم تنتهك هنا وهناك على أيدي أخس خلق الله، من وثنيين وبوذيين وصليبيين ويهود وروافض أنجاس، هذه الفئة الأخيرة لم تكن تطمع بالأمس القريب مجرد الإعلان عن هويتها وسط مجتمعاتنا السنية فإذا هي اليوم تستأسد وتأسر وتبتطش بأطفالنا ونسائنا في كل من بلاد الرافدين وأرض الشام المباركة.

وهؤلاء البوذيون يذبجون أهلينا في بورما ويحرقونهم أحياء ويهدمون أو يحرقون بيوتهم وأرزاقهم على مرأى ومسمع وحمائية من السلطات

لقد كانت التوجيهات النبوية واضحة تهدف إلى تكوين شخصية مسلمة قوية إيمانياً وبدنياً ليكون المسلم مؤهلاً لحمل رسالة الإسلام والدفاع عنها ونشرها بين الناس.

وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: (ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)، وعن عمر موقوفاً قوله: " علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل".

ذلك لأن الجهاد يستهلك الرجال ومن الطبيعي أن يكون هناك مدد متواصل ليكون خلفاً لمن يسقط في ساحات القتال المتواصل مع الأعداء، وهذا دليل على أن ديننا قائم بالجهاد وما أصابنا الذل والهوان إلا بتركنا لهذه الفريضة.

من هنا ينبغي على قيادات التجمعات الجهادية أن يولوا أهمية كبرى لهذا الأمر الخطير والكبير في حياة الأمة، فيهيئوا الوسائل المناسبة لتربية النشء وفق المنهج الإسلامي الصحيح، وإن تعذر عليهم ذلك فإنه ينبغي - في أقل الحالات - مراقبة أطفالهم ومحاولات توجيهه أو نسخ ما يتعلمونه في المؤسسات الرسمية، ريثما يحصلون على مواقع مستقلة لهم في انتظار إنشاء الدولة الإسلامية المرتقبة.

أما في الأماكن التي استطاع المجاهدون أن يبنوا اللبئات الأولى لدولة الإسلام، مثل العراق وأفغانستان وباكستان والصومال وبلاد القوقاز وبلاد المغرب الإسلامي الذي توسع بفضل الله وصار يعرف ببلاد الساحل الإسلامي، في هذه المناطق صار بإمكان المجاهدين أن ينظموا برامج تعليمية وتكوينية لأبناء الإسلام. وتكون لهم السيطرة الكاملة والتوجيه التام لهذا النشء الصاعد وإعدادهم لحمل أمانة الدعوة والجهاد في سبيل الله منذ نعومة أظفارهم على غرار نشء سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

حصار داخلي

فالحصار المضروب على المجاهدين من جهتين، جهة داخلية تقودها هذه الحكومات الطاغوتية، حيث

تسعى إلى تعليم أولادنا الموسيقى والرياضات الجماعية التافهة، وتخدعهم بالألعاب الفارغة وتعلمهم الاختلاط منذ الصغر وتميع أخلاقهم عبر سياسات تربوية وتعليمية منحرفة وفاسدة، لكي تنشئ أجيالاً مميعة بعيدة عن صفات الجندية الحقيقية.

كما تمنع الشباب من الاستفادة من الخدمة العسكرية، وحتى الذين يستفيدون منها يتلقون فيها معلومات بسيطة وأولية ويتعرضون فيها إلى كل أنواع الإذلال النفسي وغسل الأدمغة من كل القيم الإسلامية وغرس الطاعة العمياء للحكام وتقديس لقوانينهم.

تجريم الشعوب ومنعه من امتلاك أي قطعة سلاح واعتبار ذلك جريمة يعاقب عليها قانونهم بهدف ترهيد المسلمين وإرعابهم من التفكير في السلاح أصلاً باعتبار أن ذلك مصدر مشاكل ومتاعبات تنتهي بهم إلى عقوبات صارمة وقاسية.

طريقة تعامل الحكومات المرتدة مع الجماعات الإسلامية، حيث نراها تسهل القوانين وإعطاء الرخص للمشاركة في العمل السياسي، في الوقت الذي تحارب فيه التجمعات الجهادية بحجة استعمال القوة لتحقيق أهدافها، ومصطلح الإرهاب مرتبط أصلاً بالسلاح والتدريب العسكري وكل ما له صلة بهذا الميدان.

لن نغفل عن أسلحتنا

إن الله تعالى يحذرننا في الآية سالف الذكر أن لا نغفل عن أسلحتنا، ومعنى هذا أن نمتلك مصادر خاصة ومستقلة للأسلحة، نستعملها في وقت الحاجة إليها ولا نبقي تحت رحمة أعدائنا فيميلون علينا وقتما شاءوا وكيفما أرادوا.

إننا مطالبون بامتلاك القدرة على صنع السلاح الذي نريد، لكي نبدأ العدو بالقتال ولا ننتظر أن يهجم علينا فنكون في موقع الدفاع.

أود أن أقف وقفة هنا لأقول بأن المجاهدين اليوم فقهوا وأدركوا هذه الحقيقة جيداً، لذا تراهم يحرصون - كل الحرص - على إنتاج أسلحتهم

المحلية بعيداً عن تكنولوجيا الأعداء، خاصة ما يتعلق بالمواد المتفجرة مثل العبوات واللاصقات والصواريخ المضادة للدبابات المتوسطة المدى وغيرها، وفي أدنى الحالات يسعون إلى تطوير بعض أسلحة العدو لكي لا يبقى هناك أي تبعية تقنية للجهات المصنعة لهذه الأسلحة.

ولقد رأينا جلياً مدى فعالية هذه الأسلحة في جبهات القتال، سواء في العراق أو أفغانستان أو بلاد المغرب الإسلامي أو بلاد القوقاز أو بلاد الصومال وجبهة الشام التي تعتبر امتداداً لجبهة العراق بحول الله لتشابه الواقع والأعداء، وترباطهما التاريخي والجغرافي، ونأمل أن يكتمل بناء الدولة الإسلامية في العراق والشام وتزول كل المعوقات المادية والمعنوية التي تحول إلى الآن دون اكتمال بنائها المرتقب.

وقد صار لدى المجاهدين خبراء في تصنيع وتطوير مختلف الأسلحة، كما وأصبح لديهم شبه استقلال ذاتي في الميدان العسكري وليس بمقدور الأعداء أن يستغلوا خبراتهم في صنع الأسلحة كورقة ضغط على مجاهديننا الأبطال، كما يفعلوا ذلك مع الأنظمة المرتدة وجيوشها الخنوعة والتابعة لمدارسه العسكرية.

لقد أسس المجاهدون أنواعاً جديدة من المدارس العسكرية وابتكروا أساليب للقتال غير معهودة بفضل تلك الأسلحة الجديدة التي صنعوها اعتماداً على طاقاتهم الذاتية بعد عون الله وتوفيقه. وبهذا انتقلوا من موقع المدافع إلى موقع المهاجم بفضل الله وقوته ثم بفضل قدراتهم القتالية العالية والخارقة لموانع وسدود الأعداء بفضل الله وحده.

وكل يوم نسمع ونرى عمليات نوعية لا تخطر على بال الأعداء، يتمكن المجاهدون فيها من اختراق كل الحواجز الأمنية، المادية منها والمعنوية.

هذه الحواجز التي كانت بمثابة الحامي المطلق لمؤسسات الأعداء، ولم يكونوا يتخيلون أن تنسف بهذه السرعة وبهذه البراعة المنقطعة النظير.

وما غزوة ديترويت الجوية وغزوة خوست الأمنية البرية وقبلهما غزوة الشهيد العسيري ضد بن نايف

المرتد إلا نماذج من هذه البراعة وهذه العبقرية الفذة، ودليل قاطع على نجاح المجاهدين في تطوير أسلحتهم وابتكارها بعيداً عن كل توقعات العدو فضلاً عن أن تكون تابعة أو خاضعة لتقنياته.

تظهر هنا لمسات إخواننا في تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب، وقد أدخلوا الرعب على قلوب الصليبيين والمرتدين بالنقلات النوعية في صناعة المتفجرات، ويكفي أن نعلم الرعب الذي تحدثه مجلة "انسباير" المتخصصة في تحريض وتوجيه الجهاد الفردي وتصنيع السلاح بطرق شبه بدائية ولكن جد موجهة ومخربة لندرك مدى تقدم الأخوة - حفظهم الله - في هذا المجال.

ولا ننسى هنا أن ننوه بالجهود والتقدم الكبير الذي أنجزه إخواننا في دولة العراق الإسلامية في تصنيع وتطوير فعاليات اللاصقات والعبوات والرمانات وكذلك بعض أنواع الصواريخ التي تحدث نكايمة عظيمة في دبابات وعربات الصليبيين بشكل ملفت ومرعب لم يسبق له مثيل حتى في ساحة الجهاد الأولى وهي الساحة الأفغانية.

وكامتداد للساحة العراقية انبعث كتائب وطلائع الجهاد والاستشهاد في بلاد الشام بعد اندلاع الثورة الشعبية، فلم تفتد المظاهرات على كثرتها وشدة حدتها وقوة تحديها لآلات القمع النصيرية الوحشية، فما كان من أبناء الشام إلا بدء مرحلة جهاد متوشحين سلاحهم بدلا من أصواتهم، فيقتلون ويقتلون، ويألم أعداهم كما يألمون، وينتقمون ممن قتل أطفالهم واغتصب نساءهم وأحرق بيوتهم وهدم مساجدهم ونجسها، وما كان لهم أن يحققوا وينجزوا كل هذا التقدم والتحرر والإثخان في العدو بدون توشح السلاح وبدء الكفاح.

ما حك جلدك مثل ظفرك وما دك عدوك مثل سلاحك

من خلال تجربة الثورات العربية يتضح لنا جلياً أن الحقوق لا تنال بالقعود والأمان بل لابد أن تسال من أجلها الدماء وتشحذ لها الهمم، وبما أن الشعوب لم تكن تمتلك السلاح والقوة اللازمة والإعداد الجيد والتنظيم المطلوب فإنها لم تستطع بلوغ كل أهدافها ونيل كل الغايات المرجوة، فكانت الثمرة ناقصة بل وفي بعض البلدان مشوهة بحيث أن

الأنظمة السابقة عرفت كيف تركب موجة هذه الثورات وتنفذ موجاتها العاتية بكل مكر ودهاء، وعادت رويداً رويداً للتحكم في مجريات الأحداث ومحاولات الاستحواذ على السلطة مرة أخرى ولكن بثوب جديد ووجوه جديدة تحسبهم الشعوب في صفها وهم يخدمون مصالح النخبة الخفية والمتسترة وراء عاطفة الشعوب وسجاذبتها إن لم أقل وراء غباؤها.

ومن جهة أخرى وعلى علاقة بموضوع الثورات فإن نظام المركز أو ما يسمى بالنظام الصهيوني يحاول التدخل بشكل مباشر وغير مباشر من أجل تحريف هذه الثورات ورد الاعتبار لعمالته السابقين بمعاقبية هذه الشعوب أولاً بحرمانها من ثمرات هذه الثورات وخلق فوضى مستمرة مثل ما وقع في مصر وتونس على سبيل المثال، وثانياً: يمد النظام العميل الجديد/القديم بكل الدعم العسكري والأمني والسياسي ليضرب بقوة رموز وفعاليات الشعب التي تتقدم الصفوف كما هو حاصل في اليمن والحرب المعلنة على أنصار الشريعة أو تنظيم قاعدة الجهاد هناك، وثالثاً: النموذج السوري حيث يحاول المركز الشيطاني الاستفادة من الثورات السابقة وعدم إعطاء فرصة للشعب السني المجاهد أن يفرض منهجه ودينه على هذه الثورة، فسارع إلى منح الضوء الأخضر للنظام النصيري وحلفائه الروافض بذبح الشعب ذبحاً واحرقه حرقاً بلا هوادة حتى لا تنفلت الأمور وينجح الشعب السوري في إقامة دولة إسلامية تحكم بالشريعة الإسلامية في بلاد الشام، أرض الملاحم الكبرى.

خلاصة القول أنه لا يمكن أن نأمل في رفع الظلم والقتل النازل على الأمة بمساعدة إحدى أنظمة المؤسسة الدولية أو عبر مؤسساتها الصورية المناقضة الخادعة، بل يتحقق ذلك بأيدينا وعبر امتلاك قوة مضادة وأسلحة كافية لبدء الحرب، مع امتلاك إيمان بالنصر ويقين لا يتزعزع في وعد الله سبحانه لعباده بالتأييد ثم بالنصر.

إن الناظر إلى واقع أمتنا سيلحظ أن المعادلة الصحيحة لتحقيق النصر هي امتلاك قوة الحق وحق القوة، ولا معنى للعنصر الأول بدون وجود وتوفير العنصر الثاني، علاقة جدلية لا ينبغي أن تنفصل أو تتفكك، وبعدها يتحقق وعد الله لعباده، حتى وإن كانت الإمكانيات المادية والعنصرية غير متكافئة في الميزان الدنيوي لأن في ميزان الله عز وجل سيكون هناك ترجيح لكفة الموحدين الصادقين المجاهدين، بفضل معية الله عز وجل حتى وإن طال أمد الحرب وزادت التضحيات وكثرت الخسائر فكل ذلك يعتبر من بناء الأسس التي ستحمل البناء المنشود.

أوجه نداء خاصاً إلى قادة الجماعات الجهادية في كل مكان أن يركزوا على تكوين جنود مؤهلين ليس فقط لحمل السلاح وتوشحه في كل حين ويتزبنون به في مجالسهم وعلى كل حال وفي كل آن بل أيضاً قادرين على تطويره وتصنيع كل جديد يضاهون ويتحدون به ما توصل إليه أعداؤنا من تقنيات أو على الأقل امتلاك تقنيات موازية على بساطتها من أجل تفنيد وإبطال مفعول سلاح العدو أو التقليل من تأثيره. فالكثير من الجماعات المجاهدة لم تتجاوز بعد المرحلة التقليدية في عملية تكوين وتدريب جنودها، بحيث يكون أقصى غاياتهم التحكم في استعمال الموجود من السلاح دون التفكير في دخول مرحلة التصنيع والتطوير وهو التطبيق المتقدم لقوله تعالى { وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } [الأنفال: ١٠٦]، فأرهاب العدو يكون بالجديد والمتطور الذي لم يعهده، سواء على مستوى السلاح أو على مستوى خطط الحرب.

وبعد،

فقد انطلقت مسيرة الجهاد والاستشهاد، وانطلق معها إبداع المجاهدين في كل المجالات خاصة ما يرتبط بالأسلحة وتقنياتها، وصار من الواجب عليهم أن يضرغوا طاقات وعقولاً مبدعة لتخرج لنا أسلحة ووسائل قتالية لا تخطر على بال أعدائنا، لكي نميل عليهم ميلاً وميلاً، بدلاً من انتظار هجماته والتصدي له بأسلحة ناقصة الفعالية ومرتبطة بتقنياته.

فلينتظر أعداء الله ما ستسفر عنه العبقرية الجهادية، في كل مواقع الصراع والتدافع بيننا وبينهم، وما راوه وذاقوه - إلى الآن - مجرد عربون وغيض من فيض أراه في الأفق القريب قد اقترب، فالجهد في بدايتها ولدينا من المؤهلات والذخيرة المادية والبشرية ما يستنزف عدونا في وسط الطريق، كما أن ديناً زخماً روحياً وإيماناً نستطيع أن نقطع به أشواطاً طويلة من الحرب دون كلل ولا ملل ولا تعب، بل هو محفز قوي لأبناء الأمة للتقدم والتضحية والفداء لنيل ما هو أعظم وأسمى وأعلى من النصر الدنيوي، ألا وهو رضا الله عز وجل وجنات عدن لا تعب فيها ولا نصب.

هذه هي المعادلة الصعبة التي لا يمكن أن يفقهها أعداؤنا مهما بلغوا من الفهم، ومهما حاولوا أن يروضونا لكي نتنازل وندخل معه في لعبة الحلول السلمية المخزية، فلا تنازل ولا التقاء ولا احتواء بل هو توشح للسلاح وتوكل على رب الأرض والسماء من أجل الارتقاء إلى العلياء.

﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ ، ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز﴾.

تقرير مجلس الإستخبارات القومي الأمريكي والسيناريو المفقود!!



م. غريب الإخوان



مقدمة

كتبت السيناريوهات الأربعة لعوالم بديلة في العام ٢٠٢٠م، كما توقعها تقرير مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي ٢٠١٢م المكون من ١٤٠ صفحة (١)، من قبل مجموعة من الباحثين والقادة السياسيين، بعد نقاش مستفيض عن الاتجاهات العالمية الأربعة الكبرى بقصد تحريض التفكير - حسب التقرير- في طائفة متنوعة ومتسارعة من التغييرات الجيوسياسية والاقتصادية والتقنية التي تقوم بتحويل عالم اليوم، حيث ستظهر تجليات هذه الاتجاهات الكبرى خلال السنوات الخمس عشرة إلى العشرين التالية، من خلال ما سماه التقرير مغيرات اللعبة الستة الرئيسية؛ وهي العوامل التي ستحدد مدى تأثير التوجهات السالفة. وسنتطرق في هذا المقال إلى هذه الاتجاهات والمغيرات بشكل مقتضب، مخالفين ما أقره التقرير من أننا نتجه إلى مياه لا يمكن سبر أغوارها، عن طريق استقراء السيناريو المفقود، وهو السيناريو الخامس الذي أغفله التقرير عن عمد، أو احتفظ به سرا لصناع القرار في منظومة الغرب الحاكم، سيرا منه على سنت من سنن الصراع بين الأمم، تقتضي إخفاء المعلومات والنتائج المتوقعة التي ترفع من معنويات الخصم، وتشعر شعوبه المقهورة بالثقة بما أنجزته نخبتها وطليعتها.

الأمل الضئيل

ويعمد هذا المقال إلى المساهمة في مد الأمل الضئيل في الأمة الإسلامية بالتمكين القريب إن شاء الله، سيرا على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ بشر بفتح فارس والروم وهو يحضر الخندق، وبث هذا الأمل هو ركن من أركان قيام الدول وثباتها، كما حددها الماوردي في أحكامه السلطانية ب: الدين المتبع، السلطان القاهر، العدل الشامل، الأمن العام، الخصب الدار في المكاسب وفي المواد، الأمل الضئيل في أحوال الدنيا والعمران

عوالم بديلة

وقد عمد التقرير إلى سرد السيناريوهات الأربعة المتوقعة (العوالم البديلة) بطريقة سلسلة سهلة ابتعادا عن تعقيدات الدراسة ومصطلحاتها الأكاديمية المتخصصة، لتسهيل وصولها إلى

العامة، فسرد السيناريو الأول (محركات معطلت) ولخصه ب: عالم تنغلق فيه الولايات المتحدة وأوروبا على ذاتهما، ولا تعود قادرة ولا مهتمة بالحفاظ على الزعامة العالمية، وتتوقف فيه العولمة، ويتوقع فيه حدوث انهيار كامل للتكامل الاقتصادي، ويهبط فيه إجمالي الدخل العالمي هبوطا حادا، بينما يستمر النمو في الأسواق الناشئة، ويتوقع في هذا السيناريو اشتعال حرب شيعية سنية في الخليج، لا تتدخل بها أمريكا حيث تقرر انتهاز مبدأ "انتظر لترى"، بينما تدب الصراعات الدموية داخل حركة طالبان، وفي أنحاء أخرى من العالم. أما السيناريو الثاني (الاندماج) فهو يتضمن عالما مثاليا من التعاون الدولي لمواجهة التحديات الكونية، ويستأنف في هذا العالم النمو الاقتصادي، ويتضاعف حجم الاقتصاد الكوني بحلول العام ٢٠٣٠م، ويعود الحلم الأمريكي إلى العمل، ويكون دور الفاعلين من غير الدول رئيسياً، ويكون الابتكار التكنولوجي بالغ الأهمية حتى يبقى العالم متقدما خطوة على الضغوط المتزايدة على الموارد.

وهذا السيناريو حالم إلى الدرجة التي يعتقد فيها القارئ أنه يقرأ لأفلاطون وهو يتكلم عن مدينته الفاضلة، حيث يفترض حولا سحرية - أغلبها قائم على حوارات وتفاهات بين الأمم - تتخطى مشاكل العالم الكارثية بجرة قلم. والثالث (جني خارج القمقم) وأبرز معالم هذا السيناريو طبقية فاحشة تجتاح العالم، ويتحدد العالم بشكل متزايد بدائرتين داعمتين لنفسيهما واحدة فاضلة تفضي إلى زيادة الرخاء، وأخرى شرسة، تفضي إلى الفقر وعدم الاستقرار، ويتشظى في هذا السيناريو الاتحاد الأوروبي وتبقى الولايات المتحدة هي القوة البارزة، لكنها لا تعود تلعب دور شرطي العالم، وتؤدي ثورة الصخر الزيتي والغاز التي تعود بالفائدة على الولايات المتحدة إلى تأثير كارثي على الدول الأفريقية والآسيوية المعتمدة على صادرات النفط كالعربية السعودية، حيث تعم الفوضى هذه الدول وتصبح ملاجئ للمتطرفين والمتمردين، وتجتاح الطبقة الحادة الصين مما يزعزع استقرارها، ويصبح العالم أقل أمنا بسبب الصدوع السياسية والاجتماعية القائمة على جميع المستويات، ويحدث انبعاث ماوي (نسبة إلى ماو تس تونغ) في الصين، كما تعود الماركسية إلى الانتشار من جديد ويتجه العالم نحو الفوضى، وتترنح السلطات السعودية أمام زيادة الإرهابيين المحليين الذين يهاجمون الأثرياء، متذرعين بتصرفاتهم الإلحادية، وكل يوم يقوم أولئك الذين يسمون أنفسهم

جهاديين (على حد زعم التقرير) بتفجير مركز تسوق مترف آخر في المملكة السعودية أو إحدى دول الخليج (انظر هذه الفقرة الأخيرة كيف تعطيك نبذة عن حيادية وموضوعية الباحثين الغربيين). وختمها بالرابع (عالم غير الدول) حيث تزدهر في هذا العالم المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الأكاديمية والأفراد الأثرياء وكذلك الوحدات دون الوطنية، مثل المدن الكبرى، ويزداد تمكن الأفراد والجماعات الصغيرة، ولا تختفي البلدان لكن الحكومات تنظر إلى دورها باطراد على أنه ينحصر في تنظيم وإدارة تحالفات مهجنة من الدول وغير الدول، وتكون وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والبيانات الكبيرة هي المكونات الرئيسية التي تحمل وتسهل التعاون بين الفاعلين من غير الدول ومع الحكومات، وتزداد إمكانية الوصول إلى التكنولوجيات الفتاكة المدمرة، والتي تمكن الجماعات الصغيرة والأفراد من ارتكاب أعمال عنيفة واضطرابات على نطاق واسع، كما تشن الحروب السيبرانية (الإلكترونية) على نطاق واسع ويتوقع أن يكون لها نفس تأثير الحروب النووية في أيامنا هذه.

أما السيناريو المفقود، فسأتطرق إليه في ثانيا ما بقي من المقال، وهو يتكلم عن عودة النظام الإسلامي إلى الحكم مرة أخرى، حيث تنعم فيه الدول بالنمو والاستقرار والعدل والحرية.

سنن التغيير

لقد نجح الغرب في السيطرة على العالم عن طريق الأخذ بالسنن الكونية التي جعلها الله سواء للسانلين {وجعل فيها رؤاسي من فوقها وبأرك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسانلين} فصلت (١٠)، ومنها اتخاذ القرار بناء على دراسات متخصصة تقدمها مراكز الأبحاث الغربية، أما العربية منها فقد سخرها لخدمة مصالحه عن طريق شراء ذمم القائمين عليها، لكنه مع ذلك فقد أخفق في إدراك كل هذه السنن والتي تعتمد بشكل كبير على الإيمان بالله وما جاء من عنده كحق مطلق لا يقبل التشكيك {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون} المائدة (٥٠)، وهذا ما ميز طليعة الأمة المجاهدة في العقد الماضي، حيث أخذت بالأسباب الكونية وأمنت بما جاء من عند الله، وتركت وراء ظهرها أمانى القاعدين الحالمين بالنصر الذي يتنزل عليهم على طبق من ذهب تحمله الملائكة، فتحقق لها بذلك تقدم هائل لا يظهر للناظر من بعيد،

كونه تركز في بدايته على بناء القواعد والأساسات والتي بطبيعتها تكون متوارية عن الأنظار، ما يلبث أن يظهر البناء عليها من فوق السطح.

مغيرات اللعبة

وقد ظهر إغفال التقرير لبعض هذه السنن جلياً، عندما تكلم عن مغيرات اللعبة الستة وهي: اقتصاد عالمي عرضة للأزمات أولاً، وفجوة الحكم ثانياً، واحتمال تصاعد الصراعات ثالثاً، وتوسع نطاق عدم الاستقرار الإقليمي رابعاً، وتأثير التقنيات الجديدة خامساً، ودور الولايات المتحدة سادساً، وأغفل مغيرات أخرى مهمة، أهمها دور الحركات الجهادية العالمية والتي ينتشر فعلها انتشار النار في الهشيم، ولا تكاد تخلو نشرة أخبار من ذكرها، وأصبحت حديث الناس في كل مكان، فقد بدأت هذه الحركة الجهادية العالمية بداية متواضعة قبل عقد من الزمان، ثم ما لبثت أن انتشرت في ما يقارب من بضع وعشرون دولة، وأدل حدث على أهمية هذه الحركات كمغير رئيسي من مغيرات اللعبة، هي أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي لا زال العالم يدور حول تداعياتها حتى اليوم، وكان من أحد أهم نتائجها الانهيار الاقتصادي الأمريكي - على سبيل المثال لا الحصر - الذي سببته السيولة الزهيدة الثمن التي ضخها البنك الفدرالي الأمريكي [٥] بسبب الركود الذي حدث إثر الغزوات المباركة في نيويورك وواشنطن، كما يفيد بذلك كبار خبراء الاقتصاد.

المغير السابع

وتبرز أهمية هذا المغير السابع كمحرك مركزي للاتجاهات الكبرى المتوقعة، كون أن هذه الحركات الجهادية هي وليدة أمة مسلمة يبلغ تعداد شعوبها ما يقارب مليار ونصف نسمة، وتمتلك من الثروات والموارد والمواقع الجغرافية ما يجعلها غنية عن العالمين، ومن حيث هي فقيرة لرب العالمين؛ فهي تمتلك رسالة سماوية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وتمتلك نظاماً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً كفيلاً بحل مشاكل العالم التي تنبأ بها التقرير، وكما يقول خبراء الاجتماع فإن أهم شرط من شروط النهوض الحضاري، هو (وجود طرف صاحب رسالة يطرح نفسه كبديل للحضارة السائدة إذ أوشكت على السقوط) خاصة وأن التقرير يقر حقيقة "إن لحظة القطب الواحد قد انتهت، والباكس أمريكي - عصر الهيمنة الأمريكية في السياسة الدولية

الذي بدأ في العام ١٩٤٥ - ينحدر هابطا بسرعة إلى أسفل"، ويمكن تلخيص هذه الرسالة بقول رباعي بن عامر رضي الله عنه لرسّام قائد الفرس (نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولنخرجهم من جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة)، يقول سيد قطب " وفي هذه الكلمات القلائل تتركز قاعدة هذه العقيدة، وتتجلى طبيعتها الحركية الإسلامية التي انبثقت منها، وانطلقت بها .. إنها إخراج من شاء الله من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .. ورد أمرهم إلى الله وحده في المحيا والممات، في الدنيا والآخرة، وافراد الله سبحانه بالالوهية وبخصائص الالوهية - والسلطان والحاكمية والتشريع، هي أولى هذه الخصائص التي لا ينازع الله فيها مؤمن، ولا يجزؤ على منازعته إياها إلا كافر - ولا توجد حرية للإنسان، بل لا يوجد الإنسان ذاته، إلا بخلوصها لله" [٤]. وقد جاء إغفال التقرير لهذا المغير السابع هلعاً من السيناريو المفقود، والذي يشير بوضوح أن الأمة الإسلامية ستتوحد خلف طبيعتها المجاهدة على رسالة رباعي بن عامر رضي الله عنه لتنتقل من طور المدافعة إلى طور المطالبة وبناء الحضارة التي ستسود العالم إن شاء الله.

الاتجاهات الكبرى

يتكلم التقرير عن اتجاهات كبرى أكثر أهمية في عالم اليوم المتغير، وهي : تمكين الفرد أولاً، ونهاية الهيمنة الأمريكية على العالم وتوزع القوة العالمية إلى شبكات متعددة الوجود وانسيابها إلى الشرق والجنوب ثانياً، والأنماط الديمغرافية التي ستكون أبرزها شيخوخة السكان وحدوث انفجار في أعداد المنتمين إلى الطبقة الوسطى ثالثاً، والتحديات التي تشكلها الموارد الطبيعية رابعاً. ويستنتج التقرير أن العالم يتجه نحو مياه لا يمكن سبر أغوارها، وقد حاد بذلك عن جادة الحقيقة الكونية المطلقة، والتي تفيد، أن الله خلق هذا الكون وخلق له نظاماً يسير أمره وأمر أفلاكه ونجومه {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} الملك (١٤)، كما خلق الإنسان وأوجد له نظاماً ربانياً كفيلاً بعمارة الأرض على أكمل وجه، فالنظام الإسلامي نظام متكامل متعاضد، فتكتمل فيه أحكام الاقتصاد الإسلامي الذي حرم الربا - على سبيل المثال لا الحصر - المتسبب بالكارثة الكونية الاقتصادية، مع النظام الاجتماعي والأخلاقي الذي يربي البشر على التعامل مع الموارد والثروات تعاملًا مقتناً، إذ يعلمون

أن هذه الدار هي دار ممر وليست دار مستقر، فتهدأ نفوسهم التواقية للتمتع بكل لحظة من حياتهم الدنيا، وتتباطأ وتيرة استنزاف موارد الأرض وثرواتها نحو تنمية مستدامة في كافة مجالات الحياة، يقول الله تعالى {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ} منهم أمة مقتصدة {وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} المائدة (٦٦) فعمارة الأرض في هذا النظام هي عبادة قبل كونها ضرورة ، كما أن مخرجات تطبيق نظامه السياسي توجد أمة مستقرة مطيعة لولي أمرها العادل، تصرف جهدها في البناء والعطاء لا في التنافس على الحكم والملك الذي تصرف فيه الأمم أغلب جهدها وميزانياتها، وتتهارج في ديمقراطيتها على الحكم تهارج الحمر، فتمكين الفرد فيها مضبوط بالمصلحة العامة للبشرية، وليس شذر مذر تتنافس فيه الأمم على مصالحها القومية كما يتنبأ التقرير، وتكامل أنظمة الإسلام الثلاثة تهدأ التخوفات من هذه الاتجاهات الكبرى، إذ أن التغيرات الديمغرافية تتجه إلى التوازن من حيث أعمار السكان - على سبيل المثال - فتصبح مجتمعات شابة منتجة أكثر منها مستهلكة، حيث حض الإسلام على التكاثر والكسب، وتتوزع فيه الثروات بالعدل عن طريق الزكاة وتحريم الكنز حتى لا تكون دولة بين الأغنياء {.. كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} الحشر (٧)، فتتلاشى فيه الطبقات التي تعصف بعالم اليوم وتهدد وجوده المستقبلي كما يفيد التقرير وبعض سيناريواته المرعبة، "إن هذا النظام - الإسلام - دقيق في تكوينه ومتكامل في مجموعه، وكل صغيرة وكبيرة فيه متناسقة بعضها مع بعض، وفق القاعدة التي يقوم عليها، وهو من الدقة بحيث تتغير طبيعته بدخول أي عنصر غريب عن هذه الطبيعة في تركيبه، وهو نظام غير قابل للتزويق، غير قابل لأن نستعير له قطع غيار من أي نظام وضعي، لأن الاعتقاد فيه والعبادة، والسلوك والمعاملة، كلها مترابطة، وكلها متناسقة، وكلها متفاعلة وكلها نابعة من عقيدة واحدة، ذات أهداف مرسومة، وهي تنشئ آثارها الاجتماعية وفق تركيبها الذاتي، فلا تصلح معها آثار اجتماعية أخرى، ناشئة من فلسفات أو أوضاع أجنبية، مهما تكن في ظاهرها بعيدة عن موضوع العقيدة، كالمسائل الاقتصادية والمالية" [٢]

الحقيقة العظمى

إن الحقيقة التي لا خلاف عليها أن البشرية تستعد لتسليم زمام أمرها إلى المخلص المنتظر، ألا وهو الإسلام، هذه الحقيقة التي تغيظ الكفار، إما عن

جهل بحقيقة الإسلام أو عن حقد دفين غابر، فتجد المستشار ماثيو بوروز - وهو المؤلف الرئيسي للتقرير - يقول في ختامه "لا يمكنك أن ترى أي قوة أخرى هناك، والتي يمكن أن تنظم العالم"، وتجد التقرير في معرض آخر يشير إلى الحركات الجهادية التي تقود هذا التغير إشارات سلبية ظالمة، وتختصر دورها في العشرين سنة القادمة، بتفجير مركز تجاري في السعودية أو صراع على السلطة في العراق أو فوضى عارمة في أفغانستان، وتغفل أن مشروعها يتقدم بفضل الله وفق ما خطط له قادتها نحو رخاء وسعادة البشرية، وبدأ يتحول من مشروع نخبة إلى مشروع أمة صاعدا ليكون مشروع البشرية. وللحكم على ذلك، لا بد من وضع معايير ثابتة تكون مقياسا للأحداث، لنستنتج بعدها إن كان المشروع يسير نحو هدفه بالتمكين لدين الله وعمارة الأرض، أم لا ؟

معايير النهوض

إننا إذ نجزم أن السيناريو المفقود هو السيناريو القادم لا محالة، فإننا لا نضرب بالرمل ولا نقرأ في الفئجان، إنما هي حقائق على الأرض ستثمر لا محالة في موجة المد الثاني للإسلام كما وصفها سيد قطب رحمه الله، ولمن شك في هذه الحقيقة المنتظرة غريبا كان أم عربيا؛ فإني أرشده لميزان هذه المعايير، معايير قياس نهوض الأمم وسقوطها، وقد لخص هرقل، رجل من قوم أصحاب التقرير - بحنكة القائد البصير - هذه المعايير في حوار مع أبي سيفيان، حيث سألته أسئلة محددة، حكم من خلال أجوبتها - التي تحرى فيها صدق أبي سيفيان - على النتيجة التي مفادها : أن الإسلام سيحكم موضع قدمي هرقل، ويمكن للمتشكك أن يسقط هذه الأسئلة (المعايير) على واقع طليعة الأمة المجاهدة ومشروعها، ليستنتج وحده النتيجة، وفي الحديث أدناه من المعايير عشرة، أشير إليه بما تحته خط وبين قوسين. روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره : {أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسبا فقال: أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبتني فكذبوه (معايير تحري الصدق في معرفة الواقع)، فوالله لولا

الحياء من أن ياثروا علي كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا (معايير طليعة ونوعية ومطلب قادة المشروع)، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم (معايير طليعة الأتباع والجنود)، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزدون (معايير الزيادة في الأتباع والمؤيدين وانتشار الفكر والمبادئ)، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل؟ فيه قلت: لا (معايير الثبات)، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا (معايير الصدق)، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا (معايير الوفاء)، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم (معايير الجهاد)، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا ونال منه (معايير الكر والفر والابتلاء)، قال ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وأتركوا ما يقول آبائكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة (معايير نبل الأهداف المعلننة والعقيدة الواضحة) فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا (النتيجة الحتمية) فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني

أعلم أنني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه}.

وأحب هنا أن أضيف حقيقة تتبدى لكل قارئ منصف للتقرير: أن من أهم الحقائق التي لا يعلمها العامة من قراء التقرير، ويعلمها جيدا كتاب التقرير، أنهم يعلمون أقل بكثير مما يعتقد العامة، خاصة إذا اعتمدوا على نظريات مادية مجردة في الحكم على المستقبل، وانحازوا إلى أمانيتهم لا إلى الوقائع والمعايير العلمية.

المنهج الرباني

" والناس إما أن يعيشوا بمنهج الله هذا بكلية فهم في توافق مع نواميس الكون، وفطرة الوجود، وفطرتهم هم أنفسهم، وإما أن يعيشوا بأي منهج آخر من صنع البشر، فهم في خصام مع نواميس الكون، وتصادم مع فطرة الوجود .. تصادم تظهر نتائجه المدمرة (في بعض سيناريوهات التقرير المرعبة) من قريب أو من بعيد .." [٢]

النموذج الأول

وفي خضم الاتجاهات الأربعة الكبرى ومغيراتها الستة والعوالم البديلة المتوقعة، تبرز أهمية إقامة الدولة الإسلامية (الدولة النموذج)، "إنه واجب ضخم يقتضي التهيؤ له منذ اليوم الأول والاستعداد، ولما كانت النفس الإنسانية بفطرتها ميالة لأن ترى الفكرة من خلال الواقع، وتتمثل العقيدة في صورة عمل .. فإن البشرية يوم تتطلع إلى فجر جديد ينقذها من ظلام المادية وجفافها، ستبحث عنه في صورة مجتمع إنساني، لا في صورة نظريات مثالية ..." [٢] لذلك وجب التنبيه وبناء على ما سبق، أن الذي يطالب بتأخير إعلان دولة للإسلام - وقد تحققت شروطها الحرجة، ونقاش شروطها في غير هذا الموضع - إنما يؤخر تقديم النموذج الحي للأفكار والمبادئ في فترة حرجية من تاريخ البشرية تقف فيه على مفترق طرق خطير، والذي لن تقوم الخلافة ولن يعود الإسلام في مده الثاني إلا به. ويؤكد ذلك رئيس المجلس كريستوفر كويم في تعليقه على التقرير حيث يقول "إننا نقف على منعطف حاسم في تاريخ البشرية، والذي يمكن أن يؤدي إلى أنواع شديدة الاختلاف من المستقبل".

الرعييل الأول

والصعوبات التي ستواجه هذا النموذج الفتى، وسترافقه في كل مرحلة من مراحل تقدمه مقهسه: هي لا شك من نوع الفتن والابتلاءات التي

أصابت دولة محمد صلى الله عليه وسلم الفتية في موجة المد الإسلامي الأول .. ولابد لهذا السيناريو المفقود والنموذج الأول، من رعييل أول، يأخذ على عاتقه تبعات إقامة هذا النموذج، حيث سيقف أمامه كل ملل ونحل الكفر والردة في العالم بكل ما أوتيت من قوة عسكرية وإعلامية وفكرية، ولن تألو جهدا في إيقاف هذا المسير، في معركة يتجسد فيها الصراع بين مملكة الأرض وحاكمية البشر من طرف، وبين مملكة السماء وحاكمية الله من طرف آخر، وسيتنكب الطريق من لا يصبر على لأوائها، وسيتأخر من غلب عقله وعاطفته ومصالحه القطرية، على الأمر الرباني وإن بدا للبعض استحالتة، ولن ينال أحد شرف الرعييل الأول؛ إلا من سار ولم يتلفت للوراء، ولم ينتظر صدقة الرعاع والملتحقون الجدد، فهي دولة لكل المسلمين وليست حكرا على أحد، الكل فيها سواسية، فليتقدم فيها من شاء، وليتعاون الجميع في بنائها، وليتوحد معها كل من ادعى أنه يريد إقامة حكم الله، فالعبرة بالفعل لا بالقول، وقد سمي هذا الرعييل بالأول لأنه يأبى أن يكون إنجازا إلا في المستحيل، فأمر الدولة عنده أمر تكليف وليس أمر تشريف، لا مجال فيه للصفقات وإرضاء كافة الأطراف (وما أكثرها) .. بل يسير فيه صاحب الدولة نحو هدفه المتمثل بمملكة السماء على الأرض وإن بقي وحده .. حتى يتم الله الأمر أو يهلك دونه، والعبرة فيه لمن صدق لا لمن سبق. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ذات الشوكة

ولتستبشر البشرية .. فالسيناريو المفقود في تقريرهم، هو الحقيقة الموجودة في واقعنا ومستقبلنا، وهو مشروع الأمة الإسلامية بقضها وقضيضها، ولن ينجح نموذجها الأول إلا بجهد أهل الكفر والردة من جهة، ومغالبة من أبي من المسلمين من جهة أخرى

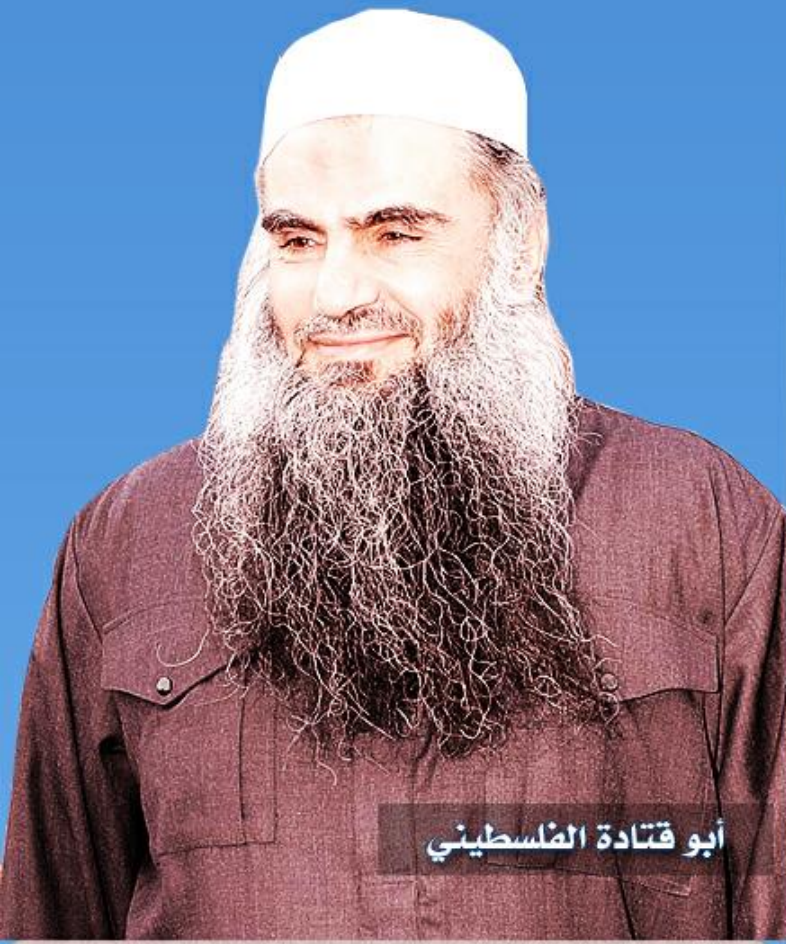
وَمَا نِيلَ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنَّى

وَلَكِنْ تَوَخَّذْ الدُّنْيَا غَلَابَا

وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمِ مَنَالِ

إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رَكَابَا [٦]

" إن للإسلام بوصفه المنهج الإلهي الأخير للبشرية حقه الأصيل في أن يقيم نظامه الخاص في الأرض؛ لتستمتع البشرية كلها بخيرات هذا النظام .. ويستمتع كل فرد في داخل هذا النظام بحرية العقيدة التي يختارها (من غير المسلمين)، حيث لا إكراه في الدين من ناحية العقيدة .. أما إقامة النظام الإسلامي ليظلل البشرية كلها ممن يعتنقون



أبو قتادة الفلسطيني

إن الحق مع المجاهدين في كل أمر، أنصرهم ظالمين ومظلومين على ما عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأكتب دوماً هذا ما حييت وقدرت على ذلك، لأنهم أهل القرآن حقاً، وهم وراثته ووراث سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين يسمع الناس مني غير ذلك فأكون إما ضالاً أو كاذباً أو مجنوناً وإما مكرهاً تحت السياط والتعذيب، أسأل الله العفو والعافية.

جزى الله المجاهدين وقادتهم خير الجزاء، وجزى الله دعاة الحق خير الجزاء فلولاهم لدخل الكافرون إلى مخادع نساتنا وصرنا مجرد كلاب تلحق فتاتهم.

الشيخ أبو قتادة الفلسطيني - ثبته الله -

عقيدة الإسلام وممن لا يعتنقونها، فتقتضي الجهاد لإنشاء هذا النظام وصيانتها، وترك الناس أحرار في عقائدهم الخاصة في نطاقه. ولا يتم ذلك إلا بإقامة سلطان خير وقانون خير ونظام خير يحسب حسابه كل من يفكر في الاعتداء على حرية الدعوة وحرية الاعتقاد في الأرض" [٤]. وأختم بسؤال المتشككين في النظام الإسلامي من بني جلدتنا فأقول، أنتم أخبر بشأن ما يصلح للبشر أم خالقهم أعلم بهم وأخبر؟ {إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرَكُمْ وَلَا يَنْبُذُكُمْ مِثْلَ خَبِيرٍ} فاطر (١٤)

الهوامش

[١] يصدر المجلس، بصفته الذراع الاستشارية لمكتب مدير وكالة الاستخبارات القومية، تقريراً حول الاتجاهات العالمية مرة كل أربع سنوات بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية حول عدة عوامل، مثل العولمة، وإحصائيات السكان والبيئة. والغرض من ذلك هو مساعدة صناع السياسة في تخطيطهم الاستراتيجي. يستمد التقرير معلوماته من عدد كبير من المصادر، من بينها المسؤولين الحكوميين، والشركات، والجامعات، ومؤسسات الفكر والرأي في حوالي ٢٠ بلداً، ويتوفر لعامة الناس عبر أنحاء العالم.

[٢] نحو مجتمع إسلامي/سيد قطب.

[٣] المستقبل لهذا الدين/سيد قطب.

[٤] خصائص التصور الإسلامي/سيد قطب.

[٥] كتاب انهيار الرأسمالية/ فصل أزمة السيولة

زهيدة الثمن / أولريش شيفر -

[٦] أحمد شوقي.

م. غريسيه الإخوان



وقفة
سياسية

حينما يجزم انتصار الشريعة

الأخ: سحنون عطا الله

على قنوات الإعلام . وبعد مقتل السفير الأمريكي ندد بهم الكثير . وطالبوهم أن يتركوا سلاحهم . وكأنهم هم الذين يهددون أمن المسلمين ! قيل لهم إن الثورة انتهت فعلام حمل السلاح ؟ وإلى متى ؟

ماذا يريد أنصار الشريعة ؟

إن الثورة بمفهومها الإصطلاحي هي تطبيق لتغيير المجتمع تغيير جذرياً والانتقال بالمجتمع من مرحلة إلى أخرى متقدمة . كالتغيير الذي أسسه وكرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما هاجر مع أصحابه .

والمأمل في واقع الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي اليوم يعرف أنها لم تتسلم زمام الأمور في بلاد المسلمين اعتباطاً . فإن هذه الأنظمة هي امتداد طبيعي للإحتلال الغربي الكافر . وإذا كان من الواجب الشرعي قتال هذه القوى الإستعمارية الكافرة حتى يكون الدين كله لله . فمن البديهي أن تقاتل هذه الأنظمة التي تعتبر الجهة الأمامية للقوى الإستعمارية الكافرة . [1]

والذي يميز أنصار الشريعة هو عدم تبعيتهم للغرب ، وأول ما يرفضونه ويحاربونه هو الهيمنة الغربية على البلاد الإسلامية . والوصاية الأمريكية على بلاد المسلمين .

ويسعى أنصار الشريعة إلى الإستقلالية في بلاد الإسلام . ومن ثم يتسنى للمسلمين تحكيم شرع الله . فيؤمن المؤمنون على أنفسهم وعلى أموالهم وأعراضهم . إذ يصبح لهم كيان مستقل يحميهم .

إذا .. فعندما يطبق شرع الله يكون قد تحقق مطلب شرعي لكل مؤمن . ولكن التساؤل الذي يغزو العقل هنا هو كيف تكون الأمور عندما يحكم أنصار الشريعة . ولا أقصد بأنصار الشريعة أن تحكم جماعة معينة بل أقصد عندما يحكم شرع الله في الأرض - عندما يتحقق مطلب أنصار الشريعة فتكون الحاكمة لله . ويكون شرع الله مشرعاً في الأرض .

نقول :

حينما يحكم أنصار الشريعة فستنال الأمة حقها في انتخاب حاكمها . ولن يمضي عليها الأمر كما مضى عليها حينما حكمت الأمة عصابة مجرمة بالإكراه والإجبار . بل سيكون اختيار حاكم المسلمين بالمرضاة والاختيار .

قبل اندلاع الثورات العربية التي هدفت إلى الخروج من طغيان الطغاة . كانت هناك طائفة لها سابقة في أعظم مطالب " الربيع العربي " . كانت تنادي بالإطاحة بهذه الأنظمة الطاغوتية وتكشف عوراتها . كانت عقولهم وأفكارهم قبل اندلاع الثورات محيرة لعقول الناس . إذا ألم ألم . بالأمة عقدوا مجلساً للشورى . فإذا خططوا نفذوا وإذا نفذوا أوجعوا . وحينها لا تسأل عن التخبطات التي تحصل جراء فعلتهم . ولا تسأل عن استغراب أو انتقاص بعض العرب لضربتهم ! هذه الطائفة ليست حزبا له أجنداث من انطبقت عليه شروطا دخل فيه . بل إنهم جزء من كيان الأمة الإسلامية . لا يشترط أن يجمعهم عرق أو لون أو وطن . بل تجمعهم نصرة دين الله . هم على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم . كانوا يجاهدون في جبال تورا بورا ويرسلون خطاباتهم للأمة لينذروها مما يكيد لها الحكام الخونة وينادون بالخروج عليهم .

وبعد اندلاع الثورات العربية وسقوط بعض طغاة العرب كان من باب أولى أن يكون لهذه الطائفة حضور مميز . فكافت تنادي قبل الثورات لها . وكانت لزاماً حاضرة أثناء الثورات . ولا بد لزاماً أن تكون حاضرة بعد الثورات حتى تحقق ما نادت به وسيكت من أجله الدماء !

فمن تكون هذه الطائفة الآن .. ؟

إنهم أنصار الشريعة . أو أنصار الدين . أو أنصار الإسلام . أو مهما يكن . سمهم ما شئت فإن الاسم لا يغني عن الحقيقة شيئاً . اختلفت مسمياتهم . واختلفت أراضيتهم . وغاياتهم واحدة . علاقة الدين تجمعهم وليس لزاماً أن يجتمعوا في استراتيجية معينة . إن كل من يطالب بتحكيم شرع الله بالطريقة الشرعية هو من أنصار الشريعة . وعلى هذا فأنصار الشريعة ليسوا محدودي المنطقة أو حكرًا على فئة معينة ولكن نصرة الشريعة عامة لكل مؤمن . ولهذا فكتيبة أنصار الشريعة في ليبيا . وفي تونس يوجد أنصار الشريعة . وأنصار الشريعة في اليمن . وفي مالي أنصار الدين ! يتلقى أنصار الشريعة - بعد الثورات العربية - هجوماً لتيارات والأحزاب السياسية . ففي ليبيا يحارب

وباتفاق من المسلمين كما قال تعالى ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ . وقال ابن قدامة " من اتفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت إمامته ووجببت معونته "

وحيثما يحكم أنصار الشريعة فإن الحاكم يكون مسؤولاً عن إقامة العدل والقسط وتحقيق التنمية للمجتمع المسلم وحمايته ومراعاة حقه في دقائق الأمور وكبيرها . ومسؤولاً عن الوفاء بالعهد الذي يضمن تحكيم شرع الله . قال الحق تبارك وتعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ .

وحيثما يحكم أنصار الشريعة فستنال الأمة حقها في المشورة . وهذه المشورة تكون بما يلائم العصر عن طريق اختيار من يثق بهم المجتمع المسلم ليكونوا أهل المشورة لحاكم الدولة الإسلامية . وهذا الحق لا غنى في الإسلام لحاكم المسلمين عنه . قال شيخ الإسلام ابن تيمية " لا غنى لولي الأمر عن المشاورة فإن الله أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم " . وقد صرح بعض الفقهاء أن الحاكم الذي لا يعطي الأمة حقها في المشورة فواجب في أمره العزل ! قال القرطبي : قال ابن عطية : " والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب " .

وحيثما يحكم أنصار الشريعة فستنال الأمة حقها في مراقبة حاكم المسلمين . ومراقبة الحاكم مرادها الإصلاح والتقويم إذا حدث انحراف عن المنهج الشرعي . والنصح من سبيل التقويم . روى مسلم من حديث تميم بن أوس الداري أن رسول الله قال " الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " .

وللأمة الحق في عزل الحاكم إذا حصل المبرر لذلك وخرج عن شرع الله ولم ينفع معه النصح والأخذ باليد . قال ابن حزم " هو الإمام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن زاغ عن شيء منهما منع من ذلك وأقيم عليه الحد والحق . فإن لم يؤمن أذاه إلا بخلع خلع وولي غيره " .

إن هذه الحقوق لا تتمتع بها الأمة في عصرها الحاضر وإذا تحقق شرع الله فإن الأمة ستتمتع بهذه الحقوق . ولن تكون الأمة الإسلامية حاضنة لآلام والنكبات التي جلبها لها حكامها اليوم .

وإن شرع الله بإذن الله منصور . ولكن محط السؤال هو ما موقف الفرد المؤمن من شرع الله . إنه لا يخرج من ثلاث حالات . إما ناصراً أو خادلاً أو محارباً . ولهذا فإن الله بحكمته يجعل أحداً ليميز الخبيث من الطيب . ول يأخذ كل فرد مكانه إزاء شرع الله . إما من أنصار الشريعة أو من خذالها أو من يحاربها ! [ii]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

[ii] من كلام د. عبد الله النفيسي

[iii] بعد قراءة لكتاب د. عبد الله النفيسي

في الطريق الترابي المتعرج تقابلت نقطة عسكرية تابعة لتنظيم أنصار الشريعة . سألت أحدهم هل أنتم من أنصار الشريعة أم من تنظيم القاعدة ؟ فقال لي كلنا مجاهدون وأنا وأنت كلنا أنصار الشريعة ثم استطرد سائلاً أليس كل مسلم يجب أن يناصر شريعة الإسلام ؟ ولم ينتظر الإجابة بل بنى عليها سؤالاً آخر وهو : ألسنا كلنا مسلمون ؟

قال لنا الشاب : أنصار الشريعة أوصلوا الكهرباء ، وأوقفوا الضرائب التي كانت الحكومة تأخذها بالباطل من أصحاب المحلات ، وصيادي الأسماك . ونفذوا حملات نظافة للشوارع ، نحن شباب من كل مكان في الأرض يطاردنا الطواغيت في كل مكان لكن الله جمعنا هنا لتطبيق شريعته . شباب تنظيم أنصار الشريعة على مستوى جيد من الفهم لما يهمهم من أمور الدين حيث يتلقون دورات في العلوم الشرعية قبل أن يتم توزيعهم على ما يسمى بالجهات ، وقبل حصولهم على هذه الدورة هم في الأصل شباب ملتزمون لا يخلو أحدهم من ماضي تعلم فيه علوم دينية وشرعية ولذلك يتحدثون لغة مليئة بالمفردات العربية الفصحى ولأنهم من خلفيات سلفية فلديهم قدرات فائقة في الجدل والمناظرة ، وعلاوة على ذلك فالانتصارات الأخيرة التي يحققونها منذ

العام الماضي تولد لديهم الكثير من الأمل يقرب "مرحلة التمكين" والخلص من حكم وعبادة "الطواغيت" .

صحايف محايدي في زيارة للمناطق المحررة من قبل أنصار الشريعة في اليمن .

مع ثورة فيلاد

الأحرار

فيلاد الشام

الأخ:
ناصر
القاعدة

عامان كاملان ويزيد مضى على ثورة أهلنا في الشام ضد نظام الإجرام النصيري ومن تحالف معه من قوى الكفر والنفاق ، قدم أهل الإسلام هناك خلالها ما يقرب من مئة ألف شهيد سوى الجرحى والمعتقلين والمشردين وبات واضحاً لكل ذي بصيرة بأن مؤامرة دولية حيكت ضد الثورة شارك فيها فضلاً عن القوى التي تحالفت مع نظام النصيرية في ذبح المسلمين كروسيا وإيران وأذرعها المجرمة في لبنان والعراق بعض من يسمون بأصدقاء الشعب السوري وعلى رأسهم راعية الكفر والإجرام العالمي أمريكا ! ولنا مع ثورة أهلنا المباركة في الشام بعض الوقفات الضرورية التي من شأنها تبصير الأمة بحقيقة الصراع وحقيقة ما يحاك ضد الأمة من قوى الكفر والنفاق العالمي .

الوقفات الأولى :

النظام النصيري مصلحة صهيوصليبية :

النظام النصيري كان وما يزال مصلحة صهيوصليبية وبخاصة لأمريكا وإسرائيل فنظام النصيرية قدم خدمات كبيرة لليهود منذ استلم السلطة في سوريا ويكفي أنه باع لهم الجولان ولعب دور الحارس الأمين لكيانهم الغاصب ونام جنود يهود ليلهم الطويل تحت حراسة نظام الهالك حافظ الأسد ومن بعده نجله بشار واستفاد يهود من استقرار الوضع على الجبهة السورية وتفرغوا لتهويد المزيد من الأراضي في فلسطين المحتلة وارتكاب المزيد من الجرائم بحق المسلمين في فلسطين ! فكيف تقبل إسرائيل بإزالة نظام خدمها كل تلك الخدمات والبديل المرشح لاستلام السلطة في الشام جماعات إسلامية تسعى لإقامة الشريعة فيها ؟!

وهو أمر من شأنه تهديد أمن إسرائيل دون ريب ! كما إن اللعب على وتر المقاومة والممانعة التي يلعبها نظام بشار وحزب اللات ومن خلفهم دولة الرفض إيران من شأنها العمل على تخدير الأمة ولجوئها إلى الركون إلى تلك القوى التي اكتفت بالشعارات الرنانة باعتبار الشعوب العربية شعوبا عاطفية يسهل توجيهها وهو ما حصل فعليا فسارت لسنوات خلف شعارات القومية واكتفت بخطاباتها الثورية وركنت إليها ولم تحرك ساكناً تجاه العدو الصائل على ديارها ولا تجاه الأنظمة المستبدة التي فرضت عليها مما أدى إلى تقوية أركان النظم المستبدة التي سارعت إلى قتل شعوبها حين بدأت تثور على الظلم الواقع عليها ! وما يجري اليوم في الشام أكبر دليل على هذا ! فبرغم الممانعة والمقاومة استطاعت أمريكا وإسرائيل من خلال أدواتهما في المنطقة تخدير شعوب المنطقة بمخدر قوي حال دون قيامها بواجبها ضد قوى الكفر والإجرام فرضيت بالذل وقبليت بالهوان بحجة أن هناك من يحمل راية المقاومة والممانعة ويقوم بالواجب عنها ولم تدر هذه الشعوب أن تلك القوى (الممانعة) إنما تعمل لصالح أجندة لا شأن لها بمصالح المسلمين بل تعمل لأجندة هدفها النيل من المسلمين وهو ما ثبت اليوم على أرض العراق وسوريا ولبنان ! فماذا تريد أمريكا وإسرائيل أكثر من ذلك ؟! فبشار إذاً ونظامه النصيري مصلحة أمريكية إسرائيلية لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا :

هل يمكن لأمريكا وإسرائيل التخلي عن نظام بشار أم إن بقاءه خط أحمر لا تسمحان لأحد الاقتراب منه ؟!

أقول : نعم قد تجد أمريكا وإسرائيل نفسيهما مضطرتان للتخلي عن بشار ولكن في اللحظة الحاسمة التي يتأكد فيه أن

النظام سيسقط لا محالة فحينها ستكونان ملزمتان بالتخلي عنه

ولربما المشاركة في إسقاطه ليتساقوا الثورة ويسرقوا ثمارها وليحولوا دون وصول من يسعى لتطبيق شريعة الله على أرض الشام !وأما القوى الدولية الأخرى التي تساند النظام كروسيا والصين وإيران فكل منها مصالحها الاستراتيجية من وجهة نظره التي يعتقد أنها ستتضرر حتماً في حال سقوط النظام، لذلك دعمه بعضهم بالسلاح والضغط السياسي والديبلوماسي كروسيا والصين في مجلس الأمن وخارجه ودعمه آخرون بالمال والسلاح والمقاتلين كما هو الحال مع إيران وأذرعها في العراق ولبنان وشاركوه في ذبح الشعب المسلم لدرجة أن كثيراً من الناس بات يعتقد اليوم أن من يدير المعركة في سوريا هي إيران لا نظام بشارالمتهاوي !

ومن دون شك فإن صراعاً للمشاريع يدور اليوم على أرض الشام بهدف زيادة نفوذ القوى الدولية والإقليمية في المنطقة وهو ما يفسر قدرة النظام النصيري على الصمود لأكثر من عامين رغم شدة الضربات التي تلقاها والتي كانت كافية لإسقاطه !

فصراع المشاريع الذي تقوده القوى الدولية والإقليمية ألزم تلك القوى على اتخاذ مواقف كان من شأنها التأثير في مجرى الصراع فروسيا تضخ السلاح للنظام المجرم وإيران تضخ المال وتدعم بالمقاتلين هي وأذرعها في العراق ولبنان ، فالمعركة لم تعد كما أسلفنا سابقاً مع النظام بل مع القوى الداعمة له كروسيا وإيران ومشاركة حزب اللات السرية منذ بدء انطلاق الثورة تحولت إلى علنية أعلنها الحزب بنفسه وعلى لسان زعيمه الخبيث نصر اللات، هذه المواقف التي اتخذتها كل من روسيا وإيران أدت إلى تأخير الحسم وتأخير إسقاط النظام

ولو أن نظام بشار لم يستند إلى دعم تلك القوى لسقط منذ مدة طويلة بدليل أن الثورة تتقدم

رغم كل الدعم الذي يلقاه النظام فكيف به لو لم يجد من يدعمه؟ وفي الطرف المقابل فإن الأمريكان وحلفاءهم في المنطقة قد انتهجوا سياسة خاصة في التعاطي مع الصراع تقوم على الجهد السياسي مع شيء من الدعم العسكري المحدود عن طريق تركيا يصل إلى جهات محددة في الثورة دون الحاجة للتدخل العسكري المباشر فأمريكا بعد هزيمتها في العراق وأفغانستان لم يعد بمقدورها التدخل بقوات عسكرية برية واسعة، لذلك تسعى لإيجاد سبل أخرى لإنهاء الصراع يضمن مصالحها ومصالح روسيا بالاتفاق بين الطرفين ومن هنا جاءت فكرة عقد مؤتمر جنيف واحد وجنيف ٢ لإيجاد مخرج للصراع يضمن للقوى الدولية مصالحها ومصالح ربيبتها إسرائيل ويحول في الوقت ذاته دون نجاح الثورة الذي سيوصل في النهاية جماعات جهادية إسلامية تسعى لإقامة سوريا مسلمة !فرغم تعارض مشاريع القوى الدولية والإقليمية إلا أنها في النهاية تقاطعت في عدائها للمشروع الجهادي واتفقت على أن تحول دون وصوله لسدة الحكم

لذلك تسعى تلك القوى الدولية لأجهاض الثورة وبكافة الطرق العسكرية منها والسياسية ولعل في الضربات الإسرائيلية الأخيرة ما يؤشر لهذه المسألة، فالضربات أنعشت النظام وأنطقت الألسن الخبيثة التي أيدته ووجدت في الضربة الإسرائيلية وسيلة لتسويق ممانعة النظام المزعومة رغم أن النظام لم يتجرأ على الرد عليها في وسط تل أبيب بل جاء الرد في الريحانية في تركيا في رسالة إيرانية مفادها أن أي تدخل غربي لإسقاط النظام سيؤدي إلى

إشعال المنطقة برمتها لذلك جاء الرد في تركيا ولذلك أيضاً أعلن حزب اللات عن تدخله العلني في خطوة قصد منها إظهار قدرته على نقل الصراع إلى لبنان والهدف الأساسي إرغام القوى الدولية على فرض تسوية سياسية تضمن بقاء نظام النصيرية ولو أدى في النهاية لخلع شخص الرئيس وبقاء أركان النظام لتذهب تضحيات الشعب المسلم في الشام سدى !!

في ظل هذا الواقع الذي يتكالب ويتآمر فيه الجميع على ثورة أهلنا في الشام بات لزاماً على أمة الإسلام أن تنتصر لنفسها وتناصر المشروع الذي يحول دون تحقيق الكفر والنفاق لمشاريعهم الإجرامية ويحقق في الوقت ذاته العزة والكرامة لأمة الإسلام والمتمثل بالمشروع الإسلامي الجهادي الذي برز بقوة منذ بدء الثورة في الشام والذي يسعى لإقامة سوريا مسلمة تحتكم لشريعة الله وترفض التبعية للقوى الإجرامية شرقية كانت أم غربية وتسعى لأخذ دورها الريادي كبوابة للفتح الإسلامي لبيت المقدس لذلك وجب النظر لثورة الشام على أنها ثورة الأمة لا ثورة المسلمين في سوريا فقط لاعتبارات شرعية تتعلق بواجب النصر للمستضعفين ولأن المستهدف الحقيقي ليس المسلمون في سوريا وحدهم بل إن المستهدف الحقيقي هي أمة الإسلام بأكملها لأن الكفر العالمي يعني أن انتصار ثورة الشام هو انتصار لأمة الإسلام وأن له ما بعده من فتح عظيم عنوانه بيت المقدس!.

الوقف الثاني: استحقاق الدم

صحيح أن أهلنا في الشام قد قدموا الكثير من التضحيات وأن أنهاراً من دمائهم سالت في سعيهم لخلع النظام المجرم لكن من المفيد أن نعي جميعاً أن الدماء التي سالت وستسيل تمثل استحقاقاً لا بد للأمة أن تدفعه لتحصل في النهاية على الجائزة التي تتناسب وحجم التضحيات التي قدمتها وكما أسلفنا سابقاً فإن ثورة الشام ليست مجرد ثورة على نظام مستبد لكنها في الحقيقة ثورة أمة ضد القهر والظلم والعبودية لغير الله وثورة للأمة على الذل

والهوان الذي عاشته وجنود يهود ينامون ليلهم الطويل وهم منهم على مرمى حجر! فالشمار المرجوة من ثورة الشام أكبر بكثير من خلع نظام كنظام بشار، فنجاح الثورة سيؤدي إلى فشل مشروع أمريكا وإسرائيل وفشل مشروع روسيا والصين وفشل مشروع الروافض الحاقدين لذلك كان لا بد من درس في التضحية يتعلمه المسلمون في الشام وخارجها يؤهلهم لخوض غمار الملاحم القادمة التي لن يقوى على خوض غمارها سوى من هانت عنده النفوس ورخصت عنده الدماء في مقابل نصرة الدين والحصول على العزة والكرامة وبيت المقدس سيكون على ميعاد!

الوقف الثالث: إغاثة اللاجئين وسايكس بيكو

(عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ألا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده» - أرؤاه أبو داود والنسائي).

فالأصل في أمة الإسلام أنها جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وهي أمة تتكافأ فيها دماء المسلمين ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم لذلك فإن من تم تشريده من سوريا من المستضعفين إنما قدموا من دار لهم في سوريا إلى دار أخرى لهم في الدول المجاورة فلا اعتبار لحدود سايكس بيكو إلا عند من لم يفقه بعد حقيقة الإسلام فيجب النظر إلى من قدم من أهلنا على أنهم أهلنا وإخواننا لهم ما لنا وعليهم ما علينا مستذكرين المؤاخاة التي آخاها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، فالواجب إذاً يحتم على الشعوب المسلمة أن تغيث إخوانهم وأن تقتسم معهم كل ما من شأنه التخفيف من معاناتهم، وفي هذا المقام لا بد من التذكير بأمر مهم وهو أنه لن يكون مقبولا من الشباب السوري أن يركن للدنيا في الدول المجاورة ويترك الفرض العيني المترتب عليه بالجهاد في سبيل الله فالجهاد بحق المسلمين في سوريا هو

الأوجب وتتسع الدائرة بعدم قدرتهم على دفع عادية المعتدي عليهم وهو ما حصل فعليا فبدأنا نرى الشباب المسلم يتدفق من كل مكان ملبيا نداء الواجب بنصرة أهله وإخوانه فهل يعقل أن ينظر التونسي والليبي والشيشاني للجهاد في الشام وأبناء الشام في الدول المجاورة يبحثون عن عمل ؟! ولا نقصد هنا أننا نقف ضد من ينظر من الشباب المسلم بل إننا نؤيد ذلك ونشجعه باعتباره واجبا شرعيا أوجب به الله على الأمة لكننا نقصد أن على الشباب السوري المسلم الذي خرج من بلده خوفا على أسرته من بطش النظام أن يؤمن أسرته ثم يسعى للعودة لبلده للمشاركة في دفع عادية النظام وهو من أوجب الواجبات عليهم بعد توحيد الله جل جلاله .

وبالعودة لقضية إغاثة اللاجئين من الشام نؤكد على ضرورة سعي الشعوب المسلمة لتقديم كل ما يلزم باعتبار ذلك عاملا من عوامل صمود أهلنا في الشام فالمجاهد يكون مطمئنا على أهله وأسرته فيتفرغ للجهاد دون أن ينشغل كثيرا بقضية معيشة أهله وأسرته، فإغاثة اللاجئين إذاً تعين في جهاد إخواننا في الشام وهو نوع جهاد تقوم به الشعوب المسلمة تؤجر عليه وتأثم لا قدر الله إن قصرت فيه .

الوقف الرابع : البعثيون أيتام عطلق واليساريون الداعمون لنظام الإجرام ما يميز ثورة الشام عن غيرها من الثورات العربية أنها كشفت الكثير من الأقنعة المزيفة التي باعت الأمة الكلام وحين جد الجد وقفوا مع نظام الإجرام النصيري وأيدوه بزعم المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية ضده والمقام هنا ليس مقام رد على ترهاتهم ويكفي القول أن المنطق يقول أن الرد على المؤامرة الأمريكية والإسرائيلية يجب أن يكون ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية لا ضد النساء والأطفال في حمص وإدلب ودرعا وليجبنا أيتام عطلق مرتزقة البعث :

هل قتل الأطفال وانتهاك أعراض النساء مقاومة وممانعة ضد أمريكا وإسرائيل ؟! أف لكم وللأنظمة المجرمة التي تدافعون عنها!!! وإننا نبشركم بأنكم ستذهبون قريبا إلى مزبلة التاريخ ولا كرامة ! واللافت هنا أن هؤلاء البعثيون واليساريون يتسمون بالوقاحة لدرجة أنهم وبدلاً من أن يدفنوا رؤوسهم في التراب بعد الجرائم التي ارتكبوها من يدافعون عنه وجدنا منهم من يذهب لسوريا مؤيداً نظام الإجرام في ذبح المسلمين ! ومنهم من حاول إقامة فعاليات تنتصر لجرائم بشار في الدول المجاورة كما حصل في مصر والأردن ! وهو أمر يرتب على المسلمين في تلك الدول القيام بالواجب تجاه تلك الفئة الخبيثة وتمنعها من إقامة أية فعاليات تنصر المجرم الجبان، فإن إقامة مثل تلك الفعاليات يزرى بالمسلمين في تلك الدول إذ كيف يقام مهرجان لنصرة من يسفك دماء إخواننا وينتهك أعراض أخواتنا ؟! فهل يقبل أهل الإسلام من أحد أن يقيم مهرجاناً في بلد مسلم ينتصر فيه لجرائم اليهود في غزة ؟! وبفضل من الله فقد سمعنا ورأينا ما يفرح القلب إذ قام شباب مسلم بمنع عدة فعاليات للبعثيين اليساريين بالقوة وأثبتوا أن أمة الإسلام لا تزال بخير وعلى الشباب المسلم في كل مكان أن يحذوا حذو إخوانهم بمنع كل فعالية تنتصر للظلم والعدوان مهما كلف الثمن .

أعود فأقول :

إن ثورة الشام هي ثورة الأمة كلها وإن المتخلف عن نصرتها متخلف عن نصرته دينه وإن المنتصر فيها منتصر لدينه وعرضه : عن جابر وأبي طلحة مرفوعاً (ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته).

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد

حركة السبب المجتمعات دين

النموذج المشرق للدولة الإسلامية

عبدالله البشري :: ثبته الله ::



لم تكن حركة الشباب الجاهدين مجرد حركة جهادية، بل كانت أنموذجا راقيا للدولة الإسلامية التي تحتكم إلى سيادة الشريعة في جميع قراراتها السياسية والعسكرية واستطاعت أن تثبت للمعاند أن الشريعة الإسلامية هي الحل الجذري لكل المشاكل التي تواجهها الدول الحديثة (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية).

فلقد عاشت الصومال عقودا من الزمن وهي ترزح تحت الظلم والفقر والقهر وكان أفرادها يعيشون تحت رحمة أمراء الحرب الذين يقطعون الطريق ويسرقون الثروات ويستعبدون الناس ! ولم تكن المؤتمرات الغربية والمساعدات الأجنبية والحكومات العميلة قادرة على إخراج هذه الدولة الفقيرة من مشاكلها المتراكمة حتى يئس الناس وظنوا أن الصومال قد كتب عليها الألم والبؤس إلى الأبد !

والغريب أن الإعلام العميل كان يبرر الفضل الدولي في حل مشاكل الصومال ويلقيها على فقر الموارد وسوء البنية التحتية ! والجهل المستشري في أبناء الشعب الصومالي المسلم ! ولقد كانت مشاكل الصومال تتركز على ما يلي :

أولا : الفقر الشديد .

ثانيا : انعدام الأمن وانتشار الجريمة .

ثالثا : تسلط أمراء الحرب واستعباد الناس وأخذ المكوس منهم .

رابعا : الجهل وانتشار الطرق الصوفية .

خامسا : انتشار الفساد الأخلاقي والسياسي .

وكانت الحكومات المتتالية على أرض الصومال عاجزة عن حل هذه المظاهر السلبية بل كانت تساهم في زيادتها وتشعبها في المجتمع الصومالي ومع بدايات القرن العشرين وتحديدا في 5002 م تأسس ما عرف آنذاك بالمجلس الأعلى لاتحاد المحاكم الإسلامية في مقديشو وانتخب شريف شيخ أحمد رئيسا له ، وقد كان تأسيس هذا الاتحاد بناء على تحالف كل من :

- 1- العلماء وبعض قادة الحركات الإسلامية
- 2- التجار ورجال الأعمال النافذين في العاصمة مقديشو .
- 3- مجاهدون سبق أن تدربوا في أفغانستان .

واستطاع هذا التحالف أن يقضي على أمراء الحرب في مدة يسيرة قدرها البعض بأربعة أشهر فقط ! ، ولكن لم يمهل الغرب المحاكم الإسلامية وقتا طويلا بل سارعوا بإعطاء الضوء الأخضر لاثيوبيا وسمحوا لها بالتدخل العسكري لإجهاض مشروع المحاكم وما إن اقتحمت القوات الأثيوبية أرض الصومال إلا وهربت قيادته السياسية خارج البلاد وكان على رأسهم شريف شيخ أحمد !! .

ولم يصمد في أرض المعركة إلا هؤلاء المجاهدين من أبطال حركة الشباب المجاهدين والتي كانت تمثل الجناح العسكري لاتحاد المحاكم وبدأوا حرب عصابات وأبلوا في معركة التحرير بلاء حسنا مما كان له أبلغ الأثر في حصولهم على ثقة الشعب الصومالي والذين قام بدعمهم والوقوف إلى صفهم إلى أن تحقق النصر وانسحبت القوات الأثيوبية تجر أذيال الهزيمة بحمد الله .

ولقد استفاد قادة حركة الشباب المجاهدين من تجربتهم السابقة في اتحاد المحاكم الإسلامية وقرروا خوض التجربة مرة أخرى ولكن بطريقة رائعة تستحق أن تكون أنموذجا يحتذى .

حيث وضع قادة حركة الشباب المجاهدين مشاكل الصومال على الطاولة وقرروا اتخاذ التدابير اللازمة لحل هذه المشاكل أو تقليلها وبذلوا لتحقيق هذا الهدف النبيل كل غال ونفيس فأنشأوا جيش العسرة ليكون مسؤولا عن حماية الدولة من التدخل الخارجي والتمرد الداخلي ، وأنشأوا جيش الحسبة ليكون مسئولا عن توفير الأمن للمواطن وتطبيق النظام وتطبيق الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ثم أنشأوا المدارس والجامعات المتخصصة بتعليم العلوم الشرعية وما تحتاج إليه الدولة الفتية من علوم ضرورية .

وحرصا من حركة الشباب المجاهدين على رفع الجهل عن العامة قررت تفعيل الدورات الشرعية المطولة وفتحت حلقات تحفيظ القرآن الكريم ورصدت لها الجوائز القيمة زيادة في التحفيز والتشجيع ، كما حرصت الحركة على تثقيف أمراء ومشايخ القبائل وأعدت لهم الدورات الشرعية ليكونوا عوناً لها في مشروعها الإسلامي النبيل .

ولم تتوقف إنجازات حركة الشباب المجاهدين على هذا بل قامت بإعادة بناء الطرق والجسور المهدمة وترميم المساجد والمدارس وأعدت فصح أسواق المسلمين المهجورة .

وللقضاء على الفقر والعوز قامت حركة الشباب المجاهدين بتعيين الثقات من رجالها ليكونوا جباة للزكاة يجوبون الولايات الإسلامية فيجمعونها ويوزعونها على الفقراء بالعدل والإحسان ، كما قامت الحركة بدعم المزارعين والتجار وطردها المنظمات الغربية التي كانت تمارس أدوارا قذرة بهدف إبقاء البلاد تحت رحمة المستعمر الغربي .

ومن الأعمال الجليلة التي قامت بها حركة الشباب المجاهدين إقامة الدورات الشرعية المتخصصة لإعداد وتجهيز الدعاة ومن ثم إرسالهم إلى الولايات الإسلامية ليقوموا فيها محاضرات شرعية في الأماكن العامة لتحذير الناس من الشرك ومن التوسل بالأموات ومن التبرك بالقبور ولقد كان لهذه الدورات الشرعية أثر كبير في قيام الناس بهدم القباب وإزالة مظاهر الشرك في مدنهم وقراهم .

إن الإنجازات التي قامت بها حركة الشباب المجاهدين في أرض الصومال كثيرة جدا ولا يمكن حصرها ولكني أحببت الإشارة إلى شيء منها لنرى كيف يبارك الله في جهود الساعين إلى تحكيم الشريعة وكيف تتحقق الأهداف الكبرى في فترات قصيرة وما هذا إلا ببركة تحكيم الشريعة وسعي المخلصين الصادقين من أبنائها إلى بسط سلطان الله في أرضه .

هذا وأسأل الله أن ينصر عباده ويتم عليهم نعمته ويمكن لهم في الأرض عاجلا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على خاتم أنبيائه ورسله .

وقفت تحريضية [جزيرة العرب]

[خطوات عملية لمواجهة الحوثية]

للشيخ... مأمون خاتم... حفظه الله



الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ؛
أما بعد :

فإن الأمة الإسلامية اليوم تواجه أخطاراً كثيرة وقتناً عظيمة وتعد الرافضة من أخطر الفرق على الأمة وأشدّها فتنة وتضلّلاً خصوصاً على العامة الذين لم يقفوا على حقيقة أمرهم وفساد معتقدتهم ، فإنهم أساس كل فتنة وشر وهم قطب رحى الفتن فإن أول فتنة كانت في الإسلام قتل عثمان - رضي الله عنه - ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : إن أصل كل فتنة وبليّة هم الشيعة ومن انضوى إليهم وكثير من السيوف التي سلّت في الإسلام إنما كانت من جهتهم وبهم تسترت الزنادقة ، وقال - رحمه الله - : والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول في المذاهب والتقرير وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [الملك : ١٠] ، ومنهم من أدخل على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية المنافيين من بابهم دخلوا وأعداء الإسلام من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا واستولوا بهم على بلاد الإسلام وسبوا الحريم وأخذوا الأموال وسفكوا الدم الحرام وجرى على الأمة بمعاونتهم من فساد الدين والدنيا ما لا يعلمه إلا رب العالمين ، انتهى كلامه - رحمه الله - من منهاج السنة ،

وقال في موضع آخر منه : ولهذا كان الرفض أعظم باب ودهليز إلى الكفر والإلحاد بل إن أخطر ما يواجهه العالم الإسلامي اليوم هو المد الرافضي الذي يزحف في أرض الإسلام ويطوي السنة بلدة بلدة ، وقد ابتلي أهل اليمن بهذا العدو الذي يتبنى منهجه ويرفع لوائه الحوثيون والذين فرضوا سيطرتهم على مناطق عدة من اليمن بالقوة وبالسلاح وفي هذه الأيام ينشط هؤلاء الضلال لنشر ضلالهم والدعوة إلى أفكارهم في مناطق عديدة لم يكن لهم فيها أثر لاسيما أن دولتهم في إيران متكالبّة على ذلك وتغدق الأموال الكثيرة في هذه السبيل ، وإنما كانوا أشد خطراً على الأمة الإسلامية من غيرهم لوجوه كثيرة منها :

ما تقوم عليه هذه الدعوة من العقائد الكفرية والتي تناقض دين الإسلام المناقضة التامة وتؤصل الفقد والبغض للإسلام وأهله ، ومن أوجه الخطر :

إنهم يطبقون ما في كتبهم من التعاليم والعقائد المشتملة على الحقد الشديد والتي تعد بالقضاء على جميع أهل السنة كبيرهم وصغيرهم ، ومن أوجه الخطر :

جهل أكثر أهل السنة بحقيقة مذهبهم فمنهم من تشيع ضالاً أن الخلاف بين السنة والشيعة ما هو إلا خلاف في الأحكام الفرعية ؛ كالخلاف الموجود بين المذاهب الفقهية كالمالكي والشافعي والحنفي والحنبلي والظاهري وغيره ، ومن أوجه الخطر :

أن يكون لهذه الطائفة المارقة الحاكمة القوة والشوكة والدولة التي تركز إليها وترعاها وتعمل على نشر باطلها وشرورها ، ومنها محاولة اصطناع البطولة وادعاء الجدية في تحمل المسؤولية عن قضايا الأمة الكبرى بالتصريحات الطنانة والشعارات الرنانة التي يطلقها قادتهم السياسيون بين الحين والآخر فعل سيدهم وإمامهم الخميني عندما أطلق على حركته وصف الثورة الإسلامية ثورة المستضعفين ثم لم تكن إلا ثورة على الإسلام والدين وعلى المستضعفين من المسلمين وهامهم يرفعون الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام كيداً ومكرّاً بالمسلمين والا فلا قضية للرافضة مع اليهود والأمريكان إنما قضيتهم على مر الدهور والعصور هي مع المسلمين من أهل السنة والتاريخ خير شاهد على هذا ، وقد وقع كثير من أبناء المسلمين في هذه المكيدة فأحسنوا الظن فيهم وأحبوهم لأنهم يعادون أمريكا واليهود ويحاربونهم وجعلوا أن مصلحة اليهود والأمريكان تلتقيان مع مصالح الشيعة ألا وهي تدمير الإسلام والمسلمين ، رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول عن الرافضة كما في منهاج السنة : والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام ونقض عراة وفساد قواعده .

وهنا أسئلة مهمة نطرحها لكل من اغتر بهذه الدعوة الماكرة :

السؤال الأول : كم معركة خاضها الحوثي وأتباعه مع اليهود والأمريكان ؟

السؤال الثاني : لماذا لم تصنف أمريكا جماعة الحوثي ضمن الجماعات الإرهابية رغم تظاهره بعداء أمريكا وتحريضه المستمر عليها ؟

السؤال الثالث : لماذا لا يستهدف الطيران الأمريكي جماعة الحوثي قيادة أو أفراداً أو تجمعات كما تصنعه أمريكا مع تنظيم القاعدة ؟

السؤال الرابع : لماذا لا تعتقل قيادات الحوثي المقيمين بين اليهود ؟

ومن العجائب أن يحيى الحوثي يلعن اليهود ويصرخ

بالشعار أمناً بين اليهود يتمتع بكافة الحقوق وكامل الرعاية والحماية كل من عاش يرى مالم يره ، هكذا الأسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات صريحة فالحذر الحذر يا أهل السنة فإن الرافضة الحوثيين قد أحدثوا حيلاً جديدة لاصطياد من لا علم عنده من أهل السنة والتأثير عليه بعقيدتهم الفاسدة الكاسدة ، فمن ذلك ما يرددونه في خطبهم ومنشوراتهم من التحذير من الطائفية والدعوة إلى تناسي الخلافات بين السنة والشيعة وما هذه الدعوة إلا حيلة من حيلهم الجديدة للدعوة للرفض والتشيع ونشر هذه العقيدة الفاسدة بين صفوف أهل السنة والا فالشيعة لا يقبلون التنازل عن شيء من عقيدتهم وحقدهم على من خالفهم لا يستره شيء وتعصبهم لباطلهم لا يدانيه أو يقاربه تعصب ولكن هذا طريقهم الوحيد للدعوة والترويج لزيغهم وضلالهم ومنها استثارة عواطف الناس بذكر فضائل أهل البيت والدعوة إلى حبهم وذكر مزاياهم سواء صحت أو لم تصح مستغلين حب المسلمين لآل بيت النبوة دون أي ذكر للصحابية في البداية لا بالثلب ولا بالمدح ثم يبدأون باختلاق أن أهل البيت قد تعرضوا للظلم بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولحقهم من الأذى والعدوان من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ما لا يجوز السكوت عليه أو الرضا به وهنا يصبح مستمعهم الساذج مؤهلاً لتقبل طعنهم وإفكهم في الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان - رضي الله تعالى عنهم جميعاً - مستغلين الخلافات والحروب التي حصلت أيام الصحابة ، ومن أساليبهم العملية الناجعة ، الاتصال بمشايخ القبائل ووجهاء الناس وأبناء الأسر الكبيرة الغنية ذات المكانة في المجتمع وأكثر تركيزهم على القبائل التي تدعي أن لها نسباً إلى آل البيت ، ومن حيلهم الجديدة أنهم ربما ادعوا أن الأسرة الفالنتية ذات القوة والمكانة يرجع نسبها إلى آل البيت ليقع أبناء القبائل في شراكتهم الخبيثة وقد وقع كثير من المسلمين في هذه المصيدة في بلدان كثيرة وهكذا يصبح نسب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سلعة تهدي وتباع بيدي الحوثي ، فإذا كنت ذا عشيرة قوية ولديك الرجال والأتباع وأردت أن تكون من آل البيت فما عليك إلا أن تعلن بين الملأ ولأعك للحوثي والحوثي بدوره يستخرج نسبك من قواميس الأنساب ومعاجم القبائل ويسلمك من يومك سلسلة النسب إلى آل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، ومن حيلهم الخطيرة في اصطياد المغفلين

من المسلمين : أنهم يطرحون للناس أنهم يريدون إرجاع الأمة إلى الدين الحق والمنبع الصافي للإسلام وهذه واحدة من أعاجيبهم وما أكثر عجائب الرافضة ! فليت شعري ما هو الدين الحق وأين المنبع الصافي الذي يدعون إليه الحوثي أي حق وأي صفاء في دين قام بنائه على الدجل والخرافة والكذب والغش والتلبيس ، هل الدين الحق والإسلام الصافي يدعو للطعن في النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وأزواجه بما لا يجوز على صالح البشر فضلاً عن بيت نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - ؟

أين الحق والخير في دعوة ميزان الصدق فيها هو بغض الصحابة ولعنهم والتبرئ منهم ؟ هل ما يمارسه الحوثيون من قتل لأهل السنة وهتك لأعراضهم وتخريب لديارهم ونهب لأموالهم هو الدين الحق ؟

والله لا يسير في هذه الدعوة ويقبلها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته.

ومن الفوارق أن الحوثيين يصفون أهل السنة وحملت المنهج السلفي من المجاهدين وطلبة العلم بالكافرين والوهابيين والإرهابيين مع أن الشيعة الروافض عند المحققين من أكثر الفرق غلواً في التكفير وأشنعهم دموية في الثأر وأكثرهم همجية في الانتقام ، بل إن غلوهم في التكفير قد فاق غلو الخوارج لأن الخوارج على الرغم من غلظ بدعتهم لم يكفروا أبا بكر وعمر وعثمان وبعض أمهات المؤمنين ولم يتسببوا في كوارث أودت بالملايين من المسلمين مثل ما حدث من الروافض عبر التاريخ ، وهذه خطوات عملية لمواجهة هذه الدعوة الرافضية الحوثية :

أولاً : نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين بكل وسيلة ممكنة ، من إقامة الندوات والمحاضرات في المساجد والمجالس والتجمعات وتبيين حقيقة الحوثية وما تخفيه وتضمهر من شر مستطير على الإسلام والمسلمين .

ثانياً : الالتفاف حول العلماء العاملين والدعاة الصادقين لمعرفة الموقف الشرعي تجاه هذه الفرقة المارقة وهذه الطائفة الباغية ، قال الله تعالى : { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } [النساء : ٨٣] ولنحذر من أولئك الذين ضيعوا الدين والعقيدة في دهاليز السياسة فاستوى في دينهم الموحّد والمشرک والمتبع والمبتدع والمصلح والمفسد فالكل في دين الديمقراطية سواء .

ثالثاً : ترك التنازع ونبد الفرقة والاختلاف فإن من أخطر ما تعانيه الأمة اليوم تفرق الصف وتنافر

القلوب واختلاف التوجهات حتى تحقق للأعداء ما يرومونه منذ قرون من جعل المسلمين أحزاباً متعددة ودويلات متفرقة ، فالبدار البدار يا أهل الإسلام إلى تصحيح أوضاعكم ورأب الصدع ورص الصفوف وأن تنهضوا لترميم ما وهى من بنيانكم وما تحطم من كيانكم وما تردى من معنوياتكم وانقسام بينكم واختلاف فانبذوا ذلك كله ولا يتم ذلك أيها المسلمون إلا بالرجوع إلى مصدر عزتنا جميعاً كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والصدور عنهما في الصغير والكبير وتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد والإخلاص الأكيد لدين الله - جل وعلا - ، ولو اعتبر المسلمون بذلك وعقلوا أحوالهم في هذه المرحلة الراهنة العصبية من تاريخهم لأدركوا أن سبب ما نزل بهم من نكبات ولحقهم من العار والتقهقر والتراجع وانحسار ديار الإسلام وتسلط العدو هو نتيجة التفرق والنزاع الحاصل بين المسلمين قال الله - جل وعلا - : { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } [آل عمران : ١٠٣] وقال - جل وعلا - : { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال : ٤٦] .

رابعاً : إعداد العدة اللازمة لمواجهة هذا العدو الصائل على النفس والدين وذلك بشراء السلاح وتدريب الشباب على فنون القتال وتهيئتهم للجهاد في سبيل الله فإن قتال الرافضة من أعظم الجهاد في سبيل الله .

خامساً : الانضواء تحت راية المجاهدين والعمل معهم ضمن خطة مواجهة واحدة فقد أثبت الواقع أنه لا الجيش ولا اللقاء المشترك سيدفع عادية الحوثي عن أهل السنة ، فالمجاهدون وحدهم ولا فخرهم من سيكسر شوكة هذه الفرقة المارقة وحدهم الذين سيردون عادية الرافضة الحاكمة - بإذن الله رب العالمين - فليس للإمة اليوم إلا أبنائها المجاهدون { وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ } [فاطر : ١٤] هذا هو السبيل الوحيد لا غيره الجهاد في سبيل الله لدفع عدوان الحوثيين على أهل السنة سواء في دماج أو غيرها من بلاد المسلمين ، قضيتنا أيها المسلمون مع الرافضة أكبر من أن تختزل في عدوانهم على مكان بعينه سواء على أهل دماج أو غيره فحسابنا معهم يطول تقاضيه ولا يوقف معركتنا معهم مندوب الأمم الملعونة ولا غيره حتى نطهر الأرض من رجس هذه النبتة الخبيثة وحتى نثار لعرض النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولكل من طالته يد الرافضة الظالمة - بإذن الله

رب العالمين - فالشدة الشدة يا أهل السنة فقد والله زاغت أبصار الحوثيين من دعوتكم إلى الجهاد في سبيل الله سنة الله في كل من خالف أمره إنها الذلّة والصغار في الدنيا والآخرة { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ } [الأعراف : ١٥٢] والحدز الحدز يا أهل السنة من عملاء الطواغيت أعداء الجهاد والمجاهدين أن يلتفوا على هذه الهبة المباركة فيتحكموا في جهادكم فيقيمونه ويقعدونه وقد صدرت فتاوى مبنية على أصول شرعية بوجوب الجهاد ضد الرافضة حتى تظهر الأرض كلها من رجسهم فلا يتلاعب بكم أهل المصالح والسياسيون والمرجفون ، ومن السخف تصديق ما يروج له بعض المغضلين من الدعوة إلى مجادلتهم بالتي هي أحسن ومواجهتهم بالمناظرة والمناصحة فقائل هذا يجهل حقيقة هذه الدعوة فالحوثيون كغيرهم من الروافض لا يمكن أن تنفع معهم المناظرة لأن دينهم التقية وشعارهم الكذب والتلبيس والتضليل ، فعند المناظرة لا يقرون بعقائدهم التي تأبأها العقول السليمة وتلفظها الفطر المستقيمة ويرحم الله الشيخ بكر أبو زيد إذ يقول في كتابه التعالم : واعلم أن كل الفرق تمكن مناظرتها إلا الرافضة لأنه لا بد للمتناظرين من أصل يرجعان إليه الكتاب والسنة وهم لا يؤمنون بالسنة إلا ما كان من طريق آل البيت وأن القرآن فيه تحريف ونقص ولهذا لا تباحثهم في الأصول أو الفروع ما لم تقرهم على المرجع في المناظرة ولن يقروك فتقطع المناظرة من أصلها فاحتفظ بهذه الفائدة واحذر منهم التقية والله أعلم ، [انتهى كلامه] .

سادساً : التوكل على الله رب العالمين فإن في ذلك النصر المبين وما أحوجنا إلى إحياء هذه العقيدة العظيمة التي غفل عنها المسلمون وحاربها أعداء الله الحاقدون لعلمهم بخطرها عليهم فوالله ما ضعفنا إلا من ضعف توكلنا على الله تعالى قال سبحانه : { وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [المائدة : ٢٣] وقال سبحانه : { وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران : ١٢٢] وقال : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } [الطلاق : ٣] وقال عن أوليائه : { رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [المتحنت : ٤] وقال لرسوله : { قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا } [الملك : ٢٩] وقال : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ } [النمل : ٧٩] وقال : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } [الأحزاب : ٣] وقال : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ } [الفرقان : ٥٨]



إبراهيم الريش

اليمن الآن يقع بين حجري رحى، الخطر الأمريكي من جهة والخطر الرافضي الحوثي من جهة أخرى، وأسباب تجرؤ الرافضة وتماديهم فيما يبدو والله أعلم منها ثلاثة أسباب :

أولاً: توقف الحكومة اليمنية عن قتالهم لاشتغالها بقتال المجاهدين من أهل السنة وذلك تبعاً لسياسة أمريكا التي أمرتهم بذلك .

والسبب الثاني: غلظة أهل السنة عن هذا الخطر الرافضي ومن تنبه منهم فإنما هو مجرد حديث في المجالس أو حديث في المنابر أو حديث على وسائل الإعلام ولا نرى أي تحرك على أرض الواقع.

والسبب الثالث : دعم إيران لهذا المد الرافضي والتي تعتبر قوة في المنطقة، فتتحرك الحوثي في اليمن إنما هو امتداد لمشروع إيران في جزيرة العرب كما لا يخفى

الشيخ المجاهد إبراهيم بن سليمان الريش حفظه الله

وقال : { فَأِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران : ١٥٩] وقال عن أنبيائه ورسله : { وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا } [إبراهيم : ١٢] وقال عن أصحاب نبيه : { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران : ١٧٣] وقال سبحانه : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } [الأنفال : ٢] ، ما أحوجنا أيها المسلمون في هذه الأيام في هذه المرحلة العصبية أن نعود إلى الله وأن نتوكل على الله في وقت تكالب علينا الكفر بجميع مشاربه واختلاف وجهاته وظهر حقد اليهودية والنصرانية والرافضة وأصبح كثير من ضعاف الإيمان ومنافقي الأمة في خوف ووجل من أعداء الله ونسي أولئك أن الأمر بيد الله وأنه هو الذي نصر عبده وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده ، فهو الذي أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فلا إله إلا الله إن الله ليس بعاجز عن نصر عباده المؤمنين وأوليائه المتقين ولكن نصره قد يتأخر بسبب ذنوبنا وتقصيرنا وحتى يظهر الصادق من الكاذب والمؤمنون من المنافقين يقول تعالى في كتابه الكريم : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا } [الأحزاب : ٢٢] وأما أهل النفاق ومرضى القلوب فاسمع ماذا يقولون { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا } [الأحزاب : ١٢] ، فعلينا أن نتقي الله وأن نتوكل عليه وأن نعود إليه ونتوب إليه وأن نعمل على تحقيق أسباب النصر وأن نعلم أن الصحابة والتابعين وأتباعهم بإحسان ما ملكوا الدنيا وظهروا على عدوهم فتحوا البلاد والعباد إلا يوم أن اتصلوا بالواحد الأحد وعرفوا الله حق معرفته وتوكلوا عليه حق توكله وعظموا الله حق تعظيمه ، اللهم أرض عن صعب نبيك - صلى الله عليه وآله وسلم - اللهم العن لاعنهم وأبغض مبغضهم واقطع دابر شانئهم إنك على كل شيء قدير .



أحداث الأمة من منظور جهادي - الجزء الثالث -



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلُهُ
ثَبَتَهُ اللَّهُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه،

تمهيد

لقد عرفت أمتنا أحداثاً كبيرة وامتداداً وتصيداً لتوترات سابقة كلها تصب في اتجاه استهداف الأمة وفعاليتها اليقظة المجاهدة التي تشكل خط الدفاع الأول والأخير عن حرمت هذه الأمة وفي مقدمتها دينها وأعراضها وكل أراضي المسلمين.

الجبهات عديدة ومتنوعة، منها العسكرية المباشرة التي تحرق الأخضر واليابس وتقتل الأبرياء من المسلمين على مرأى ومسمع مما يسمى بالعالم الحر أو القوى الكبرى الشيطانية التي تريد أن تتحكم في هذا العالم بقوة الحديد والنار وتصيغ ذلك بشعارات زائفة لا تجد طريقاً إلى التطبيق على أرض الواقع إلا فيما يخدم مصالحها.

ومنها الجبهة الاقتصادية التي تسعى إلى امتصاص ثروات الشعوب المستضعفة عبر مؤسسات ربوية عملاقة أو شركات كبرى تلقف كل ما تجد في طريقها من شركات صغيرة تسعى إلى خدمة بلدانها بما تستطيع والتي تحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على ثرواتها الطبيعية الداخلية وشغيلتها المحلية، فتأتي شركات الاحتلال هذه لتفرض سياستها في السوق وتدفع هذه الشركات المحلية إلى السقوط في عجز تام فتؤدي بها إلى الإفلاس لتحل محلها وتتحكم في مصائر وثروات بلداننا بصورة مطلقة وجشعة وبشعة.

وهناك أيضاً الجبهة الإعلامية ومن أهم ما يميز ساحتها اليوم هو هذه التنافسية بين المؤسسات الإعلامية من أجل كسب عقول القراء والمتابعين، والمسألة لم تعد تجارية بحتة أو من أجل التنافس على الربح بقدر ما هي معركة وحرب حقيقية على نشر المبادئ ومحاولة ترسيخها في العقول ولو اقتضى الأمر نفقات وخسائر مادية باهظة.

فأغلب المؤسسات الإعلامية المتواجدة في الساحة تكون تابعة لأنظمة أو أحزاب أو منظمات كبيرة ذات أطماع سياسية وإيديولوجية عريضة، وذات أبعاد وطموحات واسعة وليس مجرد مؤسسات تجارية تهدف إلى مجرد الربح المادي كما يتصور أغلب الناس.

لقد تجاوزنا تلك الغايات الصغيرة، وصارت هذه

المؤسسات بمثابة أسلحة فتاكة لغزو العقول وكسب القلوب وإفسادها وإبعادها عن الفطرة وزرع المذاهب أو المعتقدات المادية الفاسدة مكانها.

فنحن إذن أمام معركة حقيقية ومعقدة للغاية تتطلب الكثير من الوعي والتفرد من قبل أبناء الأمة وكل من في قلبه مثقال ذرة من إيمان وغيره وكرامة على دينه وعلى أمته.

إن أعداءنا يمتلكون مؤسسات وقنوات وجنود منظمة دخلوا بهم في معركة الإعلام المضاد أو الإعلام الفاسد الذي ينصر الباطل ويزينه ويتستر على جرائمهم ويشوه صورة الضحية ليقدمها في أعين المشاهد والقارئ على أنه إرهابي ومعتدي على حقوق الإنسان ويسعى إلى الفساد ومحاربة القيم والقوانين العادلة حسب زعمهم.

وأخطر من هذا هو هذه الحرب المعلنة والمنظمة والمكثفة على كل المنابر والشبكات الإعلامية الجهادية في الشبكة العنكبوتية، وهو دليل قاطع على خطورتها وفعاليتها وأنها تساهم في فضح هذا الإعلام المخادع الكذاب وتسعى إلى المشاركة في عملية الجهاد والصد لأعداء الله بوسائل متواضعة إلى حد البساطة ولكن بعزيمة قوية وهمة عالية متوكلين في ذلك على رب العزة والجبروت، الذي بيده ملكوت كل شيء وهو القاهر فوق عباده.

سنواصل معركتنا معهم بكل عزيمة ومجددين إيماننا ومواصلين درب الشموخ بكل تضحية وفداء، نغطي أحداث الأمة ونعزز نقاط احتدامها ومواجهتها لأعدائها في أهم المواقع التي تتطلب منا تواجداً ونصرة.

جبهة الشام الكبرى

ما زالت تمثل الجبهة الأكثر أهمية والأشد ضراوة على مستوى استنزاف النفوس والجهود، سواء في صفوف أهليتنا ومجاهدينا أو في صفوف أعدائهم، فأكثر من عامين من الاقتتال المتواصل المصحوب بحرب قذرة وغادرة من قبل أشد أعداء الأمة حقداً ووحشية في هذا العصر، النصيرية العلوية والروافض المجوس.

وكانهم كانوا ينتظرون فرصة انتفاض الشعب

السوري الأبّي لكي يعلنوا عن عدائهم المستور ووجههم القبيح وغدرهم ومكرهم اللامتناهي، المتمثل في ذبح الأطفال واغتصاب النساء وذبحهن وحرق المساجد وقصفها وتعذيب الرجال في السجون حتى الموت وحرق المحاصيل ومصادرة أرزاق العباد وسرقتها وغيرها من الجرائم التي لم يرق إليها أي عدو من قبل حتى التتار أنفسهم.

وفي المقابل كان هناك رد فعل قوي من قبل طوائف الشعب المجاهدة التي تطور أداؤها بشكل كبير وتحولوا إلى رقم صعب في معادلة الصراع، وأخص بالذكر جبهة النصرة ولواء الإسلام وباقي الفصائل التي تكون ما يسمى بالجيش الحر، حتى صار العدو الخارجي يساهم بنفسه في التخويف من جبهة النصرة ومحاولة خلق تصادم بينها وبين الشعب السوري المسلم، وجهد الحلول السياسية أو السلمية كما يسمونها بسبب "تعنت" ورفض الجبهة لها وإصرارها على الحل العسكري حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

المسألة التي طفت على سطح الأحداث مؤخراً هي المشاركة المكثفة والعلنية للروافض بقيادة ملائي طهران وقر، حيث ضخوا بجنودهم من لبنان بقيادة حزب الشيطان وقائده نصر اللات ثم ميليشيات الرفض من العراق، بعدما كانوا يشاركون في القتال بشكل خفي ومحدود، وتعتبر جبهة القصير آخر معقل لجرائمهم البشعة في حق المدنيين العزل، وبحكم موقعها الاستراتيجي المطل على لبنان، فقد استماتوا من أجل احتلالها، ونظراً لعدم تكافؤ العدتين الماديتين فقد استطاع المجاهدون أن يخرجوا سكان القرية وينقذوهم من جرائم محققة وينسحبوا بمقاتليهم ضمن خطة محكمة وحكيمة.

وجد الروافض وجنود الشيطان بشار أنفسهم في قرية خاوية على عروشها ومجرد أطلال بعد قصف مكثف عشوائي دام لأكثر من أسبوعين متتاليين، وأحلو قومهم هذه القرية الحدودية الصغيرة مع لبنان واستعمروها بالكامل لتكون ممراً استراتيجياً لضياقتهم وميليشياتهم وتمير الأسلحة والمساعدات القادمة من إيران عبر لبنان المحتل من قبل الروافض.

كانت معركة القصير امتحاناً صعباً للمقاومة وللضمير العربي المسلم عامة، وأظهرت أنه لا أمل في

انتظار مساعدات من أحد، فالشعب السوري الحريج أن يعتمد على نفسه -بعد الله- وعلى سواعد أبنائه من أجل رفع الظلم النازل عليه، كما وأظهرت هذه المعركة الانحياز الواضح لما يسمى بالمجتمع الدولي أو على الأقل لامبالاته وحياديته اتجاه ما حدث كما ظل يفعل خلال فترة العامين الماضية.

ونذهب أبعد من هذا ونقول بأن هذا المجتمع الدولي المنافق والظالم قد أعطى الضوء الأخضر للروافض المجوس (تتار العصر) بأن يبيدوا خضراء أهل السنة في سوريا وفي بلاد الشام كلها، كأنها صفقة دبرت لبيل حالك الظلمة مقابل اقتسام مصالح استراتيجية في المنطقة على حساب دماء وأمن وأعراض أهلنا السنة في سوريا.

واضح أن الغرب الصهيونيلي يطمح أن يقسم سوريا إلى دويلات طائفية ليسهل عليها التحكم في خيوط اللعبة في مرحلة ما بعد الثورة أو ما يسمونها بفترة ما بعد الأسد، فقد أطلقوا العنان وغضوا الطرف عن مشاركة الشيعة الروافض بقيادة إيران وجرائمهم البشعة في حق الشعب السوري المسلم، ويعلمون جيداً أن الذي يدير الحرب حقيقة وفعلاً هم الروافض بتسليح روسي وتواطؤ صليبي وخذلان عربي.

نسأل الله أن يبارك في سواعد المجاهدين ويتم عليهم نعمته التوحد لتحقيق النصر الشامل على كل الأعداء الداخليين والخارجيين، وليس هناك ثمة طريق آخر غير هذا ولن يوقفهم التهويل بحول الله، فقد تجاوزوا هذه المرحلة والكميات الهائلة من التضحيات التي قدموها ستكون زاداً لهم على الطريق بحول الله لبلوغ غاياتهم.

جبهة أرض خراسان (أفغانستان وباكستان)

ستبقى الجبهة الأم في صراعنا مع أعداء الأمة وقبلية عدائهم المفضلة لما لها من أهمية وخطورة على مشاريعهم وقيمهم بل وعلى وجودهم من الأصل.

ولهذا فإن الحرب هناك ما زالت قائمة وإن كانت تأخذ منحى أقل حدة في وسائل إعلام العدو، لأنه يعتمد على أسلوب التعتيم وتمييع وإخفاء الحقائق، والتستر على القتلى الذين يسقطون بصورة شبه يومية على ثرى خراسان، وكل يوم نسمع من إعلام

المجاهدين عمليات تصفية لجنود الصليب أو قصف لقواعده العسكرية والأمنية، ناهيك عن عدد جنود الردة الذين يسقطون بشكل موازي في حرب التحرير طويلة الأمد.

طالبان وقاعدة الجهاد وجهان لعملية واحدة، عملية الجهاد والاستشهاد في أفغانستان، وبالرغم من محاولات الأعداء الغادرة المتكررة لاستهداف قادة الجهاد هناك فإن الله يرد كيدهم في نحورهم ويتواصل الجهاد أقوى من أمسه، وتنطلق سرايا الجهاد متوجهة إلى كل مكان يتواجد فيه صليبيون ومرتدون، وتنتشر عقيدة التوحيد والجهاد في أوساط الشعب الأفغاني المسلم وتتقوى لديهم إرادة التصدي والتحدي للمحتل أكثر من أي وقت مضى.

ومعظم أراضي البلاد تقع تحت سيطرة الطالبان والقاعدة إذا استثنينا بعض الجيوب والقواعد المحصنة في كابل وضواحيها والتي تظل دائماً تحت رحمة قصف وهجمات المجاهدين.

سياسة الصحنات العميلة لم تنجح ولم تلق تجاوباً يذكر في أوساط الشعب الأفغاني إذ سرعان ما انطمأت شمعتها بعد قطف بعض رؤوس الخيانة والردة، فعادت الأفاعي إلى جحورها طالبة السلامة والعافية على خوض غمار حرب مجهولة العواقب تهرق فيها دماؤهم مقابل وعود كاذبة من العدو الصليبي أو من النظام العميل الذي لا يعلم مصيره ولا يملك ضراً ولا نفعاً حتى لنفسه.

استراتيجية الطالبان هي ترسيخ وجودها في أوساط الشعب في مختلف القرى والمدن والتقرب إلى مختلف شرائح الشعب بالخدمات المختلفة وتوفير الضرورات الأساسية وخاصة فض النزاعات وتوفير رصيد من العيش الكريم في ظل الكفاف والعفاف، وتحريض الشعب وخاصة الشباب للإنخراط في صفوف المجاهدين.

ونقطة قوة إضافية للطالبان هي توفرها على تعاطف الكثير من الجنود المنضمين إلى القوات الرسمية، هؤلاء صاروا مصدر قلق ورعب دائم لقوات الردة والصليب بما ينجزونه من عمليات منفردة نوعية بصورة شبه يومية وكذلك هجمات كوموندو تقتحم مباني حكومية وأمنية تحدث فيها خراباً وتقتيلاً، كان آخرها عملية المطار في

كابل التي استهدفت القاعدة العسكرية لقوات حلف الناتو التي جعلت المطار مركزاً لها. وقد أعلنت طالبان أنها ستبدأ حملة عمليات الربيع ستستهدف القواعد العسكرية الصليبية والبنيات الدبلوماسية لكل الدول المشاركة في حلف الناتو أو حلف العداء والظلم على الشعب الأفغاني المسلم.

كما لا ننسى التنسيق المكثف والمنظم مع طالبان باكستان، هذه الأخيرة تشكل درعاً قوياً وعقبة كنود ضد الإمدادات المادية التي تصل عبر الأراضي الباكستانية، كما تعتبر امتداد طبيعي ووريث شرعي لطالبان أفغانستان في باكستان لمواجهة الفرع الآخر للعدو الصهيوني المتمثل في الأنظمة المرتدة المتعاقبة على حكم باكستان.

من جهتهم، مجاهدو طالبان باكستان واقضون على الثغر الباكستاني ويقطفون رؤوس الردة هناك وكل الخونة، ويرسخون أقدامهم في المناطق التي يتواجدون بها، كما يشكلون رقماً صعباً يصعب تجاوزه في كل حركة سياسية في البلاد وتحسب لهم الأنظمة المرتدة المتعاقبة ألف حساب.

بعد الانتخابات الهزلية والصورية الأخيرة، وبعد فوز المرشح نواز شريف وما هو بشريف، ستبقى الاستراتيجية العامة في البلاد ثابتة ووضعت على رأس أولوياتها محاربة الإرهاب (أي طالبان باكستان)، ومحاولة إضعافها ليتسنى لها التفرغ للمزيد من علمنة الدولة وإتاحة الفرصة للقوات الصليبية أن تكثف من تواجدها العسكري والاقتصادي في البلاد باعتبار باكستان دولة نووية وينبغي التحكم في نظامها وخلق توازن في المنطقة وخاصة مع جارتها الهند، القوة النووية الأهم في المنطقة.

من جهتها، ستواصل طالبان باكستان الزحف نحو تحقيق المزيد من كسب المواقع والنفوس، والمزيد من الدعم لأخوانهم في أفغانستان لأنهم يدركون أن معركتهم واحدة، ومصيرهم واحد.

جبهة بورما ومأساة مسلميها

جرح نازف ولا يزال كما أنه وصمة عار في جبين

الإنسانية جمعاء ويشكل طعنة في قلوب كل المسلمين وتحدي لهم من قبل البوذيين الأنجاس.

لا يمكن أن نفسر ما يحدث هناك إلا أنه حرب إبادة معلنة وتحت غطاء دولي كافر تستهدف تطهير البلاد من أي وجود مسلم بل والمنطقة كلها (جنوب شرق آسيا) لو يستطيعون. الجماعات البوذية المتطرفة تواصل تصفية وإبادة وتهجير المسلمين تحت رعاية القوات النظامية وحراستها، وأمة المليار ونصف تتفرج وطوائف الجهاد منشغلون بالصد للعدو الصائل من حولهم ولا يمكن أن يكونوا في كل مكان.

المسلمون الأقربون لبورما مثل أندونيسيا وبنغلاديش أضعف من أن يدافعوا عن أنفسهم وينتزعوا حقوقهم فلا ننتظر منهم أي وقفة إلى جانب مسلمي بورما.

الأوضاع متأزمة ومرشحة للمزيد من التهجير والتقتيل والإحراق، ومسلسل الإبادة متواصل تحت أنظار العالم أجمع حتى إشعار آخر.

والحل هو قيام مسلمي بورما للدفاع عن أنفسهم والدخول في حرب دفاعية تكلف ما تكلف ولكنها ستكون بداية التحرر ودفع الظلم واسترداد الحقوق، وليس هناك من طرق أخرى غير هذا الطريق.

المطلوب من المسلمين المزيد من الدعم المعنوي والمادي لإخوانهم لكي فقط يضعوا قاطرة الجهاد والمقاومة على سكتها، ويساعدوهم على إشغال قتيل الجهاد هناك لكي تواصل المسيرة سيرها بإذن ربها.

جبهة بلاد المغرب الإسلامي (الجزائر - ليبيا - تونس والمغرب الأقصى)

نبدأ بالدول التي حصلت فيها الثورة لنقف على آخر المستجدات فيها وماذا قطفت الشعوب من ثمار، وماذا تحقق وماذا بقي؟

١- **ففي تونس** تمخضت الانتخابات الرئاسية عن اختيار رئيس علماني من أجل إرضاء الغرب الصليبي وضمان بقاء تونس قلعته المفضلة بعد المغرب الأقصى لنشر ثقافة التغريب والتميع وترسيخ مبادئ العلمانية الإلحادية، وقد تم لهم ذلك حينما استولى على الحكم حزب النهضة عن طريق

الانتخابات التشريعية التي تلت الانتخابات الرئاسية، فكانت الغاية هي سد الطريق على المنهج السلفي الذي تمثله أنصار الشريعة في البلاد، والتي ذاع صيتها وكثرت أتباعها واشتد عودها وصلب بعد الثورة، مما دفع الغرب الصليبي أن يقبل الحزب الديموقراطي أو الإسلامراطي ويثبتته على الحكم رغم نباح بعض العلمانيين وبقايا النظام البائد، بعد أن ضمنوا حراسة هذا الأخير للنظام العلماني السابق تحت غطاء إسلامي، غايته الكبرى هو محاربة السلفية عامة والسلفية الجهادية خاصة.

هذه الأخيرة، وعبر جناحها الفاعل أنصار الشريعة، اكتسحت الساحة عبر أنشطة اجتماعية ودعوية مكثفة، سحبت البساط من تحت أرجل حكومة النهضة ووضعتها في حرج شديد لم تملك معها الصبر فسارعت إلى فرض حصار على أتباع أنصار الشريعة وقادتها وإعلان حرب غير مبررة عليهم بحجة محاربة الإرهاب والتطرف والعنف وهي المصطلحات الصهيونية المعروفة ومبرر من لا مبرر له.

دفعت أنصار الشريعة أرواحاً ثمناً لثباتها على الحق ومئات الأسرى وآلاف المطاردين والمطلوبين وعلى رأسهم أمير الجماعة أبو عياض التونسي الذي ما زال مختفياً ومتوارياً عن الأنظار بسبب ملاحقته من قبل الحكومة بتهم التحريض على الإرهاب والمشاركة غير المباشرة في أحداث سفارة أمريكا المعروفة.

كان من تداعيات وأوجه هذا الحصار، منع السلطة لانعقاد المؤتمر السنوي الثالث لأنصار الشريعة، وهو تجمع خطابي دعوي لا صلة له بالعنف ولا الإرهاب، لكنه صار ممنوعاً بحجة أنه تحريض على الإرهاب، فمنع انعقاد المؤتمر بالقوة وأثر قادة الأنصار تأجيله إلى حين تقادياً لإراقة دماء مجانية وسحب البساط من تحت أرجل هذا النظام الذي يريد تعجيل المواجهة لمزيد من الدعم الصهيوني وتحقيق بعض الإنجازات الأمنية على حساب أنصار الشريعة.

المعركة ما زالت قائمة، وتتميز بمواصلته الحصار والمطاردة لأعضاء أنصار الشريعة وقادتها ومعاونة المئات في السجون بعدما تم تصفية العديد من أنصارهم في بيوتهم ومنهم نساء في بيوتهن وبين أطفالهن، فأى حرب هذه التي يعلنها نظام عانى من

إرهاب النظام السابق ويعيد أطوارها اليوم على خيرة أبناء تونس المسلمة !!!

٢- في ليبيا الأوضاع معقدة للغاية وتدع المتابع الحليم حيراناً، حيث كثرت الفضائل المسلحة ولا يكاد المتابع حصراً لكثرتها ولا للخبير أن يحدد موقعها لتشابك مواقفها وتنوعها وتغيرها بين فينة وأخرى.

المشكلة في ليبيا هو دخول بعض فصائل الثوار، وحتى الذين كنا نحسبهم على خير، دخلوا في مؤسسات النظام الضعيف إما عبر وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية أو الأمن، حيث برروا هذا الموقف بضرورة ملئ الفراغ واستغلال موارد الدولة المادية والمالية وملء الفراغ بأنفسهم قبل أن يملأه غيرهم، فسقطوا في شبهة ومحاذير شرعية كبيرة على رأسها الانتماء إلى نظام علماني يحكم بغير ما أنزل الله وهم ينقضون بذلك شعاراتهم التي أقاموا الثورة من أجلها.

والنقطة الأخرى التي عقدت الأوضاع في البلاد هي التفرق والخلاف الكبير بين مختلف الفصائل بالرغم من امتلاكها لشوكة السلاح وعدد كبير من المقاتلين يمكنهم من بسط سيطرة مطلقة على البلاد لو أنهم اتحدوا وتوحدوا على كلمة واحدة منذ البداية.

الساحة بحاجة إلى قيادة راشدة وقوية يلتف حولها المخلصون من أنصار الجهاد، وإطار كأنصار الشريعة يمكن أن يكون وعاءاً في البداية ومنطلقاً نحو تفجير مسيرة جهادية طويلة الأمد لا تتوقف حتى تبلغ غاياتها كلها وعلى رأسها تحكيم شريعة الله بدلاً من هذا الفراغ والدوران في حلقات مفرغة تفرغ فيها الشحنات الإيمانية والجهادية لمن شارك في الثورة وتنطفئ فيهم الرغبة في الجهاد.

٣- الأوضاع تغلي في الجزائر وتنتظر فتيل ثورة مرتقبة آتية لا محالة، فراغ سياسي واسع منذ ما يزيد من ثلاثة أشهر بعد دخول المرتد بوتفليقة في شبه غيبوبة وتصريح الأطباء أنه لم يعد يصلح لمواصلة مهام الحكم، والغليان الاجتماعي مع الأزمة الاقتصادية الخانقة منذ عقد من الزمن

بإمكانها أن تدفع في اتجاه الثورة. هناك غياب وإفلاس للأحزاب السياسية ومنها الإسلامية، فلم يعد الشعب الجزائري يثق فيها ولكنه ما زال غير قادر على بدء ثورته المرتقبة التي سيكون لها طعم ولون مغاير عما عرفه الربيع العربي.

المطلوب من تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي أن يستغلوا هذه الأوضاع ويأخذوا مكانهم المناسب في الساحة ليكونوا هم من سيشعل هذه الشرارة، وهم من سيقود الثورة ويوجهها في الاتجاه الصحيح. لعل الظروف لم تتوفر بعد لتنفيذ هذا الأمر، ومزيد من الانتظار حتى تنضج الثمرة ويحين الوقت المناسب وساعة الصفر.

الإخوة في تنظيم القاعدة ينسقون مع إخوانهم في منطقة الساحل وبخاصة في شمال مالي، ويشاركون في توسيع قواعدهم وتشبيتها تحسباً للثورة المرتقبة في الجزائر بإذن الله.

٤- المغرب الأقصى: ليس هناك ما يلفت الانتباه سوى إغراق البلاد في دوامة من التخدير والفساد المقتن، ومزيد من معاناة الإخوة في السجون دون رد فعل شعبي، فما زال ملف ما يسمى بأسرى بالسلفية الجهادية المتمخض عن أحداث ماي ٢٠٠٢ قائماً ولم يحدث فيه أي تقدم أو تحسن لصالح الأسرى.

خاصة بعد صعود "حزب العدالة والتنمية" إلى سدة الحكم كما هو الحال في تونس ومصر، وهو حزب محسوب على الإخوان المسلمين، جيء بهم لكي يكونوا سياجاً ويلعبوا دور الضاميل حتى لا تنزلق البلاد إلى ثورة مماثلة لأخواتها في مصر وتونس وليبيا.

الكثير من المشاريع والورشات الاقتصادية الوهمية فتحت لكي توهم الشعب أن الأمور على ما يرام، وفي الوقت ذاته هناك ورشات ثقافة الخنوع والعهر والرذيلة سواء ما يتعلق بالموسيقى أو السينما أو الندوات والمؤتمرات ذات الصبغة الثقافية في الظاهر وغزو العقول وإفسادها في الباطن.

السلطة بحيث انجروا وراء المسلسل الديموقراطي وقبلوا به كمرجع مقابل الشعارات الإسلامية.

كل هذا أدى إلى الوصول إلى هذه الصورة الكالحة السواد، ومرشحة للمزيد من التعقيد في ظل حكومة الإخوان التي صارت تخدم مصالح اليهود والصليبيين أكثر من حكومة المخلوع لامبارك ولكن هذه المرة بثوب إسلامي مزيف وغطاء جماهيري مخدوع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الإخوة أنصار الشريعة وأصحاب التوجه السلفي الجهادي ما زالوا تحت الحصار، ومنهم الإخوة في سيناء، لعل الأوضاع أو الظروف لم تحن بعد للخروج المرتقب، ولكن العمل متواصل ولو بطريقة بطيئة نرجو أن تكون حكيمة وبمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة.

جبهة بلاد الساحل الإسلامي

هي الامتداد الاستراتيجي لتنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي، وهو من أكبر المكاسب للمد الجهادي في المنطقة، ويدل على بعد النظر والحكمة التي يتمتع بها مجاهدو المغرب الإسلامي، لأنهم متأكدون أن لا مستقبل لهذا الدين بغير تكوين جبهات متحدة ومتحالفة وموحدة على كلمة التوحيد ومنهج الجهاد للصد للعدو الصائل ونشر دين التوحيد.

تشمل بلدان جنوب الصحراء مثل موريتانيا ومالي والنيجر إضافة إلى صحراء الجزائر طبعاً وقريباً بلدان أخرى تضم كل منطقة الساحل.

كانت الحملة الصليبية الأخيرة على شمال مالي بقيادة الجيش الفرنسي (وقد خصصنا العدد الثالث لتغطية هذا الموضوع بالتفصيل) بمثابة الفخ الذي سقط فيه الصليبيون وأعوانهم، فخ عسكري وسياسي لن يعرفوا كيف يخرجوا منه، وحسبوا أن احتلالهم لبعض المدن الفارغة من المجاهدين وحتى من أغلب سكانها، هو مكسب استراتيجي لهم، بينما هو عكس ذلك لأنهم سيحتاجون إلى تأمين هذه المدن بالمزيد من القوات العسكرية الثابتة والمزيد من النفقات المالية التي سترهق كاهلهم وصندوقهم المنهار أصلاً.

بينما كانت تلك الحملة بمثابة فترة تدريب

الأحداث كثيرة ومعقدة ومتشابكة في هذا البلد خاصة بعد قطع المرحلة الأولى من الثورة، وهي ثورة لم تكتمل أو ثورة حُرقت عن مسارها فولدت مولوداً مشوهاً أو معوقاً.

كيف لا والأجهزة القديمة ما زالت تسيطر على الكثير من المجالات الحساسة في البلاد، منها المؤسسة العسكرية، والأمنية والاقتصادية ولديها الكثير نفوذ قوي على مؤسسة القضاء وحتى السياسية، وأكبر دليل على هذا هو التماطل الفاضح والواضح لمحاكمة مجرمي الثورة وقاتلي الشعب المصري ومصاصي ثروات البلاد وسارقي خيراته، وعلى رأسهم كبيرهم المرتد لامبارك وأولاده وزبانيته الذين كانوا يسيطرون على المؤسسات الأمنية والاقتصادية، ما زالت المحاكمات صورية وغير جدية، وما زالت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية خانقة وعلى أشدها، يدفع الشعب المصري المسكين ثمنه باهظاً من أمنه ودينه ورزقه.

مثل ما حدث في تونس، صعد "الإخوان المسلمون" إلى سدة الحكم برضا من دول الصليب وخاصة أمريكا، لكي يتحول إلى نظام يمسك العصا من الوسط، يرفع شعار الإسلام لإسكات الشعب ومحاولة إخماد ثورته ومن جهة أخرى يحافظ على مصالح هذا الغرب الصهيوني ويحفظ أمن اليهود ويحميهم من كل خطر قادم من مصر أو جبهة سيناء، والأحداث الأخيرة في سيناء خير شاهد على ما أقول.

الفوضى الخلاقة أخذت موقعها في البلاد بفضل الدعم الخارجي (أمريكا واليهود) بتنفيذ بعض ميليشيات النظام البائد وحفنة من العلمانيين المرتدين وبدعم من النصارى في الداخل لكي تتحول البلاد إلى بوتقة من الصدمات والصدمات المضادة وإدخال البلد في فوضى عارمة تؤدي بها إلى حالة موت سريري.

هذا إضافة إلى انقسام الضعاليات السياسية والدينية وتفريد كل واحد في سربه، ومع خيانة وانبطاح الحركة الإسلامية (السلفيون والجماعة الإسلامية) وسقوطهم في أول امتحان في مواجهة

وتمرّن بالنسبة للمجاهدين واستطاعوا أن يؤسسوا المزيد من القواعد الثابتة والمتحركة ويدخروا المزيد من السلاح والعتاد والرجال للمراحل المتقدمة القادمة من هذه الحرب الطويلة الأمد.

جبهة بلاد الصومال ومنطقة القرن الإفريقي

جبهة ما كان ينبغي لها أن تنسى أو تهتمش من طرف المسلمين عامة والقائمين على الإعلام الجهادي بصفة خاصة لما تكتسيها من أهمية ومكانة خاصة في الأمة، فهي منطقة صراع محتدم وساخن بين الهوية الإسلامية والنصرانية بشكل أساسي، والصراع هناك عقدي سياسي جغرافي واقتصادي، فالمنطقة تعتبر استراتيجية بالدرجة الأولى ومعبّر جغرافي يفصل بين شمال إفريقيا السنية وشرقها وبين جنوب القارة السمراء التي تنتشر فيها النصرانية وينشط فيها الصليبيون ويأملون في ضم منطقة القرن الإفريقي إليها بعد تنصيرها لتكون سياجا واقياً ضد التمدد الإسلامي في القارة.

لقد وعى المجاهدون في الصومال وفي منطقة الساحل الإسلامي وخاصة شمال مالي هذه المخططات الصليبية، فوقفوا صفّاً واحداً مترابطاً لمواجهة، وقد نجح الشباب المجاهدين في الصومال من بسط سيطرتهم على أغلب أراضي البلاد على غرار إخوانهم الطالبان وعلى طريقتهم تقريباً، حيث اعتمدوا سياسة بطيئة ولكنها أكيدة في تحرير قرى ومدن البلاد من سيطرة الحكومة العميلة الضعيفة أصلاً، واستطاعوا أن يضموا قبائل وعشائر البلاد إلى صفوفهم ويكسبوا تعاطفهم بنشر الدعاة وتطبيق الشريعة في المناطق المحررة وبالأخص فوض النزاعات القديمة، وإيصال المساعدات وتوزيع الزكاة على مستحقيها على نطاق واسع، أدى ذلك إلى إثراء المجال الزراعي وتنشيطه في هذه المناطق من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً على الأقل.

وفي المجال الاجتماعي والأمني تحسنت ظروف الشعب الأمنية وعم الاستقرار المناطق المحررة، وتم القضاء على العصابات وقطاع الطرق بشكل شبه نهائي ولله الحمد، وانتشر الأمن بين المواطنين، وانتشرت الدورات العلمية في مختلف القرى والمدن وتم تكوين الشباب والنشء على

العقيدة الإسلامية الصحيحة وكثر عدد الكتائب القرآنية وحملت كتاب الله وتم تخريج دفعات لا بأس بها من طلبات العلم والدعاة الذين سيشكلون النواة المستقبلية للإمامة الإسلامية القائمة.

في الميدان العسكري استطاع المجاهدون بسط السيطرة على الأرض والاثخان في أعداء الله سواء القوات الرسمية المرتدة أو قوات الاتحاد الإفريقي الصليبي "أميصوم" الداعمة لها.

كانت هذه باختصار أهم المقتطفات والأصواء على أهم أحداث الأمة التي ما زالت مفتوحة ومرشحة للتصعيد بكل ما في الكلمة من معاني وأبعاد، ونحن نأمل أن يكون لإخواننا المجاهدين كلمة الفصل فيها كما كان لهم قدم سبق في بدئها والمشاركة فيها بل حتى توجيهها وقيادتها.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

لذا فإننا نحدّر أهل السنة في الأرض عامة والعراق والشام خاصة وننبههم أن الروافض يعدون لشن حرب شاملة عليهم، وقد باتت وشيكة وعمّا قريب سيسفرون عن وجه حقدهم ويكشرون عن ألياب غدّهم، وقد اتحدوا ووحدوا صفوفهم عليكم، واجتمعوا وجمعوا عليكم كلابهم وأحزابهم، وجاءؤكم يساند بعضهم بعضاً، بل إن الحرب قد دارت رحاها فعلاً، فهاهم النصيرية في الشام يسومون أهل السنة سوء العذاب، ولم يكتف حزب اللات بجرائمه في لبنان فأرسل قناصيه ومجرميهِ إلى سوريا لسفك دماء أهلها العزل، وكذلك جيش الدجال المسمّى بجيش المهدي لم يرتو من دماء أهل السنة في العراق لتعبير ميليشياته كل يوم بالعشرات لنصرة نظام بشار كلب النصيرية، وها هي قوات الباسيج المجوسية تجوس خلال الشام، فياليت شعري أليقظ اقومي أم نيام

وها هم الحوثيون في اليمن يحاصرون ويقتلون ويهددون ويتوعدون، وها هي البحرين تضطرم، وها هو القطيف يشتعل، وقد وُضع له نظام دولة رافضية اسمها دولة الأحساء والقطيف، وها هم أبناء المتعة يستولون على الكويت شيئاً فشيئاً عبر السيطرة على المناصب في الدفاع والداخلية والقضاء، وقد أخذوا في الإمارات أكثر مما يستحقون من المناصب، وفي عمان يسيطر اللواتية على أسواق مسقط، وفي قطر حاكم رافضي الهوى والمنهج، ويسيطر حزب اللات على المقاليد والمؤسسات في لبنان، ويرزخ أهل السنة في الذل تحت وطأة المجوس في الأحوال خاصة وفارس عامة.

الشيخ المجاهد أبو محمد العدنالي

:: حفظه الله ::

أسرى

على طريق الجهاد

أبو عبد الرحمن الأنصاري

(أبو أحمد الجبوري) فك الله أسرهم

عندما رأوا استفحال أمره وفشو دعوته ، فضيقوا عليه ، وطارده ، وأصبح مطلوباً لديهم (لأن العقيدة السلفية جرماً يعاقب حاملها) ، فاضطر الشيخ إلى الخروج من العراق والفرار بدينه ، واتجه إلى اليمن ، وهناك التقى بكثير من العلماء وطلبة العلم ، فثنى الركب عندهم ، ونهل من علمهم ، وفتح الله عليه في طلب العلم الشرعي ، واعتكف على ذلك حتى جاء اليوم الموعود ، ! وهو غزو الجيوش الصليبية بقيادة الفاجرة المهزومة أميركا بلاد الرافدين ، فلما علم الشيخ بذلك ، أغلق كراسته وكتبه ولسانه حاله (الآن جاء وقت العمل بهذا العلم الذي حزته) ، فانطلق عائداً إلى بلاده أرض الرافدين ، وما إن وضع قدميه عليها حتى التحق بركب المجاهدين ، وكان من الطليعة الأولى الذين قام على أكتافهم هذا الجهاد المبارك ، التحق بركب أبي مصعب وصحبه ، وكان من المقربين عنده ، فأخذ هذا العالم الجليل يعلم الناس عقيدتهم ومنهج محمد صلى الله عليه وسلم بيد ، وبيده الأخرى ينازل بها أعداء الملة من الصليبيين والمرتدين ، فاستفاد منه الكثير من المجاهدين ، ونهلوا من فيض علمه ، وأصبح شعلة تنير طريقهم ، وأخذ يسير على تلك الحال حتى قدر الله تعالى أن يقع الشيخ في الأسر ، وكان ذلك بعد مقتل الشيخ أبي مصعب - تقبله الله - وبدأت معه مرحلة أخرى من البلاء والتمحيص ، ومنذ ذلك الحين إلى هذه الساعة والشيخ يقبع في الأسر ، نال فيها من البلاء والشدة ما لا تطيق الأذان سماعه ، ولا العيون قراءته ، فمن تعذيب وتضييق إلى إيذاء وشد وثاق ، يتقلب وضعه من يد نجس صليبي إلى يد من هو أنجس وأخبث عدو رافضي ، حتى وصل به البلاء إلى أن تنامي إلى سمعه أن أهله هجروا من منازلهم ومنطقتهم ، يصاحبهم ضيق العيش والحال ! ومع ذلك كله ما زال داعية ومربياً في سجنه ، فقد فرح به المجاهدون الأسرى ، فكلما نقل إلى مجموعة منهم إلا استقبلوه استقبال الأبناء لأبيهم ، يستقون من علمه ، ويحفظون عليه كتاب ربهم جل وعلا ، ويأخذون عليه سنداً للقرآن الكريم ، ولعلي أذكر نتفاً من المواقف التي تبين عظم البلاء الذي يمر به هذا الشيخ الجليل : منها ، أن ابنه البكر كان يزوره في سجنه بين الفينة والفينة ، وابنه هذا مجاهد من مجاهدي دولة العراق الإسلامية - أعزها الله - ، ففي كل مرة يزوره فيها يحدثه عن المعارك التي يخوضها ، والفتوحات التي يفتح الله عليهم ، وأحوال المجاهدين ، وهكذا ، فكان يضع والده في الصورة وكأنه يعيش بينهم ، وكان الشيخ حفظه الله ، دائماً يوصي ابنه بالصبر والثبات على هذا الطريق ، وفي ذات يوم جاءه نبأ استشهاد ابنه وفلذة كبده ، فخر الله تعالى ساجداً ، حامداً له جل وعلا على هذه النعمة أن اصطفى ابنه قتيلاً ذوداً عن دينه - كما نحسبه - مع غصة كانت تخالج صدر الأب الحنون ، ومن المواقف أيضاً ، أن الروافض قاتلهم الله ، دائماً ينقلون الشيخ من سجن إلى سجن ، وهذا أمر فيه من البلاء والعذاب ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وما زال التحقيق

الحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده والصلاة والسلام على الضحوك القتال نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتف أثره ، أما بعد ما أعظمك أيها الدين ، وما أعظم حملتك ، فليس كل من انتسب إليك يكون حقيقة من حملتك ! كلا وحاشا ، إن حملك شرف لا ينال بالتمني والتسمي !! إن لله تعالى عباداً هياهم ليوم استحقوا فيه أن ينالوا شرف حملك ، ووسام تلك التسمية الجليلة (مجاهدون في سبيل الله) ، إنه يوم الطعن والقتال ، يوم الذود والنزال ، يوم تنثر فيه الأشلاء ، وتراق فيه الدماء ، يوم يكون فيه ولي الله تعالى غريباً نائياً عن أهله ودياره ، يوم أبى الله جل جلاله أن يذل فيه أوليائه وأصفياه ، يوم يتمنى الحر الأبى فيه القتل أو السجن ولا أن يركع ويخضع لطاغوت محاد لله تعالى ورسوله ! أولئك الذين ميزوا ومحسوا حتى خرجوا من وسط ذلك الركام بقلوب كالصخر لا تضرها بإذن الله تعالى عواصف البلايا ، وأقدام راسخة كالجبال ، فصاروا بحق هم حملة هذا الدين العظيم والذابين عنه ، لقد مرت على الباطل أيام انتفش فيه ريشه ، وعظمت عند نفسه سطوته ، حتى ظن أهله أنهم ملكوا التبلاد واستعبدوا العباد ، ! فما إن وصلت إليهم رياح تلكم النشوة حتى انبرى لباطلهم ، وتصدى لجبروتهم تلك العصابة المؤمنة الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل دينه والذود عنه ، فنفصوا عليهم لذيق عيشهم ، وبددوا بصدور عارية رياح تلكم النشوة ، فرفع الله ذكر تلك العصابة ، وأعلأ قدرهم بين الأنام ، وأيدهم بتأييد من عنده ، وحصل لهم من لدنه من الكرامات والتأييد ما لا يخفى عن الأعمى فضلاً عن البصير ، ! فصار يحسب لأولياته ألف حساب ، وأصبحوا بفضلهم ومنه لا يتكلمون إلا بمنطق القوة ، وإن تكلموا ارتجت لهم أسوار حصن العدو ، فكيف بفعالهم !! ولطالما كان العلماء الربانيين ورثة نبينا صلى الله عليه وسلم ، هم من أوائل من يشعل فتيل الجهاد ، وهم النور الذي يستضيئ منه المجاهدون ، وهم الطليعة التي كانت ولا زالت في مقدمة الصفوف لقيادة الأمة إلى العز والتمكين ، ! ولقد رأينا نماذج عدة من العلماء العاملين في هذا الزمان الذين كانوا في الصفوف الأولى وفي مقدمة المجاهدين من المعارك ، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الذين قادوا الجهاد في هذا الزمان ، هو الشيخ الفاضل ، والعالم المجاهد ، والجهيد النحرير ، (أبو عبد الرحمن الأنصاري - رحمه إن شئت - أبو أحمد الجبوري) حفظه الله تعالى ، ينتمي إلى قبيلة الجبور ، وهي قبيلة عريقة من قبائل العراق ، مفتي عام أو الأمير الشرعي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين قبل أن تبائع القاعدة دولة العراق الإسلامية ، بدأت مسيرة هذا الشيخ الجليل قبل سقوط حكم الهالك صدام بعشرات السنين ، حيث كان في ذلك الوقت إماماً وخطيباً وصادعاً بتوحيده وعقيدته ، وذلك مما أغاظ أعلام حزب البعث

شيء من التعذيب الجسدي والنفسي ، ورغم ذلك كله ،
ما زال الشيخ صبورا ، جسورا ، عركته المحن والبلايا ،
حتى صفي معدنه ، فأصبح بفضل الله تعالى
صخرة عنيدة عجز عن تحطيمها عباد الصليب
وأذئابهم من الروافض المشركين ، وبعد هذا كله ، هل
سمعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا
العالم الجليل !!! الذي ضحى بوقته ، وأهله ،
وعمره ، في سبيل الله جل وعلا ، وجعل ذلك كله
فداء لدينه تعالى ، كيف لهم أن يسمعوا به
والإعلام الخبيث مسلط أضواءه على أبواق طواغيت
اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، يسبحون بحمد
طواغيتهم بكرة وعشيا !! فلا يضيره ذلك -
بحمد الله - مادام أن الله تعالى اصطفاه وامتن
عليه ليحوز على هذا الشرف العظيم ، وهو شرف حمل
دينه والذود عنه كما يريد ربنا جل وعلا ، ولئن
سئلنا من هم علماءكم الذين تأخذون عنهم دينكم
وترجعون إليهم ! قدمنا لهم أمثال أبي أحمد ،
فألهم يا سامع الأصوات ، ويا كاشف الكربات ، ويا
مجيب الدعوات ، فرج عن الشيخ أبي أحمد وسائر
إخوته الأسرى واربط على قلوبهم يا ذا الجلال
والإكرام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فبعد أن رأيت جنود دولة العراق الإسلامية ، أزدريتهم جميعا

علمت أنهم متطفلين أغبياء على فنون النزال .
أدركت أن الأكاديمية العسكرية الأمريكية في نيويورك و الكلية
الملكية العسكرية في لندن لا تصلح أن تكونا حضانة لأطفال
رجال دولة العراق الإسلامية ...

فهناك في بلاد الرافدين . تم افتتاح أصرق جامعة في علوم
القتال .

تقدم أرقى تعليم في الفنون العسكرية .
أساتذتها . أبطال ميدانيين من كوادر الدولة الإسلامية غريبون
بعض الشيء .

فهم لا يلبسون البدلة أو البستار العسكريين .. ولا يرصعون
صدورهم وأكتافهم بالأوسمة والنياشين
حين ترى هؤلاء البروفسورات ... بل قل الجنرالات .

لا تصدق أنهم هم من ركب أقوى جيش مادي في التاريخ

بسطاء دون سذاجة .. فقراء دون حاجة .

أبو دجانة الخراساني
- تقبله الله -

بأقبيه

لأهل البيت

الله

كتبه : ابن الصديقة المطهرة عائشة
معاوية القحطاني

وقفه ثقافة جهادية

محمد بن عبد الله حسن

صقر قريش - ثبته الله

من السيد محمد بن عبد الله "قائد
القوات الإسلامية في الصومال" إلى
الجنرال كوفل "قائد الشيطان"
قد اطلعت على رسالتك وفهمت منها
جميع أغراضك الدينية، وأغراض
حكومتك الوضعية، وأعلم أن قواتكم التي
نفاخرون بها لا تساوي لدي شيئا، وأعلمك
أيضا أنكم إن كنتم تحاربونني بقواكم
الهائلة الكثيرة العدد فإنني أقالكم بنيتي
الصالحة، وبإيماني القوي، وبعزيمتي التي
لا نعرف الملل، ومهما كانت الظروف لن
أستسلم ولن أكون لشرك عبدا، قال الله
تعالى: {كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَةُ
كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}
[البقرة: ٢٤٩].

بهذه الكلمات التي تحمل في طياتها الدلالات السامية
لشخصية المسلمة والعزيمة القوية للمجاهد المتسلح
بالإيمان المتوشح بمعية الله، خاطب بها السيد محمد
بن عبد الله قاهر الإنجليز والإطاليين في الصومال
الجنرال "ريتشارد كورفيلد" والذي يسميه الصوماليون
"كوفل" أو "الجنرال كوفل" بعد إرسال الأخير للسيد
محمد بن عبد الله رسالة تهديد يهيب عليه القوة
الإنجليزية وأنها لا تقهر وقد تقابل القائدان فيما بعد و
وضع السيد رجله على جبهة القائد الإنجليزي السريع
في ميدان القتال وألقى قصيدته الرائعة "كوفل أيها
الذاهب إلى جهنم"

ولد القائد السيد محمد بن عبد الله حسن حوالي عام
[١٢٧٣ هـ - ١٨٥٦ م] حفظ القرآن من صغره، ونبغ بالعلوم
الشرعية، ولم يزل يدرس ويعلم حتى سافر إلى مكة
للحج ثم عاد بعد رجوعه ونزل من ميناء "بربرا"
وعندما نزل في الميناء طلب منه مدير الجمرك رسوماً
على متاعه فاستشاط السيد غضبا وقال: هل دفعت أنت
رسوماً جمركياً عندما نزولك هنا؟ ومن أعطاك
التأشيرة لدخول إلى بلادنا؟ فرد الترجمان بما قاله
وأضاف إليه أنه شيخ مجنون، فأشغل السيد بالتدريس
يعلم الناس الدين وفي عام ١٢٩٨ هـ وصل إلى ميناء
"بربرة" جماعة من المبشرين إلى المسيحية يدعون
المسلمين إلى المسيحية، فذهب بعضا المسلمين للسيد
يستفسرونه عن هذا وما العمل للوقوف ضد المبشرين؟
فكتب السيد شكوى رسمية للسلطات البريطانية ولم
تتحرك الإدارة البريطانية لإيقاف المبشرين حتى
كانت الشرارة الأولى لثورة عندما أطلق قسيس
إنجليزي النار على المؤذن بحجة أنه لا يستطيع النوم
وأن المؤذن أزعه فتم هدم الكنيسة وهرب المبشرون
فعرف الإنجليز أن محرك الثورة السيد فأمرت بخروجه
من "بربرة" فخرج إلى "نقال" واشترى عشرين بندقيّة
فرنسية وذهب إلى غرب الصومال وهناك اصطدم مع
الأحباش في مدينة "جججة" وهزمهم وكانت في عام
١٨٩٩ م ثم إتجه إلى مدينة "فطوين" لإعداد جيشه

وذلك لإخراج البريطانيين من البلاد واستمرت ثورته زهاء سبعة وعشرين سنة يكافح فيها أعداء الله وينازلهم في الميدانين رفعا لراية "لا إله إلا الله" وتمكين شريعته في الأرض، ولم يزل كذلك حتى توفاه الله بعد جهاد طويل وجهد مديد - نسأل الله أن يتقبله ويجعله في عليين -

أهم معاركه :

١. غزوة (حوض الدم) في إبريل ١٩٠١ م كانت قوات البريطانيين تحت قيادة الكابتن "سواين" وكانت المعركة في مدينة "افبكيلى" وقد هزمهم السيد شر هزيمة.

٢. غزوة (قرطدن) مايو ١٩٠١ م وكانت القيادة للكابتن "سواين" وهزمهم السيد مرة أخرى وغنم منهم الكثير من السلاح.

٣. غزوة (بيطرق) شمال غالكعيو ٩١ أكتوبر ٢٠٩١ م كان السيد يعسكر في "مدك" وعرفت القوات البريطانية عن طريق الجواسيس وأرسلت قوات إلى هناك

بتنسيق مع الإيطاليين ودارت معركة شرسة وهزمهم السيد.

٤. معركة (عقاروينة) ١٧ إبريل ١٩٠٢ تجمعت القوات البريطانية والإنجليزية وذلك لهزيمة السيد ولكن بفضل الله - استطاع هزيمتهم

٥. معركة (أرض السواد) ١٩ أكتوبر ١٩١٣ م أرسلت الحكومة البريطانية قواتاً كبيرة من عدن والهند تحت قيادة الجنرال "ريتشارد كورنيليد"

ودارات رحى المعركة وقتل الجنرال في أول المعركة وانتصر السيد وبعد المعركة رأت بريطانيا أنه لا مجال لهزيمة السيد إلا برشوته وعرضت عليه أملك الصومال فرض السيد وأثر المعركة حتى النصر والاستشهاد.

ولسيد محمد بن عبد الله رسائل أدبية رائعة ومن رسائله :

قال: نحن قوم قاموا بالعزم والإيمان، وعقدوا نيتهم على أن يدافعوا عن دينهم ووطنهم وشرفهم بآخر قطرة من دمائهم، يجاهدون في سبيل الله تعالى لأعلاء كلمة الإسلام إلي أن يحققوا أغراضهم أو أن يستأصلوا من فوق الأرض

ونحن قوم نكافح لتطهير جميع أنحاء بلاد الصومال من الأعداء الكافرين المستعمرين

لأننا نعلم تماماً أنه لا يمكن أن نعبد الله في أرض آمنين مطمئنين، ولا أن نقيم أحكام كتابه

ولا أن نستثمر خيراتها ولا أن نستنشق نسيم الحرية بها إلا بعد تحقيق الغرض المذكور.

ونحن قوم حاصرهم الكفار والمنافقون من جميع الجهات، وأحاطوا بهم إحاطة الهائلة بالقمر، والسوار بالمعصر، وقطعت عنهم جميع المواصلات والإمدادات

الحربية والغذائية.

ونحن قوم لا يخضعون لأعداء دينهم ولو كثرت جنودهم وتتابع هجماتهم وتنوع ألأتهم المهلكة لأننا نريد أن نشترى بأموالنا وأنفسنا الجنة من الله.

ونحن لا نسمح للكفار أن يحتلوا بلادنا أو يحكمونها بولا نتنازل عن ذلك للمستعمرين لا بعوض ولا بتهديد، ولا نترك قوانين الشريعة وأحكامها ولا نجعلها خاضعة لقوانين الكفر وأحكامها الطاغوتية بل نعلن حربنا على الزعماء الذين يسمحون لهم بدخول بلادنا واستعمارها ونوجه لومنا إلى العلماء والقضاة الذين يهينون شريعتنا الإسلامية ويجعلونها تحت أقدام الكفرة.

خطاب السيد محمد عبد الله حسين إلى البرلمان البريطاني في سنة ١٩٠٢ وهو أقرب للاستخفاف بهم من خطاب سياسي: إلى الشعب الإنكليزي: لو كان الإقليم مزروعاً أو يحتوي على مساكن أو ممتلكات لاستحق أن تنفقوا من أجله مالكم وجهدكم ووقتكم، إلا أن كل الإقليم لا زرع به ولا ضرع فهو عديم النفع لكم، ولو كنتم تريدون أحجاراً وأحراجاً فستجدون الكثير منها كما يوجد أكوام النمل بالإضافة إلى الشمس المحرقة وكل ما تستطيعون الحصول علي مني هو الحرب ولا شيء غيرها]

وثيقة إعلان الجهاد المقدس للسيد محمد بن عبد الله: "بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على أمور الدنيا والدين...إن طاعة الله نصرته دينه وجهاد أعدائه...وقد جاء الإنجليز إلى بلادنا، وليس لهم غرض إلا إزلالنا وإفساد عقيدتنا، ونشر الإلحاد في أوطاننا، والسكوت على أمر كهذا معناه الرضا بالكفر وعذاب الكفر يحل على القوم الكافرين... أعظكم أن تقوموا بواجبكم الديني وأن تدفعوا شرهؤلاء قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء...إن علماء الكفار غزوكم في بلادكم..يريدون إفساد دينكم..معتمدين على حماية حكوماتكم، وما لديها من سلاح وعتاد..فحسبكم من سلاحكم إيمانكم بالله وقوة عزيمتكم فلا ترهبوا جنودهم ولا كثرة سلاحهم، فالله أقوى منهم وأكثر جنداً، وكونوا صابرين على الشدائد موطنين النفس على طول الجهاد في سبيل الدين والعقيدة...وإذا رأيتم من المسلمين من يعين عليكم الكفار بأن دلوهم على طريق أو أماكن المياه أو كانوا لهم عيوناً وجواسيساً فاقتلوهم حيث وجدتموهم فليسوا بمسلمين قال عليه الصلاة والسلام: "من حمل علينا السلاح فليس منا"

وأخيراً : فإن تاريخ الأمة المسلمة يزخر بأمثال هذا البطل وأشباهه فلنكن خير خلف لخير سلف ولنمض على سبيلهم الذي مضوا فيه سائرين فبذلك يعود المجد وينال السعود.



هَبْ لِي قِيودي

قصيدة نصره للشاعر عبد الكريم بن صالح الهادي - ذوقه كثره -

أَنَّ الْعَقِيدَةَ كُلَّ مَا يَعْنِيكَ
فَإِذَا رَأَى النَّاسُ مَا ضَلُّوكَا

سَرَّ الصَّدِيقَ وَشَانَ مَنْ يَأْلُوكَا
مَا لَانَ قَلْبُكَ حِينَمَا حَبَسُوكَا

رَفَعُوكَ مَنْزِلَتَهُ وَمَا ضَرُوكَا
لِمَنْ اسْتَعَاذَ بِرَبِّهِ مَمْلُوكَا

مَتَّعَبِدًا ذَرَبَ الْهَدَى مَسْلُوكَا
سَفَنَ الْفَلَاحِ تَمُرُّ مِنْ شَاطِئِكَ

أَوْ يَذْكُرُوا شُبُهًا بِهِنَّ تَسُوكَا
لِلْحَقِّ تَصْدَعُ لَا تَخَافُ مَلُوكَا

مَا أَجْمَلَ الْإِشْرَاقَ فِي مَاضِيكَ
وَعَلَوْتَهُ مَتَّحِدِيًا عَادِيكَ

أَشْجِي فَوَادِكَ حِينَمَا أَطْرِيكَ
وَبِخَافِقِ الْأَصْحَابِ مَنْ وَالُوكَا

قَدْ حَارَبُوا دِينِي وَقَدْ خَذَلُوكَا
كَيْ يَكْسِبُوا سَخْتًا بِهِ مَأْفُوكَا

هَبْ لِي قِيودي كَيْ يَرَى شَانُوكَا
عَبْدُ الْكَرِيمِ نَقَشَتْ إِسْمُكَ فِي الْمَلَا

ذَكَرَاكَ بَيْنَ النَّاسِ خَيْرَ سَابِغٍ
حَبَسُوكَ فِي قَيْدِ السَّجُونِ وَمَا دَرُوكَا

ظَنُّوكَ تَرْكِعَ لِلطُّغَاةِ وَمَا دَرُوكَا
هَذِي سَجُونُ الظَّالِمِينَ مَنَازِلَ

طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ الْحَيَاةَ مَسِيرَةً
عَبْدُ الْكَرِيمِ وَبَحَرَ زَهْدِكَ فَائِضَ

لَمْ يَذْكُرُوا تَهُمَا عَلَيْكَ عَلِيلَتَ
بَلْ كُلُّ مَا ذَكَرُوهُ أَنْكَ نَاصِرَ

مَاضِيكَ تَشْرِقُ شَمْسُهُ بَيْنَ الْوُرَى
وَتُبَّتْ كَالْجَبَلِ الْأَشْمِ ثَبَاتُهُ

عَذْرِي إِلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي
لَكِنَّهُ الْحُبُّ الدَّفِينُ بِخَافِقِي

عَذْرِي إِلَيْكَ فَقَدْ رَأَيْتُ مَشَايخَا
فَتَنُّوا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ شَرِّ الْهَدَى

وَتَغَافِلُوا عَنْ دِينِهِمْ وَنَسُوا
ذَٰكَ الْوَدَادَ بِحَبْكُم مَّذْكُوكَا
وَاللَّهُ عَنَّا خَيْرُ يَجْزِيكََا

وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْحَيِّ غَابَ نَصِيرُهُمْ
وَتَغَافَلْتُ عَنْكُمْ بُرَيْدَةُ لَا أَرَى
فَكُتِبَتْ أَبْيَاتِي وَفَاءُ خَالِدَا

شعر: حبيبة الحمد



أختي الأنصارية الأفت بنت الخرج

إقربت الساعة لك مسنتها

صان الله مجاها

الموقع هو الوظيفة .

مواقفنا على خريطة المعركة

قبل أن تفتحي أختي جهاز الحاسوب ، وقبل أن تدخلتي إلى المواقع الإلكترونية للمجاهدين انتظري لحظة، ربما لحظة التأمل هذه قد تغير من واقع المعركة المستعرة لظاها في هذه الجبهة الإلكترونية. لن يفيد بأي شكل من الأشكال الزج بالأعداد المؤيدة للأفكار إن لم تكن سائدة وفاعلة في إدامة المعركة . إن دخولك إلى المنتديات دون أن يكون هنالك هدف واضح قد لا يضر لكنه حتما لن يفيد. اليوم الحاجة ملحة أختي إلى أن نكون أرقاماً فاعلة لا أرقاماً في عداد الأعضاء في المنتديات الجهادية فحسب.

الحمد لله بعد أن كان إخواننا متمركزين في جبهتين أو ثلاثة على خارطة العالم ، اليوم في كل بقعة هنالك للتوحيد ترفع راية يدافع فيها أهل الغيرة عن دينهم. إن حالة النضير الجهادي الذي بدأ ينتشر ويدفع إخواننا المسلمين من الرجال ومنهم الكثير من الإخوة في الإعلام الجهادي إلى الالتحاق بجبهات الجهاد قد أثرت بشكل أو بآخر على الجهد الإعلامي الذي هو عنصر مهم في مواجهتنا للصليبيين والروافض هذا بالإضافة إلى أن توسع الجهد الجهادي يفرض متغيراً جديداً وهو الحاجة إلى جهد إعلامي مساوي وموازي للجهاد على الأرض.

طالما بهرتني دواخل الساعات من زميلكات ومسنات وعتلات بأشكال مختلفة مسننة ونصف دائرية وغيرها من الأشكال الهندسية. مواضع وأشكال هذه القطع المعدنية صنعها الصانع واختاروا مواضعها لتقوم بنقل الحركة من قطعة إلى أخرى والنتائج هو تناغم محسوب ساعات ودقائق وثواني.

إن سك أي من هذه القطع بشكل آخر أو وضعها بموضع آخر لا يجعل الساعة تخطئ حساب الوقت فحسب بل سيحولها إلى قطعة معدنية صماء وعبثية. نفس الشيء ينطبق عليك أختي بخصوص تواجدك في المواقع الجهادية وهنا حاولي أن تغيري الواقع الافتراضي للنت لخريطة، لموقع حدثت في زمن ما . افتحتي أي كتاب تاريخ يتحدث عن غزوات أو معارك قلبيه إلى أن تجدي خريطة لمعركة ما ، راقبي مواضع القوى المتحاربة قبل المعركة وأثنائها، فكري في أن تأخذي جزءاً من القوة (أ) مثلاً وضعيها في موقع آخر ستفرض هذه الحقيقة قراءة أخرى للخريطة يبني عليها رد فعل للعدو قد ينجم عليه حسابات وتحريك قوة العدو (ب) باتجاه آخر من خلال الثغرة التي أحدثتها بنقلك لجزء من القوة (أ) وبالتالي نتائج أخرى قد ربما تغير مسار التاريخ .

كوني أنصارية عصرك

أختاه لا تجزعي ولا تحزني
وثقي بربك واستمسكي
شرع الله باق لن ينجلي
وشرع الباطل مهما علا سيتهدم

**

كوني أختاه أنصارية عصرك
ومهاجرة لكل المفاتن من حولك
ابتغي رضوان وجنة ربك
ولا تركضي وراء دنيا غيرك

**

هم يريدونك متعة للآثم
ونحن نريدك مثل دار الأرقم
حاضنة لديننا الأسلم
ومخرجة لجند الله الملهم

**

أختاه لا تترددي بل تقدمي
فكفاك هذي النماذج وافخري
أخواتك يقدمن أرواحهن إلى العلي
لنصرة دين وإرضاء رب قوي

**

حسبك أن لك رباً هادياً
وزوجاً وأباً وأخاً راضياً
تسلكين درب الأنبياء صافياً
فتنالين نصراً ومقاماً عند الله عالياً

الشيخ أبو سعد العاملي
- حفظه الله -



الأمر سهل لكنه يحتاج إلى بعض التنظيم والتنسيق بين الأخوات و لتكن مقالتي هذه بذرة لنقاش مثمرة نصل من خلالها إن شاء الله تعالى إلى صيغة أكثر عملية لإدامة الزخم الإعلامي الجهادي واقتراح :

١- أن تنخرطي أختي في دورات للأمن على الشبكة الالكترونية للمعلومات (النت) أولاً، فالإتفاعل على شبكة المعلومات الالكترونية (كتابة مقالات، رفع صور، إسهامات إعلامية، نشر روابط) يترك أثراً رقمياً قد يستغله العدو للوصول إليك وأنت قرة الأعين التي ندرؤها بالمهج .

٢- الاستزادة والإتقان لكل ما يساعد في الجهد الإعلامي عبر ورش تعليمية لتقنيات الصوت والصورة المستخدمة في الإعلام الجهادي .

٣- تفعيل الصفحات الخاصة بالأعضاء الإناث وفتح صفحات في المنتديات التي لا يتواجد فيها مثل هذه الصفحات على أن تكون إدارتها بيد الأخوات وأرى أن إخواننا في المنتديات حريصون أيما حرص على هذا الأمر وأجرائاتهم وتوجيهاتهم صارمة بهذا الخصوص.

٤- مجردة أسئلة أطرحها عليك الإجابة (أيهما لا يثير الشك تواجد الأخت في المطبخ أم تواجد الأخ؟) (أن تقلب الأخت المختصة بالكيمياء كتاباً خاصة بالكيمياء أم أخ يقلب كتاب خاص بنفس العلم؟).

لن نكون الخط الأول الذي ينفذ لاعتبارات شرعية لكننا بالتأكيد قادرين بعد توفيق الله وحفظه أن نقنتي كتاب علم ما نحول بعض ساعات تواجدنا في المطبخ ساعات للملاحظة والتجربة وليكن مطبخنا مختبرنا.

والحمد لله رب العالمين.



الأخت أم شهادة

هلمي إلى

ساحات الجهاد الإعلامي

بمواقف الشرف والبطولة التي سطرته نساء خالداً أمثال أم عمارة وصفية وهند وأم سليم الأنصارية وأم حرام رضي الله عنهن أجمعين.. حتى باتت أسماؤهن تقذف في قلوب أعداء الله الرعب، وكم استوقفتني تعليق أحد اليهود على اسم "صفية" عندما قال أن هذا الاسم يفتخر به المسلمون ويتسمون به، لأنه لامرأة مسلمة قتلت يهودي في زمن نبيهم.. وعلى خطاهن عليك أيتها المسلمة أن تمشي وتبحثي عن ساحات الجهاد التي يمكنك من خلالها التصدي لكل ما يحاك ضد أمتنا الحبيبة، ولن نطلب منك حمل سلاح ثقيل وإجراء تدريب قاس والسفر والترحال، بل كل ما هو مطلوب منك أن تتوجهي إلى ساحات الإعلام وتلتحي بكوكبة المجاهدين الإعلاميين، فتزودي من علمهم وتعدي نفسك الإعداد اللازم الذي يؤهلك للنزال، وهناك حتماً يمكنك أن تقدمي الكثير، من فضح لمكر الأعداء وذب عن أولياء الرحمن، من نصرة للمستضعفين وإعلاء لكلمة الله، من نشر للإعلام الصادق وتصد للإعلام التدليس الكاذب، من دعوة لعقيدة التوحيد والجهاد ومن جهاد إعلامي في سبيل الله، هناك في تلك الساحات ستحلقين بروحك بين الأحياء وتبلغين ذرى الإيمان بتقريبك من ربك، ستشعرين بلذة الذب عن (لا إله إلا الله) وعقيدة الولاء

الحمد لله وكفى وسلام على عباده المصطفى وعلى آله وصحبه الذين اجتبى وعلى من سار على هديهم واكتفى، وبعد

لقد تعددت ساحات المواجهة مع أعداء الإسلام والأمة المحمدية ولم تعد محصورة في ساحات القتال أين تلتقي القوات وجهاً لوجه وتستعمل الأسلحة والقنابل وتسقط فيها الأرواح من كل جنب، بل تعددت أطراف هذه المواجهة لتشمل جميع الأصعدة بما فيها الحياة اليومية للمسلم، ولعل من أبرز هذه الساحات مواجهة مع أعداء الإسلام هي الساحة الإعلامية أين وظفت الحكومات الصهيونيلية ألتها الضخمة وجندت فيها الوسائل السمعية والبصرية واستأجرت الأقلام والذمم بل وأغدقت عليها الأموال الطائلة ورسمت لها السياسات المدروسة والخطط المتقدمة وذلك من أجل إحقاق فوز إعلامي ضد المجاهدين، خاصة بعد تعثر مشاريعهم الاستعمارية على أرض الواقع والتصدي الحازم لحربهم ضد الإسلام وفضح نواياهم ومكرهم. فكان لابد من إدارة حرب إعلامية لا تقل ضراوتها عن تلك التي نشهدها في ميادين النزال.

ولقد شهد التاريخ الجهادي مساهمة المرأة المسلمة في الدفاع عن هذه الأمة بنفسها وزوجها وفلذات كبدها وأموالها.. ولا زالت صفحات تاريخنا تزخر

والبراء، ستفتخرين كونك مسلمة مجاهدة وستعرفين أكثر معنى العزة .

أيتها الباحثة عن سبيل للجنان، عن مرتبة قريبة من عرش الرحمن، عن صحبة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، إنفري إلى ساحات الجهاد الإعلامي، هلمي لأرض فلاح وعطاء لأرض تضحية وإباء، لتتحقي بقافلة المجاهدين والمجاهدات، سدي الثغر واحرسي بعين لا تنام جبهة المواجهة الإعلامية.

سخري قلمك في كشف الأباطيل ونشر الحقائق، تعلمي مهارات الكمبيوتر وبرامج التصميم وصناعة المواد الإعلامية، احترفي النشر في مواقع الشبكة وكوني منبرا صادعا بالحق، استغلي معرفتك باللغات وتحصني بعلوم الأمنيات واجعلي همك هم أمتك، ولتغفلي بالك بهدف سام، هو بذل كل ما بوسعك لدعم الجهاد في سبيل الله والعمل مع الثلة المجاهدة من أجل إقامة شرع الله وتحقيق حلم الخلافة الإسلامية، كوني سببا من أسباب النصر وقبل هذا وذاك أخاصي النية لمولاك وتزودي بالتقوى واتبعي خلق الأولين وتحري الإخلاص والابتعاد عن الذنوب وخاصة ذنوب الخلوات واجتهدي في الدعاء ولا تنسي قاعدة إياك نعبد وإياك نستعين...

كوني صاحبة همّة عالية، هدفك الصعود دائما، والاستمرار أبدا، كوني كالنملة في الجد والمثابرة والصبر،

إذا غامرت في شرف مروي

فلا تقنع بما دون النجوم

وإذا أصبحت فتذكري أن الصباح قد أطل على آلاف المسلمات البائسات وعلى آلاف المسلمات الجائعات وعلى آلاف المسلمات المأسورات وعلى آلاف المسلمات المصابات والشكلى، كم من دمعة على خد امرأة، وكم من لوعة في قلب أم، وكم من صراخ في حنجرة طفلة، فأنى لك القعود!

واستبشري دوما خيرا، فإن الله قد أعد لك ثوابا عظيما، قال سبحانه وتعالى : {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى ... } (آل عمران ٥٩)

ودعي الدنيا، واهجري ملذاتها، وفارقي منازل المفتونين، وارتحلي عن خيام التشبیط والخذلان، وتعالى إلى محراب الجهاد، وكعبة البذل في سبيل الله، ومقام السعي للنصر أو الشهادة، لتبدئي حياة جديدة هادفة، أطرقى فيها أبواب الشموخ والفداء والأنصار وحينها يناديك منادي الجهاد، من على جبل النصر، في وادي الشهادة، ليهتف بالبشرى : أنت مجاهدة إعلامية.



إلى أخواتنا الفاضلات، لقد شملكن النداء العام ولا بأس من تخصيص كلمة لكن لأهميتكن والدور العظيم الذي تقومن به في هذا الميدان زيادة على واجباتكن الشرعية الثابتة.

إن الله تعالى قد أهلك أكثر من الرجال للعب دور فاعل ومتميز في ميدان الإعلام إن شاء الله، وهذا بسبب ظروفكن الثابتة مقارنة مع إخوانكن الرجال الذين تكون لهم مهمات التحرك وعدم الاستقرار إضافة إلى مهام جهادية أو دعوية تتطلب منهم جهدا وتفرغا شبه كامل، مما يجعلهم غير قادرين على الالتزام التام والكامل ببعض الوظائف والأعمال في ميدان الإعلام.

فأمر الله تعالى لكن {وقرن في بيوتكن} فيه فوائد عظيمة جداً، منها - والله أعلم - تواجدكن لكي تتفرغن لميدان الدعوة والتحريض والإعداد والنشر وباقي التقنيات المطلوبة دون حرج وفي منأى عن الشبهات والمخاطر التي تلاقينها لو كنتن خارج البيت.

وقد لمسنا حضوركن القوي الظاهر منه والخفي في مختلف المنابر والشبكات، وهذا من فضل الله عليكم، فاسألن الله المزيد من الثبات والتوفيق والسداد، والله تعالى لن يضيع أجوركن ولم يترك أعمالكن بإذنه تعالى

الشيخ أبو سعد العاملي - ثبته الله

الْبَيْعُ الْحُرِّيُّ

ودور المرأة المسلمة في نهضة وترايط الأمة

لِلْأُخْتِ أُمِّ الْحَسَامِ

صان الله حجابها

الانصياع لمفردات سنين الاستعمار الذي انعكست
ويالاته على العالم الإسلامي خاصة ثم انسحبت آثار
ذلك على الإنسانية عامة ،

يقول الشيخ الندوي -رحمه الله- في كتابه (ماذا خسر
العالم بانحطاط المسلمين) : رووا أن شاعرة جاهلية هي
كبشة بنت معد يكرب عاتبت أخاها عمرو بن معد
يكرب، وعيرته بميله إلى قبول دية أخيه المقتول
فقالت:

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم *** وهل بطن عمرو
غير شبر لمطعم

ما تتصور المرأة الجاهلية البسيطة أن بطن إنسان
يتجاوز مقدار شبر فكيف لو رأت معدة الإنسان الحاضر
ابن القرن العشرين؛ تضخمت وكبرت حتى وسعت
الأرض وتجاوزت حتى أصبحت لا يملؤها إلا التراب.

نعم تضخمت معدة الحرص في الإنسان حتى صارت لا
يشبعها مقدار من المال، وتولد في الناس غليل لا يروى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا
وقدوتنا محمد وآله وصحبه أجمعين...

{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ
بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا }
[النور: ٥٥].

مع الاقتراب من نهاية العقد الأول من الألفية الثالثة
وفي عالم أصبحت تتقاذفه موجات مد وجزر من الصراع
الإنساني بكافة مساراته وضمن مسيرة التغيير التي
لم تطفأ تنشدها الإنسانية وتبحث عنها عبر شتى
الحضارات، اشتعلت الثورات العربية بداية بما سمي
بثورة الياسمين في تونس ثم انتشر عبق الربيع العربي
إلى بقية البلدان العربية التي طالها.

فتحطمت الكثير من قيود الخوف والذلة التي كبلت
إرادة الشعوب المسلمة فترات من الزمن وفرضت عليها

لا يَروى وأوار لا يَشفى، وأصبح كل واحد يحمل في قلبه جهنم لا تزال تبتلع وتستزيد، ولا تزال تنادي هل من مزيد؟ هل من مزيد؟ تسلط على الناس - أفراداً وأممًا - شيطان الجشع والحرص فكان بهم مساً من الجنون، وأصبح الإنسان نهماً يلتهم الدنيا التهاماً، ويستنزف موارده حالاً وحراماً، ثم لا يرى أنه قضى لباتته وشفى نفسه... أهـ

ومع ظهور الربيع العربي وانتشاره و مع تطور الأحداث وتصاعدها انكشف للعالم الكثير من أوراق ومؤامرات تلك القوى المادية و التي كانت تحيك لأمة الإسلام على مدى عقود ماضية ألوان الغدر ويمرر بمباركة أياد الغرب المندسة في عمق الأمة يمثلها شرادم ممن باعوا دينهم ودنياهم بعرض من متاع الدنيا قليل وأصبحوا من معاول التلويث والهدم في أمتهم.

ويمرر بمباركة أياد الغرب المندسة في عمق الأمة يمثلها شرادم ممن باعوا دينهم ودنياهم بعرض من متاع الدنيا قليل وأصبحوا من معاول التلويث والهدم في أمتهم.

كما أظهرت تلك الثورات العديد من الجوانب الايجابية لدى الشعوب المسلمة برغم ما عانت منه من كوارث على مدى عقود بسبب بعدها عن دينها، فلم يعد الأمر متوقفاً عند كسرقبيود وحواجز الخوف والرهبنة من المستقبل وأعوانه بل بدأت تتجلى قيم كثيرة تميز الأمة المسلمة هي من صميم تعاليم الدين الإسلامي بدأت تعود للتشكل لتكون بإذن الله عوامل جديدة لإعادة ترابط الأمة المسلمة وجذب انتباه شعوب العالم من حولها.

ومع وصول هذا الربيع المتصاعد إلى ذروته باشتعال الثورة السورية بدأت مظاهر سقوط أصنام متعددة عبت من دون الله، أصناماً حسية متمثلة في طواغيت هذا العصر وأصناماً معنوية غذيت بها أنفوس الجموع المسلمة للفت في عضدها وكسر إرادتها لتبقى جامدة متخلفة.

وكما شكل بداية تكون الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة المنورة بعد الهجرة عاملاً مقللاً لأعداء الإسلام من روم و فرس ويهود كذلك أصبحت الثورة السورية اليوم مصدر رعب لِنفس العدو المترص بأمة الدعوة المحمدية ومنعظاً خطيراً في تغيير دفة الصراع العالمي بجميع تشابكاته وتقاطعاته

ونظراً لتصاعد الصراع على أرض الشام أيقظت غفلة الكثير من أبناء الأمة المسلمة الذين غيپوا عنها لعقود بسبب الوهن والتنازل للمستبدين هواناً وضعفاً والبعد عن الفهم العميق لنصوص الشريعة ومقاصدها وتقدير أبنائها في العمل بها تطبيقاً فأصبح ما يجري في الشام يمثل أملاً مبشراً بإعادة تشكيل حس جمعي متصاعد مع تصاعد موجات الصراع وتجديداً لدماء الكرامة في روح المسلمين.

وفي ظل هذه الأحداث والمتغيرات المتسارعة كان من الواجب تسليط الضوء على زاوية مهمة من زوايا الأحداث وثغر مهم من ثغور المعركة.

وهو دور المرأة المسلمة الفاعل وأهميته في زيادة ترابط نسيج الثورات وتنامي مردودها نحو التغيير اجتماعياً وتربوياً وأخلاقياً وذلك من منطلق الأمانة التي كلفت بها.

قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته.) مسلم (٩٢٨١)

فأصبحت المرأة المسلمة بموجب هذا التكليف تملك زمام المبادرة في بيتها ومجتمعها المحيط ل رعاية وتطوير أهم لبنات في المجتمع - الأسرة - وأصبحت مؤتمنة ومسئولة عن تلك المؤسسة وكان الرجل بما فضله الخالق من درجة مكلف ومطالب بحفظها ورعايتها وتوفير سبل العيش الكريم لها أما وأختا وزوجة ليكمل كل منهما الآخر في دوره لعمارة الأرض والاستخلاف فيها.

وانه منذ فجر التاريخ الإسلامي ظهر نضال المرأة في جميع أطوار ومسيرة التغيير التي مرت بها الأمة المسلمة فكانت عنصراً أساسياً في تحريك المجتمع ودفعه فكانت خديجة رضي الله عنها أول من آذرت واحتوت من كلف لتبليغ الرسالة إلى البشرية صلى الله عليه وسلم، أعانته منذ بداية انقطاعه في الغار متحنثاً ثم ساندته نفسياً بعد نزول الوحي عليه لأول مرة وتكليفه بحمل الرسالة للبشرية، وذكرته بمكارم الأخلاق التي جبل عليها وأن الله لن يضيعه.

وفي مراحل الدعوة وتنميتها يحفظ لنا التاريخ سير العديد من النساء منذ الرعيل الأول إلى يومنا هذا كن خير معين في نهضة أمتهم.

وفي عصرنا الحاضر ومن خلال ظهور دور المرأة المسلمة في الثورات وانعكاس ذلك على صفحات دورها الريادي المتمثل في التضحية والفضاء لأجل دينها العاملة لنصرته بكل أدوات المؤازرة والنصرة في منزلها كقاعدة أساسية وخارجه كذلك في العمل الدعوي في شتى الميادين.

كما أن كثيراً مما تقوم به المرأة المسلمة في الغرب من أدوار رائدة في مجالات كثيرة علمية ودعوية بدأ لفت أنظار الكثير من نسائهم إلى تعاليم الدين الإسلامي وما تحمله مما يتناسب مع الفطرة السليمة وحل لمشكلات عانين منها وهذا ما يندهرهم بظهور فهم جديد نحو نصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بعلاقة التفاضل والتكامل بين الرجل والمرأة في الإسلام وهذا لوحده يعتبر نذير شؤم على متخذي قرارات نشر

الفساد والانحطاط بين الأمم عامة وهم يركزون في عملهم ذلك على العالم الإسلامي خاصة. والذين جعلوا من مصطلح الحرية والمساواة سحبا ضبابية يمررون من خلالها مخططاتهم في هدم ثوابت الدين والفطرة التي فطر الله عليها خلقه ! ومع هذه التغيرات والصراعات أصبح الغرب يعي أن العديد من البشر ممن أعييتهم أمراض الحضارة الغربية المبنية على المادية البحتة في حقيقتها قد بدعوا يدركون أن ثمة حولا يملكها الإسلام لعلاج تلك الأدواء تتمثل في تعاليم وقيم الإسلام فيوماً بعد يوم ومع سير الأحداث تظهر محاسن التفوق المعنوي لدى المسلمين وتبرز للعالم الكثير من مقومات النهوض التي يملكها المسلمون والتي حرص المحاربون للإسلام على تشويهاها وإخفاء معالمها الحقّة على مدى عقود من الزمن.

النهضة... وسيداء... ما الذي يجري خلف الستار؟ هذه الاتفاقية التي نشأت في عام في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩ وظل تداولها وتطوير بنودها على مدى السنوات التالية حتى أصبحت اليوم تقدم على أنها أحد عوامل تخليص المرأة مما يصيبها من ظلم وسلب لحقوقها، متناسين أن جل الأسباب الرئيسية في ما يقع على نساء العالم تتمثل في مفرزات حضارتهم المادية الجائرة والتي لا تتوانى أن تسير في تقدمها الحركي بانحطاط قيمه فسحقت في طريقها مبادئ الإنسانية والقيم السلوكية.

ففي بداية الألفية الثالثة من هذا القرن أطلقت أمريكا على العقد الأول منها مسمى عقد السلوك roivaheb fo edaced eht

ولكن وعلى مدى السنوات الماضية إلى يومنا هذا قد ظهر للعالم التناقض العجيب بين ما تدعي أمريكا ومن يدور في فلكها تبنيه من قيم وأخلاق وبين ما تقوم به في الواقع من جرائم في حق الإنسانية المتمثلة في حروبها وتعدياتها على الأرض والعرض والدين و كان آخر تناقضاتهم سعيهم المحموم للتميرير ما يعرف باتفاقية سيداء مع ما تحتويه من بنود تمثل مقدمات لجرائم أخلاقية قد جربت نساؤهم من قبل ويلاتهم فكلما زادت مشاكلهم بسبب ما جنته أيديهم من بعد عن الفطرة حاولوا أن يجددوا تلك البنود بشكل آخر وحل المشكلة بمشكلة أوسع إلى أن وصولا لمبتغاهم الأساس وهو هدم كيان الأسرة وإيجاد ما يسمى بالأسرة البديلة التي تتكون خارج إطار الزواج عن طريق دعوتهم لمساواة المرأة بالرجل إلى أن وصلوا للمطالبة بحقوق الشواذ !

النساء شقائق الرجال:

مع كل هذه التغيرات المتسارعة أصبح لزاماً أن تعي المرأة المسلمة دورها الهام في هذه الأحداث الدائرة باعتبارها عنصراً مكملاً وفاعلاً في ميدان التربية والأخلاق وأن تقف على ثغرها لتساهم في عملية النهضة في العالم المتغير وتعني دورها في ترابط الأمة وإحياء روح القيم الإسلامية في عصر الثورات المتطلعة إلى نهضة أمتنا المسلمة نحو التمكن في الأرض، وانطلاقاً من هذا الباب سيكون لنا بعض الوقفات إن شاء الله لرصد شيء مما يلزمنا كمسلمات والعمل على استنهاض الهمم والتواصي بالخير في معركة المراغمة بين الخير والشر والتي تسير الآن على أشدها.

قَالَ تَعَالَى: { وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ } . [العصر: ١-٣]

وللحديث تتمّة إن شاء الله تعالى.

وهكذا المؤمن؛ المؤمن الصادق في محبته لله عز وجل ما أن يخرج من طاعة إلا ويدخل في طاعة أخرى، وما أن يخرج من عبادة إلا ويدخل في عبادة أخرى، وما أن يخرج من ذكر إلا ويدخل في ذكر آخر، فحياته - **انتبه!** - تعتبر سلسلة متواصلة من الطاعات والعبادات، ما عنده وقت فراغ في حياته اليومية، حتى لو قام بشيء من المباحات فإنه ينوي بها التقرب إلى الله؛ فإذا نام ينوي النوم مبكراً حتى يقيم الليل، إذا أكل أو شرب يتقوى على طاعة الله، كل أعماله ينوي فيها الله سبحانه وتعالى.

ولا شك - أحبابي الكرام - أن من أقوى الأمور التي ينبغي أن نتنبه وأن نعتني وأن نركز عليها حتى نقوي صلتنا بربنا سبحانه وتعالى أن نركز على هذه القلوب؛ أن نظهرها، أن نركبها، أن نحافظ عليها أن يدخل عليها شيء من أمراض القلوب؛ كالحسد، والحقد، والنفاق، والرياء، والكبر، وغير ذلك من الأمور. ولهذا كان من دعاء رسولنا صلى الله عليه وسلم كان يقول: "يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى طاعتك"؛ لأن الله هو الذي يتصرف في هذه القلوب، "صرف قلبي إلى طاعتك"، فلا بد - أحبابي الكرام - أن نركز على جميع أنواع العبادات، جميع أنواع الطاعات، حتى نقوي صلتنا بربنا سبحانه وتعالى، وما هي النتيجة والثمرة؟ النتيجة والثمرة هي: محبة الله جل وعلا لهذا العبد.

- الشيخ المجاهد خالد الحسينان - تقبله الله



حسابنا في تويتر

[@fursanalbalaagh](https://twitter.com/fursanalbalaagh)

راسلونا عبر البريد الإلكتروني

fursanalbalaagh@outlook.com